

AL-MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

علي عزت بيجوفيتش:  
رهيل شاهد على  
التاريخ والحضارة

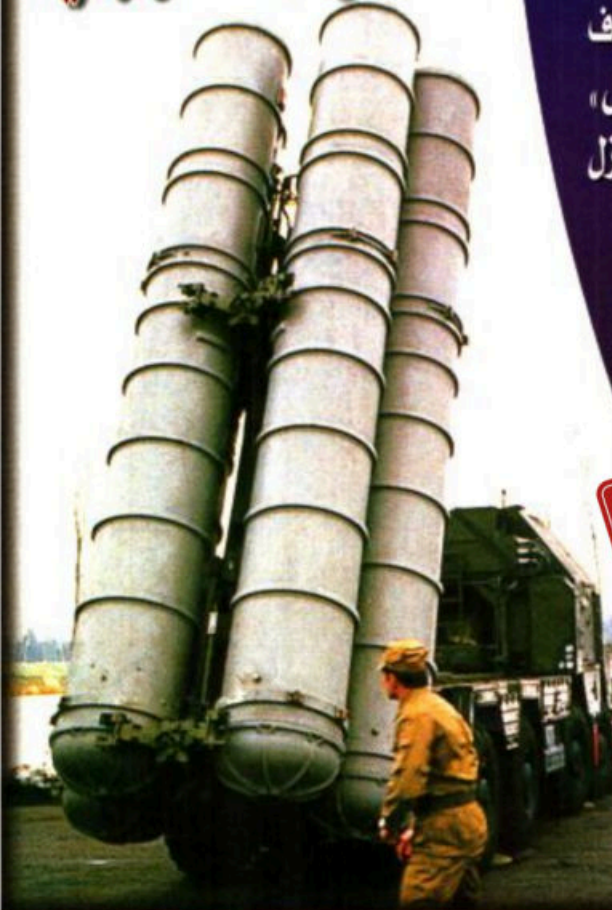


رداً على محاولات الخنق والعزل الاقتصادي:

روسيا تلوح  
بالعودة إلى  
الخيار النووي

في اتفاقية «البحر الميت»  
«مات» حق العودة!

محلل سياسي صهيوني:  
هنا اكتشافنا أنه  
توجد في أوساط  
الفاستينيين أطراف  
«سليمة العقل»  
مستعدة للتنازل  
عن حق العودة!



رمضان كريم: ملفات  
خاصة طوال الشهر

# تتفنيتم القرآن الكريم

التصميم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خيركم من تعلم القرآن وعلمه

رواه البخاري

متوسط التكلفة الإجمالية للحلقة



ريال شهرياً

تكلفة السهم الواحد ١٠٠ ريال

هاتف مجاني ٨٠٠-١٢٤-٤٤-٠٠ / ٨٠٠-١٢٤-٢٢-٩٩

تم إنشاء ودعم

٤١٣٢

حلقة قرآنية في

٢٤



الندوة العالمية للشباب الإسلامي

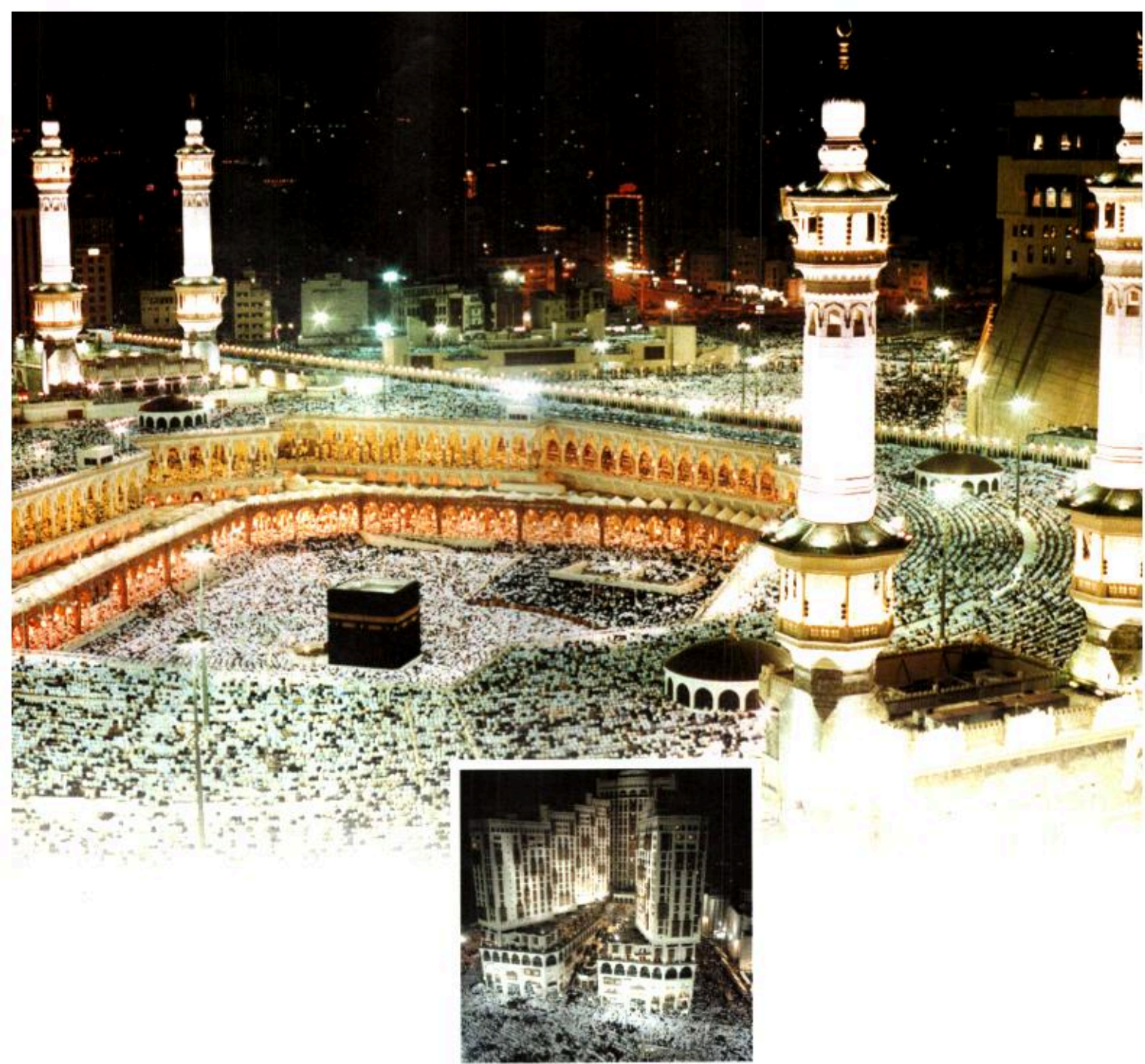
عضو المنظمات غير الحكومية . هيئة الأمم المتحدة

الأمانة العامة - الرياض هاتف: ٢٠٥٠٠٠٠ - فاكس: ٢٠٥٠٤٦١ - ص ب ١٠٨٤٥ الرياض ١١٤٤٣

Email: info@wamy.org

www.wamy.org

نستقبل تبرعاتكم على حساب رقم (٧٧/٨) لدى شركة الراجحي فرع (٤٤٦)



## فرصة للتملك والاستثمار في أبراج شركة مكة للإنشاء والتعمير

وكيل التسويق



للتسويق والتطوير العقاري  
Agency For Real Estate Development & Marketing

المعرض للبيع  
وحدتين سكنيتين فقط

الرياض - العقارية الأولى - الدور الثالث - مكتب رقم ٣١٤ / هاتف ٤١٩٠٦٦٨ (٠١) فاكس ٤١٩١٠١٧ (٠١)  
للعناية بالوحدات / جوال ٠٥٣٤٠٠٠٥٨ / ٠٥٥٤٦٧٤٦٤ / ٠٥٥٥٨١٩٠١

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ .. ﴾ (البقرة: ١٨٥).

## الفضائيات.. وأشرطة الاستشهاديين

سؤال حيرني كثيراً.. كل الاستشهاديين من حركة حماس والجهاد وكتائب الأقصى أو معظمهم يتركون وصاياهم على شرائط فيديو وغالباً ما تقوم تلك الحركات بتسليم تلك الشرائط إلى جميع القنوات الفضائية والأرضية، إلا أنه لا أحد من تلك القنوات يحاول بث تلك الشرائط مطلقاً؟

فإذا قلنا إن تلك الشرائط قد لا تمثل مادة إعلامية مثيرة - باعتبار أن العمليات الاستشهادية كثيرة الحدوث في فلسطين - فإننا نتساءل عن بعض العمليات التي تكون علامات فارقة ومادة مثيرة في تاريخ الجهاد.

منذ حوالي شهرين قام ثلاثة من الاستشهاديين من الحركات الثلاث الرئيسية في فلسطين بعملية مشتركة وسجلت لهم وصية على شريط أرسل إلى وكالات الأنباء والمحطات الفضائية، فلماذا لم تقم واحدة منها بإذاعته رغم أن القضية الفلسطينية تجمع عليها الأمة وأشرطة الاستشهاديين في فلسطين لها قبول أكثر وتعبر عن تيار مستمر ومتواصل ومتجذر في عمق الوعي الإسلامي؟

أم أن القنوات الفضائية تعمل وفق الخطوط الحمر والخضر؟

المسترشد بالله

يصدق عليها المثل القائل: «أسمع جعجعة ولا أرى طغياناً». لقد أغرقوا الشعوب في الأمانى وأضغاث الأحلام، وأنكر على سبيل التخصيص جامعة الدول العربية التي لم تقدم شيئاً بل ساهمت في تازيم الوضع بشعاراتها الجوفاء وجلساتها المطولة.. وبقيت أمام العديد من القضايا.. خرساء للسان مكتوفة الأيدي.

أما إذا انتقلنا إلى وسائل الإعلام فنجدها لا تتكلم عندما يتعلق الأمر بالصهيانية وعندما يدمرون المنازل ويشربون الأطفال ويرملون النساء وينهبون الشيوخ ويسفكون الدماء ويهدمون بيوت الله، أما إذا قام أحد الفلسطينيين بالدفاع عن نفسه، فتقوم الدنيا ولا تقعد، وتسمع في وسائل الإعلام المصهية ما يندي له الجبين، حيث يسمون العمليات الاستشهادية بالانتحارية والحركات الفلسطينية المجاهدة بالإرهابية.

لقد أصبحت القضية الفلسطينية بين نارين، بين تحاذل أبنائها وتكالب أعدائها الذي سلطوا جحافلهم على أطفالها، لكن المسلمين جميعاً أبناء فلسطين، كما قال الأديب والعالم الجليل عبد الله ككون رحمه الله في كتابه «إسلام رائد»: «وقضية فلسطين ليست قضية العرب وحدهم حتى يقال ما لها وللإسلام؛ بل إنها قضية المسلمين قاطبة، والعرب لم يكن دورهم إلا دور المرابط في تلك الأرض المقدسة التي كان إليها مسرى النبي ﷺ وكان منها معراج، وهي أولى القبلتين، وفيها المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، فلا فرق بينها وبين مكة والمدينة في كونها جميعاً مدناً إسلامية يعتبر العدوان عليها عدواناً على كل مسلم أينما كان وإلى أي جنس انتمى».

إن القضية الفلسطينية فضحت كل الأكاذيب الشائعة حول السلام، وكشفت الغطاء عن الحقائق المرزفة وعن الشعارات البراقة من «حقوق الإنسان، السلام، النظام الدولي الجديد» التي تخفي وراءها السموم القاتلة للمسلمين. من هنا يبقى الكلام عن السلام كلاماً فارغاً.

رشيد كهوس - الناظور - المغرب

rachid-11@maktoob.com

«إسرائيل» من قديم، وهكذا ترعى الذئاب الحملان.

فالسلم لا مكان له في الفكر الصهيوني، والسلام عندهم هو الذي يشنت وحدة المسلمين ويعمق خلافاتهم، لهذا فإن القضية الفلسطينية تتداول ملفاتها داخل أروقة الأمم المتحدة منذ ٥٥ عاماً، والهجمات الشرسة والوحشية على الشعب الفلسطيني لا تتوقف، والاحتجاجات متواصلة، وأكاذيب السلم مستمرة، وقرارات الأمم المتحدة لا تسمن ولا تغني من جوع، لأنها منحازة للطرف الصهيوني، والسلطة الفلسطينية اكتفت بإرسال سيل عارم من دموع التماسيح، فهي مسيرة وتطلى عليها القرارات، والمفاوضات المتكررة أصبحت خزعيلات وطلاسم تجعل الشعب الفلسطيني يعيش في سماء الأحلام والأوهام، فأنى نكبة حلت بشعبنا الفلسطيني أشرس من هذه النكبة؟

والأشد من تلك اتفاقيات «السلام» التي أبرمت مع العدو الغاصب، والتي تعتبر دليلاً واضحاً على الخذلان، ابتداءً من معاهدة كامب ديفيد سنة ١٩٧٨، والتي تم بموجبها الاعتراف بالكيان الصهيوني وتطبيع العلاقة معه، وكرس التنازل النهائي والرسمي عن الأراضي التي احتلتها الصهيانية قبل ١٩٦٧. مردداً باتفاق غزة أريحا ١٩٩٣/٢/٩ في عهد عرفات الذي يعتبر واحداً من أيام الهزائم في عصر الانحطاط العربي، وما اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٥ (التي تقضي بإقرار واقع التجزئة وإضعاف المشروعية عليه) ووعدهم بلفور ١٩١٧ (القاضي بمنح اليهود وطناً في فلسطين) عنا ببعيد، هذا إضافة إلى فضيحة أوسلو ١٩٩٣... وما خارطة الطريق والتي تنسى... وهلم جرا من الاتفاقيات التي أبرمت في السنوات الأخيرة والتي تقضي بحفظ مصالح الصهيونية العالمية في «أرض الميعاد» كما يعتقدون. فكل هذه الاتفاقيات لم تكن برداً وسلاماً على الشعب الفلسطيني بل كانت حميماً وغساقاً.

أما إذا انتقلنا إلى المنظمات الدولية وفي مقدمتها منظمات العالم الإسلامي وما قدمته للفلسطينيين فإنه

## رأي القاري، أوهام السلام



إن المتغيرات الدولية الأخيرة في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر، جعلت الحديث عن السلام حديثاً غير ذي معنى، رغم اللقاءات المتكررة بين الصهيانية والسلطة الفلسطينية، ورغم الشعارات الاستهلاكية المرفوعة والتي تسعى واشنطن إلى إيهام الرأي العام بها، ويأنها تسعى إلى تحقيق الأمن والأمان للعالم الصهيانية هم الصهيانية لا يتغيرون ولا يتبدلون، يسعون إلى الحفاظ على مصالحهم وإن كان ذلك على حساب الشعوب والأمم، وإن أدى إلى القتل والتشريد وهدم المنازل فوق الرؤوس، واستباحة المقدسات، فالغاية عندهم تبرر الوسيلة، وهم المسلم عندهم أرخص دم، وشعارهم «أنا أقاتل الآخر إننا موجود»...

وفي هذا السياق يقول فضيلة الأستاذ يوسف القرضاوي متحدثاً عن خرافة السلم: «ومع هذا لا زلنا نركض ونسابق الريح، سعياً إلى سلم بائس، لا يقيم لفلسطين دولة، ولا يعيد إليها مشرداً، ولا يرد إليها قدسها وعاصمتها، فهي تريد سلاماً من منظورها هي، ووفق مصلحتها، وتبعاً لاستراتيجيتها التوسعية، وأطماعها الإقليمية، المتمثلة في إسرائيل الكبرى: من الفرات إلى النيل، ومن الأرز إلى النخيل، ولكنها تخفي ذلك أو تسكت عنه في وقت ما، تبعاً لسياسة (المراحل) التي تجيدها

**تنبيه**  
نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقفة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا ما ينشر في المجلة، ونحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمفالات والأراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

**الإخ: محمد عبدالله الباردة - عمران - اليمن:**  
«حقوق الإنسان» شعار يرفعه الغرب في وجه الحكومات التي لا تدين بالكامل لتعليماته وأوامره. أما الغرب فلا يردعه عن انتهاك «حقوق الإنسان» أي رادع لاسيما إذا كانت تخص حقوق المسلمين أفراداً أو شعوباً أو حكومات. ذلك أن الأفراد إذا تعرضوا للضيم لا تستطيع حكوماتهم أن تدافع عنهم لأنها لا تملك الأساطيل ولا الثقل الدولي وأما الحكومات فلن تلجأ إلى شعوبها إذا تعرضت لمكروه لأنها تخشى أن يفلت الزمام من يدها.

**دعوات خالصة**



# جمعية النجاة الخيرية

لجنة طالب العلم

## علمني ... وأنقذني

قال تعالى:

**(وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم)**

صدق الله العظيم

**آلاف من الأطفال في الكويت  
سيحرمون من التعليم لعجزهم  
عن سداد رسومهم الدراسية**

**في المدارس الأهلية الخاصة  
للعام الدراسي ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤**

**الخط الساخن  
9505009**

السرة ق ٢ شارع طارق بن زياد - قسيمة ٢ - هاتف: ٥٢٤٤٦٢٩  
حساب الأيتام: ٠١١٠١٠٣٦٥٧٨٩ (بيت التمويل الكويتي)  
حساب الزكاة: ٠١١٠١٠١٩٥١٣١ (بيت التمويل الكويتي)

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت  
العدد ١٥٧٤ السنة (٢٤)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **نعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

### المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)  
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

### البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com  
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com  
المجلة على الإنترنت: almujtamaa.com  
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة  
البريد الإلكتروني: www.eslah.com - الكويت

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠  
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)  
الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٦ - ٢٥٦.٥٢٥  
فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

### الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً  
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.  
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.  
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -  
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣٦ الكويت.

### وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -  
٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠  
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩  
ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:  
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com  
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات:  
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)  
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢٢١٨٠  
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر  
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٢  
المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف -  
الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣  
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION  
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY  
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM  
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

## باختصار

### جهل الجنرال الأمريكي

على قدر ما اثارت تصريحات الجنرال الأمريكي وليام بوبكين نائب وكيل وزارة الدفاع الأمريكية لشؤون المخابرات استنباة المسلمين حول العالم وسخطهم، فإنها كشفت عن جهل تلك الجنرال - وغيره كثيرون - بالإسلام، كما كشفت عن ازدواجية المعايير التي أصبحت سمة للغرب عند التعرض لقضايا الإسلام.  
الجنرال الأمريكي قال إن إلهه إله حقيقي أما إله المسلمين فهو مجرد «وثن» واعتبر أن الجيش الأمريكي هو جيش الرب وأن الحرب على ما يسمى بالإرهاب - التي هي في حقيقتها حرب على الإسلام - إنما هي حرب ضد الشيطان!  
ولسنا بصدق تفنيد هذه المقولات؛ لأن فسادها واضح لكل ذي بصر وبصيرة ولكننا نتعرض لما تبع نشر هذا التعليق وكيف كانت ردود فعل المسؤولين الأمريكيين تجاهها: فقد امتنع الرئيس الأمريكي عن انتقاد بوبكين، أما وزير الدفاع رامسفيلد فقد أشاد بتلك الجنرال قائلاً: ما تعرفه عنه أنه ضابط ذو سجل حافل بالإنجازات في القوات المسلحة الأمريكية. أما الجنرال ريتشارد مايرز رئيس الأركان الأمريكي فلم ير أن هناك أي انتهاك لقواعد الجيش؛ رغم أن بوبكين قال هذه التصريحات وهو يرتدي الزي العسكري!  
وفي المقابل قبح وجه محاضير محمد رئيس وزراء ماليزيا انتقاداً لليهود قائلاً إنهم يتحكمون في العالم ثارت الدنيا ضده واعتبر الرئيس بوش أن ما قاله مهاتير يؤدي إلى الفتنة!  
الفتنة في نظر أمريكا أن يجروا أحد على انتقاد قلة من البشر يحاولون توظيف العالم كله لخدمة مصالحهم. أما توجيه الإهانة لربع سكان العالم والطعن بدينهم ومقدساتهم ومعتقداتهم فهذه حرية شخصية، أو كما قال رامسفيلد: «هذا نمط حياتنا.. نحن شعب حر»!  
إن تصريحات الجنرال بوبكين تدل على جهل عميق بالإسلام وتعاليمه ولا يمكن أن نفسرها إلا في إطار الحقد الدفين الذي يكنه أولئك للإسلام والمسلمين ■

## في هذا العدد



رفح: هزة أرضية شارونية تضرب كل من ينطق بالعربية (٢٠)

٧٢ مليون عربي... يعانون الأمية! (٦٠)

- ٣٠ شارون والقفز للغلاف الإقليمي
- ٣٢ كيف أثرت تجربة السجن في الترابي؟
- ٣٤ مصر: هل يصلح العطار ما أفسد الحزب؟
- ٣٨ علي عزت بيجوفيتش: شهادة على التاريخ والحضارة
- ٤٠ روسيات تلوح بالعودة إلى استراتيجية الردع النووي
- ٥٠ الصوم وتربية الأمة على النصر
- ٥٧ تقبيل المصحف... أقرب إلى البدعة

- ١٠ النائب د. المسلم: الكتلة الإسلامية «مستهدفة»
- ١٦ ليبيا: تأجيل محاكمة «الإخوان»
- ١٨ تقرير دولي: المقاومة العراقية تستهلك الإدارة الأمريكية خلال عام
- ٢٢ في «البحر الميت»... «مات» حق العودة
- ٢٦ هل تنجح حرب الحصار المالي ضد الفلسطينيين.. تجفيف الينابيع أم تفجير الكراهية؟
- ٢٨ ضابط استخبارات صهيوني يقود حملة تشويه ضد الإسلام

TOYOTA



xA انطلاقة جيل جديد من تويوتا. تصور فيها روح الشباب في تصميمها الخارجي الذي لا يقل حرارة عما تكتمه بداخلها. لتخطى بذلك مفاهيم العصر وتصبح جزءاً من شخصيتك المستقبلية.

xA ما يليك مثيل

www.xA-style.com  
Exclusively through March 31, 2004

# للمعلنين

## في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

# المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

## صفحة العمل الخيري الإسلامي بيضاء مشرقة .. والإضرار به جريمة

ثالثاً: إن تجربة العمل الخيري الإسلامي عامة والعمل الخيري في منطقة الخليج والكويت خاصة هي تجربة ناصعة ومشرقة تدعو كل مسلم في هذه البلاد لأن يشعر بالفخر أمام الإنجازات الإنسانية التي انتشرت في وقت قياسي في قارات العالم مساهمة في دفع حالة الفقر والعوز التي تجتاح العالم وهو ما جعل منها عضواً بارزاً في دعم عجلة التنمية في العديد من دول العالم.

وإذا توقفنا قليلاً أمام العمل الخيري الكويتي؛ فإن الواقع يشهد أن له جذوراً عميقة في تلك الأرض، فهو تراث الأجداد وإنجازات الآباء وتطلعات الأجيال وهو قبل ذلك مفخرة لكل كويتي وهو الذي وقى الكويت - بفضل الله - كبد الكائدين وعدوان المعتدين.

وللعمل الخيري الكويتي ظلال وارفعة ظللت الأرض الكويتية، وامتدت بنسماتها إلى ربوع الدنيا كسفير خير ونور مضيئة باسم الكويت في أماكن متفرقة من العالم.

ففي داخل الكويت يكفي أن نشير إلى أن صندوق إعانة المرضى الذي تتركز ٨٥٪ من أعماله داخل الكويت يقدم خدماته لأكثر من ستة آلاف حالة مرضية سنوياً وقد أنشأ ١٦ نادياً للأطفال في المستشفيات. وقد وفرت الجمعيات الخيرية، التعليم داخل الكويت لآلاف الطلاب من خلال مدارس خيرية لا ربحية وتوزع معونات شهرية مقطوعة لأكثر من ٥٠ ألف حالة. أما على المستوى العربي والإسلامي فتكفي شهادة المسؤولين الكبار في الكويت الذين أشادوا بالعمل الخيري وأعربوا عن سعادتهم بأنهم في كل مكان يزورونه بطل عليهم العمل الخيري بمنشاته ومؤسساته الداعمة للأقطار الإسلامية الفقيرة من رعاية مئات الآلاف من الأيتام وبناء الآلاف من المساجد والمدارس ودور العلم ومؤسسات الرعاية الصحية وكفالة الأرامل والمحتاجين وعلاج المرضى وكفالة الطلاب... إلخ..

تلك هي صفحة العمل الخيري الإسلامي، ناصعة بيضاء تسهم في خير الإنسانية وانتشال الناس من بين أنياب الفقر والجهل والمرض وهو ما كان يستحق الثناء والتقدير والاحترام من رافعي شعرات العدالة وحقوق الإنسان لكن العكس هو الذي يحدث.. حرب ضروس للقضاء عليه، بينما تترك المؤسسات المسيحية واليهودية تعمل بحرية تحت حماية النظام الدولي، بالرغم من خروج كثير منها عن خط العمل الخيري الإنساني وتكريس عملها في العدوان على المسلمين. فهناك جمعيات يهودية تجمع التبرعات وتقدم التمويل للمنظمات الصهيونية الإرهابية التي تسعى لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم، وهناك منظمات يهودية ونصرانية تجوب العالم لجمع التبرعات وتقديمها لشارون ليواصل عدوانه على الشعب الفلسطيني، بل إن تكاليف المشاريع التي أقامتها المنظمات التطوعية التي لا تسعى للربح في الكيان الصهيوني خلال عام ١٩٩٥ وحده بلغت ١١ مليار دولار.

ومن هنا فإننا نناشد الحكومات العربية والإسلامية عدم الرضوخ لتلك الضغوط والوقوف وقفة صادقة - لله - لحماية ذلك العمل الجليل، فسقوط العمل الخيري بمؤسساته يمثل سقوطاً للسيادة على أراضينا، والقضاء على العمل الخيري يعني ترك مئات الآلاف من الأسر دون إعانة، مما يفسح المجال ليخرج من بينها اللص والمتطرف والإرهابي.

وإن كان هناك أي استشعار لمخالفات فلتقم الجهات المحلية المختصة بالنقصي عن ذلك والوقوف على حقيقتها ضمن إطار السيادة الوطنية.

إننا نقولها بصراحة: إن الرضوخ اليوم لضغوط حرب العمل الخيري هو مقدمة لضغوط أخرى وحملات تالية تسعى لنقض عرى الإسلام عروة عروة، وهنا تكون الطامة ويكون الحساب من الله عسيراً يوم يقوم الناس لرب العالمين ■

يوماً بعد يوم .. تتصاعد الحملة الغربية الصهيونية على العمل الخيري الإسلامي محاولة الإطباق عليه وحصاره وتجفيف منابعه تحت شعارات ظالمة تروج لمزاعم عن علاقته بالتطرف والإرهاب.

وتستخدم تلك الحملة الخبيثة الماكرة في حربها على العمل الخيري كل الأدوات والآليات الممكنة، متخفية تحت شعارات الأمم المتحدة حتى لا تنسب إلى دولة بعينها وتبدو في الوقت نفسه متسقة مع ما يسمى بالشرعية الدولية.

وتمارس تلك الحملة ضغوطاً على دول إسلامية لتجميد أرصدة العمل الخيري المنطلق منها، وتعرض دولة الكويت لجانب من هذه الضغوط وإذا كانت بريطانيا قد رفضت تجميد أرصدة جمعيات خيرية إسلامية على أراضيها احتراماً للقوانين التي تمنع ذلك فإننا نشير هنا إلى أن القانون الكويتي لا يسمح أيضاً بذلك وإننا نشق في احترام الحكومة للقانون والدستور وعدم الانسياق وراء تلك الضغوط أما إن كانت هناك اتهامات محددة فإن جهات التحقيقات المحلية قادرة على بيان حقيقتها وإثباتها أو نفيها.

إننا لا نمل من التاكيد على أن الهدف من الحملة الدائرة على العمل الخيري جلي واضح وهو تشويه الوجه الإنساني المشرق للعمل الخيري ومحاولة إبرازه في صورة مخيفة مرعبة، محرصة العالم على القضاء عليه وتجفيف منابعه. والحقيقة أن ذلك زور وبهتان وهو لا يعدو أن يكون فاصلاً من الحرب الشاملة الدائرة على الإسلام والعمل الإسلامي والمسلمين.

وفيما يتعلق بالعمل الخيري والمؤسسات الخيرية الإسلامية يجدر بنا أن نسوق الحقائق التالية لتكون تحت بصر وبصيرة كل من ينشد الحقيقة:

أولاً: إن العمل الخيري في الإسلام ولدى المؤمنين بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً ينطلق من منطلقات إيمانية ويتدفق من ينباع إسلامية صافية ويهدف إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى أولاً وأخيراً، كونه فريضة فرضها الله في أموال الأغنياء للفقراء والمساكين والمحتاجين والأرامل وبقية مصارف الزكاة المعروفة. ويسهم في بناء الأمة ويحافظ على بنيانها بإعانة الفقير وإغاثة الملهوف ونجدة الرازحين تحت طواحين الكوارث والمحن.

وهو يمثل إحدى الأدوات الإيمانية الفعالة لإشاعة فضيلة التكافل والتكاتف بين أبناء الأمة حتى يظلوا جسداً واحداً إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمي والسهر.

فالعمل الخيري جزء من رسالة الإسلام العالمية، والخيرية جزء من عقيدة الفرد المسلم والأسرة المسلمة والمجتمع المسلم، وهي «خيرية، يسعى المسلمون لإيصالها للبشرية جمعاء.

ثانياً: إن حديث الإفك الدائر منذ فترة ليست بالقليلة والمنطلق من الدوائر الغربية والصهيونية والذي يجد له صدى عند نفر من مرضى القلوب بين ظهرانيا عن علاقة بين العمل الخيري والإرهاب هو محض افتراء واختلاق تلك الدوائر الحاقدة على الإسلام. والدليل على ذلك أن هؤلاء لم يقدموا دليلاً مادياً واحداً على مزاعمهم، فالثابت أن العمل الخيري الإسلامي لم يقدم دولاراً واحداً للعنف والإرهاب، وأن أموال العمل الخيري خاضعة لتدقيق أكبر المكاتب المحاسبية في العالم.

والثابت أيضاً على أرض الواقع أن العمل الخيري إنما يعين الأفراد والشعوب على نواثب الدهر وبحارب الفقر والجهل والمرض، تلك الثلاثي الخطير الذي زرعه الاستعمار في بلادنا، وهو بذلك - أي العمل الخيري - يسهم في حل الأزمات وإشاعة الاستقرار ومساعدة خطط التنمية في المجتمعات وهو لا شك إسهام كبير في قطع الطريق على ظواهر التمرد والعنف والتطرف في تلك المجتمعات، وفي التحليل الأخير فإنه يسهم في السلم والاستقرار العالمين.

مجلس الأمة يبدأ دور انعقاده الثاني

# أمير البلاد: ندفع الغالي والنفيس في سبيل الدفاع عن الكويت

افتتح سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح يوم الإثنين الماضي دور الانعقاد العادي الثاني للفصل التشريعي التاسع لمجلس الأمة بكلمة أكد خلالها ضرورة أن ندفع الغالي والنفيس في سبيل المحافظة عليها مهما كلفنا ذلك.

الحرب من أتباع هذا النظام وتقديمهم إلى المحاكم المختصة تصبح أمراً ملحاً في صلب اهتمامات الحكومة لئلا كل منهم جزاءه المستحق جراء جرائمهم الأثمة بحق الكويت وأهلها.

وعلى الصعيد المحلي أكد الشيخ صباح أن «الديمقراطية التي ارتضينا... مجموعة قيم حية تجسد جوهر المواطنة في ممارستنا وهي بذلك تؤلف وتجمع وتقرب ولا تشتت أو تفرق» مشيراً إلى أن الديمقراطية تتجلى في الحاسبة المسؤولة والنقد البناء الذي ينأى عن التجريح والمساس الشخصي.

وأشار إلى أن الحكومة تقدمت إلى المجلس بمشروع قانون بتعديل قانون بلدية الكويت يتضمن منح المرأة الكويتية حق الترشح والانتخاب والتعيين لعضوية المجلس البلدي.

## الخرافي: التعاون بين السلطتين

وأكد رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي أهمية التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية من أجل تحقيق برامج الإصلاح والتطوير وخطط التنمية والتعمير، معتبراً أن التعاون بين السلطتين مدخل أساسي لاستقرارنا السياسي وحجر الزاوية في نظامنا الدستوري.

وقال الخرافي في كلمته إن برامج الإصلاح والتطوير وخطط التنمية والتعمير، لا توثي ثمارها وتحقق أهدافها إلا في ظل مناخ ديمقراطي ملائم تستقر فيه العلاقة بين السلطتين على أسس عملية ودستورية ويتكامل فيه العمل التنفيذي المتجانس بالأداء البرلماني الفاعل ويتكسر فيه الاتفاق على قضايا الوطن وأولوياته وتعلو فيه المصلحة الوطنية فوق الاختلافات الفكرية والمصلحية.

وأكد الخرافي أن تحديات العولمة «أصبحت أمامنا أكبر حجماً والمنافسة الاقتصادية أشد وطأة والأخطار الأمنية أكثر تعقيداً» مشدداً على أن ذلك كله «يتطلب منا عقلانية الحوار وسرعة القرار وكفاءة الأداء في إطار رؤى وأساليب جديدة وخلاقة للعمل الوطني».

انتخاب أعضاء اللجان: وقد انتخب مجلس الأمة أعضاء لجانه الدائمة. وزكى المجلس النواب

وقال سموه «إنني على ثقة تامة بأن الكويت تهتمكم كما تهمني أنا وتهتم كل واحد منا».

وأضاف أن «الطريق واضح ونعرفه جميعاً وغايتها الكويت وشعب الكويت».

وقال: «كنت وضعت كلمة لأن أقول لكم ما أشعر به ويشعر به كل مواطن كويتي ولكن وجدت أنه مهما تكلمت ومهما قلت فأحساسي وشعوري كأحساسكم وشعوركم للكويت، وأرجو من الله أن يوفقكم جميعاً لما فيه الخير والصالح لهذا البلد مهما كان صغيراً لكنه كبير في تطلعاته وحبه لأن يعيش أبناء هذا البلد بسعادة ورفاهية وتوفيق».

من جانب آخر أكد رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد أن تداعيات المرحلة السابقة «لم تنته مع تحرير العراق» موضحاً أن التطورات والتغيرات الإقليمية والدولية المتسارعة «لا زالت على تقاعلها».

**رئيس الوزراء: تداعيات المرحلة السابقة لم تنته بتحرير العراق**



الشيخ صباح الأحمد

وقال الشيخ صباح صباح خلال إلقائه الخطاب الأميري في مجلس الأمة إن الجميع يتلسم إسقاطات تلك المرحلة الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، مشيراً إلى أن «ساحتنا الداخلية ليست بعيدة» عن إفرزات وانعكاسات تلك المرحلة فالكويت جزء من هذه المنطقة والعالم ولا يمكنها الانغلاق على نفسها خارج إطار المجتمع الإقليمي والدولي الذي تعيش فيه.

وأشار إلى أن الكويت قدرت الظروف الاستثنائية القاسية التي يتعرض لها العراق «بقادرت الحكومة ومنذ اليوم الأول لسقوط هذا النظام بتقديم جميع أنواع المساعدات الإنسانية للشعب العراقي الشقيق».

وقال الشيخ صباح: إن ملاحقة مرتكبي جرائم



سمو أمير البلاد

عادل الصرعاوي ووليد الجري ومسلم البراك أعضاء في لجنة مشروع الجواب على الخطاب الأميري.

وانتخب المجلس النواب خالد العوده وبراك النون ومخلد العازمي وحسين القلاف وعبدالله عكاش لعضوية لجنة العرائض والشكاوى.

كما انتخب النواب علي الدقباسي وعلي الهاجري ومحمد الفجي وراشد الهبيدة وغانم الميع للجنة الشؤون الداخلية والدفاع.

وفاز بلجنة الشؤون المالية والاقتصادية النواب محمد الفجي ومحمد المطير وباسل الراشد وعبد الواحد العوضي وعبد الوهاب الهارون ويوسف الزلزلة وعلي الهاجري.

وزكى المجلس النواب فهد الميع وناصر الصانع وبراك النون وجمال العمر وعادل الصرعاوي وحسين مزيد وخلف دميثير لعضوية لجنة الميزانيات والحساب الختامي.

كما زكى أعضاء لجنة الشؤون التشريعية والقانونية وهم النواب فهد الخنة وأحمد المليفي وعلي الراشد ووليد الطبطبائي وراشد الهبيدة وفيصل المسلم وعبدالله الرومي.

والنواب محمد البصيري وعواد برد وحسن جوهر ويوسف الزلزلة وفيصل المسلم لعضوية لجنة شؤون التعليم والثقافة والإرشاد.

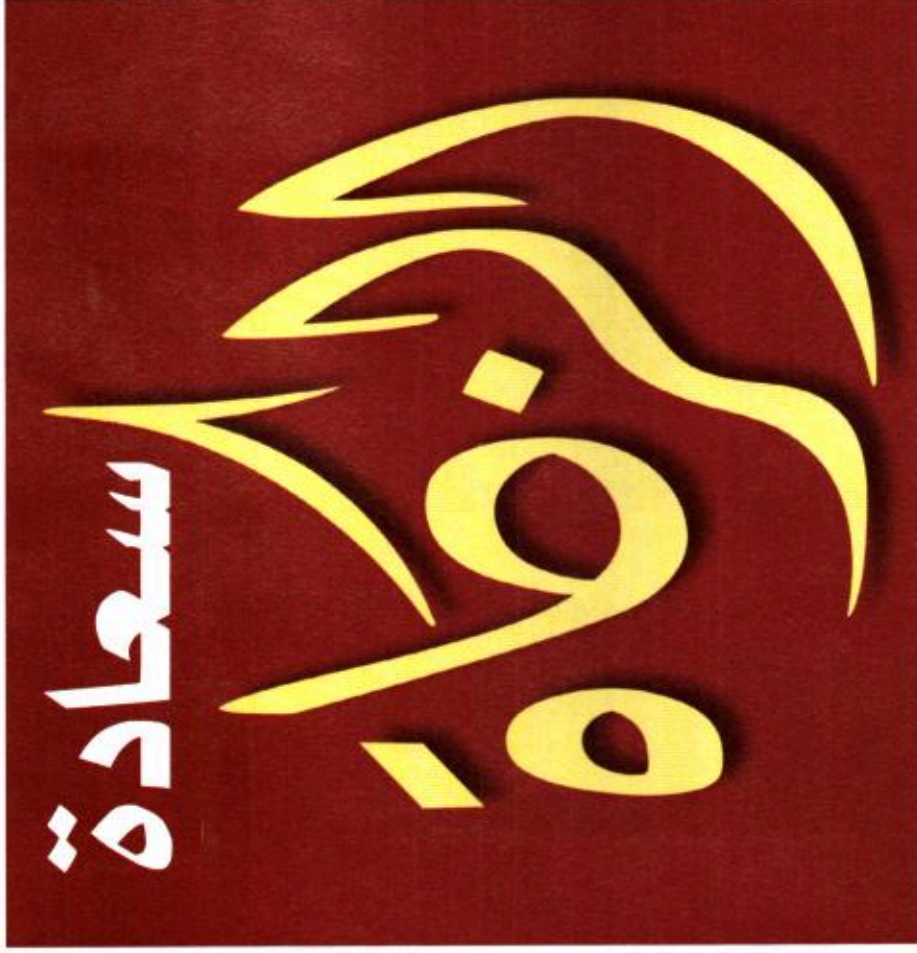
وفاز النواب جاسم الكندري وعبدالله الفحما ووليد العصيمي وعلي الخلف وعبد الواحد العوضي لعضوية لجنة الشؤون الصحية والاجتماعية والعمل.

وانتخب المجلس النواب محمد الصقر وصالح عاشور وعصام الدبوس وسالم الحماد ومرزوق الحبيبي لعضوية لجنة الشؤون الخارجية.

وانتخب أعضاء لجنة المرافق العامة وهم النواب خالد العوده وعصام الدبوس ومخلد العازمي وفهد الميع وحسين مزيد وعلي الدقباسي ووليد العصيمي.

وانتخب المجلس النائب عادل الصرعاوي أميناً للسر المجلس، بأغلبية ٣٩ صوتاً مقابل ٢٥ للنائب خلف دميثير.

وزكى المجلس النائب باسل الراشد مراقباً للمجلس ■



بيت الزكاة  
خدمة المتبرعين

2241994



هيئة حكومية مستقلة  
دولة الكويت

# مجلس الأمة في مواجهة السماح للمرأة بالانتخاب والترشح للمجلس البلدي

## الوزير شرار: مشروع قانون البلدية يتيح للمرأة الحق في الترشح والانتخاب والتعيين في عضوية المجلس البلدي



بالرفض رغم الضغوط المحلية والدولية واستنكرت مزايده البعض في قضية حقوق المرأة دون مراعاة القواعد الشرعية والأعراف الاجتماعية. ودعت مجلس الوزراء إلى احترام التصويت، والتزام الحيادية، وذلك خشية إعادة الرسوم من الحكومة إلى المجلس مرة أخرى.

وأعلنت الحركة رفضها للمحاولات الهابطة للتغريبيين العلمانيين في شق الصف الوطني بإثارة النزعات الطائفية والقبلية.

وتصدت الحركة بضراوة للمشروع التغريبي العلماني حول المرأة إذ لا يخفى على أحد النوايا التي يضمها هذا المشروع تجاه المرأة المسلمة، فهو يريد إلغاء دورها الأسري تمهيداً لإلغاء مفهوم الأسرة، كما يريد كسر الحواجز بين الذكورة والأنوثة تمهيداً لإسقاط مفاهيم العفة والطهر والحياء.

وقد تحقق له ذلك في كثير من المجتمعات خلف ستار الحداثة تارة، وتارة أخرى خلف ستار حقوق المرأة، وقد تعرضت المرأة الكويتية وما زالت لكثير من مؤمراته. ■

التيار الإسلامي لمحاولات منح المرأة حق الانتخاب والترشح وأصررت على الا يتم تمرير هذا المشروع ما لم يستوف الشروط الإسلامية الشرعية.

وأعلنت في بيانها الصادر في ١٧ مايو ١٩٩٩م أن قضية حقوق المرأة السياسية يتم استغلالها بصورة مشوهة، وأيدت الحركة امتعاضها من إثارة القضية في غمرة الانتخابات، كما أكدت أن هذه المبادرة لم تأخذ الإطار الزمني المناسب ولا الحساسية ولا الحسابات والتوازنات الاجتماعية ولا حتى الأصول القانونية والدستورية، مشيرة بذلك إلى رفضها إصدار مراسيم لا تتضمن صفة الضرورة في فترة الحل الدستوري، وتبع ذلك حملة منظمة أعدت لها الحركة وبقية القوى الإسلامية انتهت بتشكيل رأي عام مناهض للحملة المضادة، وانتهت هذه القضية في مجلس الأمة بنكسة أفقدت التغريبيين العلمانيين صوابهم، مما دفعهم بعد ذلك إلى كيل الاتهامات والسباب، ووصف مخالفاتهم بالرجعية والتخلف والظلامية.

وأصدرت الحركة بياناً في ٣ ديسمبر ١٩٩٩م شكرت فيه أعضاء مجلس الأمة الذين صوتوا

يشهد مجلس الأمة خلال فصله التشريعي العاشر الذي افتتح دورته الثانية في ٢٠ أكتوبر جديلاً متصاعداً حول محاولة السماح للمرأة الكويتية بالتصويت والانتخاب في المجلس البلدي الذي لا يملك سلطات تشريعية.

ويأتي هذا الجدل عقب مناقشة مجلس الوزراء قبل أسبوعين مشروع قانون بشأن بلدية الكويت، وفي هذا السياق شرح نائب رئيس مجلس الوزراء محمد ضيف الله شرار للمجلس المواد التي تضمنها مشروع القانون.

وأشار إلى أن مواد الباب الأول تتيح للمرأة الحق في الترشح والانتخاب والتعيين في عضوية المجلس البلدي.

وحول الحقوق السياسية للمرأة أكدت الحركة الدستورية الإسلامية موقفها من القضية، حيث أشارت إلى أهمية أن يكون أي تعامل في شأن المرأة ضمن برنامج إسلامي خاضع لقيم وأخلاق المجتمع الكويتي.

ومن هذا المنطلق تصدت الحركة ضمن مجموع

## الوهيب: مقترحات بتخصيص مكافأة للمتدرب ومنح علاوة للثانوية والعاملين خارج البلاد



د. وليد الوهيب

مواد قانون دعم العمالة، مشيراً إلى التنسيق بين البرنامج وكافة الجهات لتذليل الصعوبات للمضي في تنفيذ قانون دعم العمالة الوطنية في القطاع الخاص.

وأكد أن البنوك المحلية باشرت فتح حسابات للوافدين

بالآلاف وهي مستمرة بذلك، مشيراً إلى أن وزارة الشؤون الاجتماعية تقوم بتطبيق المادتين ١٥ و ١٦ من قانون دعم العمالة المتعلقتين بدفع رواتب العمالة الوافدة في البنوك المحلية، وتطالب أصحاب

أعلن أمين عام برنامج إعادة هيكلة القوى العاملة والجهاز التنفيذي للدولة الدكتور وليد الوهيب مجموعة مشروعات مقترحة مرفوعة لمجلس الخدمة المدنية منها مكافآت للمتدربين بقيمة العلاوة الاجتماعية، وكذلك منح العلاوة الاجتماعية لحملة الثانوية العامة وصرف العلاوة الاجتماعية والاولاد للمواطنين العاملين خارج الكويت لدى المنظمات الدولية وغيرها.

وأشار الدكتور الوهيب في تصريح لـ **الكويتية** إلى مقترح بصرف بدل البحث عن العمل ضمن سن معينة بحد أدنى وحد أقصى ويسقف. وأشاد بجهات القطاع الخاص لتفاعلها مع

الأعمال بما يفيد التوجيه لفتح الحسابات، وفي حال الإصرار على عدم فتح الحسابات تتخذ الإجراءات القانونية من قبل الجهات المختصة بذلك.

وأضاف أن عدم قيام بعض اصحاب العمل بفتح حسابات يرجع إلى عدم استيعابهم لقرار مجلس الوزراء الصادر بهذا الشأن في ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٢م.

كما أشار إلى قواعد مصرفية تتعامل معها البنوك لفتح الحسابات مضيفاً أن صاحب العمل يستطيع مراجعة إدارة الرقابة الميدانية بالبنك المركزي في حالة عدم قيام البنك المحلي بتطبيق مواد قانون دعم العمالة، وذلك لبحث شكواه.

وحت الوهيب أصحاب الأعمال على المبادرة باتباع آلية تطبيق القانون، نافياً وجود أية مشكلة مع البنوك، مشيراً إلى أن اتحاد المصارف أكد التزامه بقرار مجلس الوزراء.

وأشار إلى أن إحدى الشركات الخاصة ابليت البرنامج بأنه تقدم لها ألف مواطن للعمل، وذلك من خلال حملة إعلامية بلغت ١٠٠ ألف دينار، الأمر الذي يتيح للشركة فرصة اختيار الأفضل. ■

# مهرجان مسابقات



عكظ  
مؤسسة عكاز للصحافة والنشر  
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

مجموع جوائزها أكثر من

٦  
ريال



Alnadi  
مسابقة

كون فريقك

عكظ  
مسابقة

سيارة العمر

سيارة شهريا لفائز واحد

سيارات  
فورد فوكس



سيارة فورد  
ولينكون ٢٠٠٣



Saudi Gazette  
مسابقة

سيارة أسبوعياً لفائز واحد

سيارة فورد فوكس



شركة نوكيا الجزيرة للسيارات  
AL JAZIRAH VEHICLES AGENCIES CO. LTD.

معنا أنت الرابح دائماً

عكظ  
مؤسسة عكاز للصحافة والنشر  
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

# النائب د. المسلم: الكتلة الإسلامية ((مستهدفة))

خالد بورسلي

رفض المنسق العام للكتلة الإسلامية في مجلس الأمة النائب: د. فيصل المسلم ما يثار عن تبادل مصالح بين الحكومة والكتلة الإسلامية سواء في عضوية اللجان البرلمانية أو قضايا أخرى، مؤكداً أن الكتلة الإسلامية «ستهادن الحكومة على ما ينفع البلد والشعب الكويتي لكنها لن تهادن أي طرف فيما يضر البلاد والشعب».



د. فيصل المسلم

وخلال حديثه في ديوانية دعيج الشمري بالفجاء أشار النائب المسلم إلى أن الكتلة الإسلامية أصبحت تنصدر اهتمام الجميع دون غيرها من التكتلات البرلمانية والحديث دائماً عن الكتلة الإسلامية واجتماعاتها وتصريحات أعضائها ومواقفها المعلنة... إلخ، والسبب في ذلك: الاجتماعات المنتظمة للكتلة والتزام الأعضاء في هذه اللقاءات وعدد أعضاء الكتلة الذي يصل إلى ١٤

عضواً تقريباً، وما يشكله هذا العدد من قوة في حال الاندماج مع أي طرف آخر، إذ سيحقق إنجازاً كبيراً بحسب للمجلس بصورة عامة، وعلى ضوء ذلك فما يثار ضد الكتلة الإسلامية القصد منه محاولة تفكيكها وإشغالها في قضايا جانبية.

واستعرض النائب د. المسلم خلال حديثه في الديوانية برنامج الكتلة الإسلامية المتوقع أن يتم إقراره من الإخوة الأعضاء، ويتضمن قضايا لها أولوية عند الكتلة مثل: التوظيف والخصخصة وحقوق الشمال والإسكان والقضية الأخلاقية والبيون وتعديل

الدوائر الانتخابية وخفضها، وقانون المطبوعات والتعويضات... إلى جانب القضايا الطارئة على الساحة. ورداً على سؤال النائب: حضرت الديوانية حول سعي الكتلة الإسلامية للمبادرة بطرح مشاريع قوانين والتركيز على الجانب التشريعي في عمل مجلس الأمة، أجاب د. المسلم بأن الكتلة ستعمل على التوازن بين الجانب الرقابي والجانب التشريعي، ولدينا العديد من القوانين سنتقدم بها وهي جاهزة للطرح مثل قانون الزكاة وقانون: من أين لك هذا؟ وغيرها من القوانين التي كانت على جدول أعمال مجلس الأمة منذ سنوات، وجاء دورها للبحث.

ومن المتوقع أن تدعو الكتلة الإسلامية لعقد جلسة خاصة لمناقشة قضية «البيون» ومعالجة أوضاعهم التعليمية والصحية ووضع آلية واضحة لإنهاء هذا الملف وفاءً وتنقيحاً للوعود التي قطعها أعضاء الكتلة الإسلامية على أنفسهم أثناء الحملة الانتخابية البرلمانية في صيف ٢٠٠٣، وأضاف

د. المسلم أن هناك خطة عملية ستقدمها الكتلة للمجلس من المحتمل أن تكون مادة أساسية للمناقشة البرلمانية، هذه الخطة مانتها مأخوذة من مشروع قانون أعدته الحركة السلفية يدعو إلى تجنيس البيون وفق مبادئ واضحة وصرحة وتضع أسساً إنسانية للتعامل مع من ليس لديهم إحصاء ١٩٦٥م.

وخلال اجتماعاتها الدورية ركزت الكتلة الإسلامية على مشروع حقوق الشمال للتحقق من أن المشاركة لا تكون في الثروات الطبيعية وسيكون ملف الحقوق النفطية الملف الرقابي الأول الذي سيفتتحه الإسلاميون في بداية دور الانعقاد، وستضع الكتلة مهلة محددة في خطة مراقبة المشروع، للتحقق من دستوريته، ولن ترضى بأن يمر مشروع حقوق الشمال بطريقة «السلق» كما سلفت مشاريع في دور الانعقاد الماضي عبر مجلس ١٩٩٩م.

ومن ضمن خطة عمل الكتلة الإسلامية مراقبة ومتابعة تجاوزات مالية وتحديد في وزارة المالية والهيئة العامة للاستثمار وسيتم توجيه أسئلة برلمانية إلى وزير المالية ومتابعة استجواب عضو الكتلة الإسلامية السابق مبارك الدولية لوزير المالية السابق د. يوسف الإبراهيم والتوصيات التي صدرت بعد الاستجواب وأهمها تقارير ديوان المحاسبة وتقرير لجنة التحقق من مصروفات البنك المركزي التي تأسست في المجلس السابق.

واختتم د. المسلم بأن لدى الكتلة الإسلامية العديد من المشاريع وهي بصدد مناقشتها وبحثها مع باقي أعضاء مجلس الأمة للوصول إلى حلول ناجعة ■

## ١٦ نائباً يطالبون بدم القضية الفلسطينية وانتفاضة الأقصى

القنوي لوقف تلك الانتهاكات ولجم تلك الاعتداءات المحمومة، كما يؤكدون حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وحقه في اتخاذ كل سبل المقاومة لتحرير أرضه، والتفريق بين المقاومة المشروعة للاحتلال، والإرهاب وأن ما تقوم به المقاومة على أرض فلسطين يقع في خانة المقاومة المشروعة ولا علاقة له بالإرهاب بل إن وصفه بالإرهاب ظلم فادح لشعب يروح تحت الاحتلال.

وأضاف البيان أن الدفاع عن أرض فلسطين والقدس والمسجد الأقصى واجب على المسلمين وليس أهل فلسطين فحسب ومن هنا فإن نصرة أهل فلسطين وعونهم وغوثهم مسؤولية كل المسلمين حكومات وشعوب.

وقع البيان كل من النواب خالد العدة ووليد الطبطبائي وضيف الله بورمية وحسين المطيري ود محمد البصري وجاسم الكندري ومحمد العازمي ود فيصل المسلم وعبدالله عكاش وعادل الصرعاوي ود ناصر الصانع وأحمد المليفي وعبدالله الرومي وعلى الراشد وعلى القباسي وعصام الدبوس ■

دان عدد من نواب مجلس الأمة الكويتي الانتهاكات الصهيونية والاعتداءات الوحشية على الشعب الفلسطيني، مطالبين الحكومات العربية والإسلامية بالقيام بدورها السياسي ودعم وتأييد الحق الفلسطيني... وجاء في البيان الذي وقعته ١٦ نائباً أنه منذ قام شارون باقتحام ساحة المسجد الأقصى في مشهد عسكري استفزازي لمشاعر المسلمين داخل فلسطين وفي شتى بقاع العالم، والانتفاضة ضد الاحتلال لم تتوقف بل تزداد قوة وانطلاقاً، مقدمة قوافل الشهداء مضحية بالنفس، ولم يشأ أو يوهنها حرب التجويع والحصار وهدم المنازل وتجريف المزارع وعمليات القتل الوحشي للنساء والأطفال والمدنيين التي يقترفها الجيش الصهيوني في انتهاك صارخ للقانون الدولي وميثاق حقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية.

وأضاف البيان أن أعضاء مجلس الأمة الكويتي وهم يحيون تلك الذكرى يؤكدون إدانة الانتهاكات الصهيونية والاعتداءات الوحشية الدائرة في فلسطين ويطالبون المجتمع الدولي والحكومات العربية والإسلامية بالتحرك

## «حلاقة» في شركة المشروعات

شركة المشروعات السياحية، شركة وطنية ناجحة بسبب الأهداف التي أنشئت من أجلها، وهي إيجاد البدائل الترفيهية للمواطنين والمقيمين، ثم بفضل ابتكارات وحيوية العاملين فيها. ولكن كل ما نرجوه ألا يتحول هذا النجاح والاندفاع نحو ابتكار الوسائل الجاذبة إلى انحراف نحو المنكر وخروج عن تقاليد المجتمع الكويتي المسلم ومناقفة لتعاليم الشريعة كما حدث يوم الثلاثاء ١٤/٩/٢٠٠٣م في أحد برامج الشركة المنقولة على الهواء مباشرة حيث تم عمل مسابقة حلاقة بين شبابت وشباب، يجلس فيها الشباب على المقاعد وتقوم فتيات معصوبات الأعين يرتدين الضيق من الثياب بوضع رغوة الصابون على وجوههم ثم حلاقتهم بشكل تشمنز منه النفس العفيفة وهكذا يفوز من ينتهي أولاً مع ما تشمله تلك العملية من تمازح واحتكاك بين الجنسين لا يرضاه الله ولا خلقه، حتى وإن قال البعض إنه كان بين المشاركين أم وابنها فالبقية لا ينطبق عليها ذلك، فهل هذه المسابقة بداية الانحراف عن جادة الصواب والتساهل بالمعاصي؟ نرجو ألا يكون الأمر كذلك وأن يسعى المسؤولون لمحاسبة من كان وراء ذلك الانحراف والتساهل في القيم والأخلاقيات ■

طارق عبد الله الذياب

# الدماغ الملتهمب

أشعل الحماس  
و  
قبح التحدي

تتع بأول  
برنامج  
سباقات  
ستفهم  
أجهزة  
سلكية



بيع البرنامج

يتوفر لدى جميع فروع مكتبة جرير

**مكتبة جرير** JARIR BOOKSTORE  
The Best in Bookstore

مركز للحاسب الآلي - الحاسب الآلي

شركتنا المتخصصة في:

- شبكة الرقمية
- الشبكة
- الكمبيوتر
- الرقمية
- التجارية
- اصدقاء الكمبيوتر
- مركز الحاسب الآلي
- الشبكة
- مركز الحاسب الآلي
- اصدقاء الكمبيوتر
- مركز الحاسب الآلي
- الشبكة
- مركز الحاسب الآلي
- اصدقاء الكمبيوتر
- مركز الحاسب الآلي
- الشبكة
- مركز الحاسب الآلي
- اصدقاء الكمبيوتر

لحاسبات والاتصالات : ٦٢٣٦٧٤١ - ٦٥٢٣٣٣٦ - ٦٥٢١٧٢٢  
 لفرسان للتدريب - سيدات : ٦٣٠٣٠٤٠ - ٦٣٠٢٢٠٦ - ٦٥٣٠٦٠٠  
 التجمة للحاسب الآلي : ٤٩٢٤٢٢٢/٢٢٠ - ٥٤٤٤٣٥٣١  
 ماسب الآلي والاتصالات : ٥٧٧٩٦٩١١  
 الشبكة : ٥٦٢٢٢٧٤٠  
 كرملة :  
 للكمبيوتر : ٥٥٩٤١٥٥ - ٥٥٥١١٠٥٢  
 ود : ٥٢٢١٧٧٦ - ٥٤٥١٠٥٧٥  
 الرقمية : ٥٤٦٠٧٢٣ - ٥٤٥٠٦٨٦٧  
 كمبيوتر : ٥٤٥٠٢٠٩ - ٥٥٥٥٥٧٥٩  
 التميمي التجارية : ٥٥٨٥٢٠٠ - ٥٥٨٥٣٠٠  
 اصدقاء الكمبيوتر : ٥٧٧٢٢٢١ - ٥٧٧٢١١٢  
 السلاسل التجارية : ٧٤٧٣٦٣ - ٧٢٢٣٦٣٣  
 للحاسب الآلي : ٧٤٢٠٨٣٢ - ٧٤٣٤٠٥٢  
 للبرامج والحاسبات : ٤٢٤٧٠٦٩ - ٤٢٢٥٥٥٢  
 الشبوية :  
 الدارزي : ٨٦٤٠٨١١ - ٥٦٣٢٢٦٧٧  
 للكمبيوتر : ٢٢٨٦٦٩٠ - ٥٢٧٣٧٨٨١  
 رمز لخدمات الكمبيوتر : ٣٣٣٢٣٥٤

المركز الرئيسي : ص.ب. ٣٣٣٦٤ جدة ٢١٤٤٨ المملكة العربية السعودية  
 هاتف : ٩٦٦٢ ٦٧٤٤٠٠٠ - فاكس : ٧٤٨٩٠٩٠  
 معرض الرياض : هاتف ٩٦٦١ ٤٠٣٥٣٧ - فاكس : ٥٢٣٥٣٧  
 معرض جدة : هاتف ٩٦٦٢ ٦٥٢١٢٢٢ - فاكس : ٥١٣٢٧٠

المعالم للحاسب الآلي





## المجتمع الإسلامي

وإنما ذكّر اسم الله في بلد  
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

### تحرك برلماني لاسترداد ديون المصريين بالعراق

تقدم ٢٠ نائباً من المعارضة والمستقلين في البرلمان المصري بطلب عقد اجتماع حكومي عاجل يضم اللجان البرلمانية المختصة ووزراء الخارجية والعلاقات الخارجية والقوى العاملة، لبحث كيفية التحرك الفوري لاستعادة حقوق العمال المصريين بالعراق، والعمل على تحصيل مستحقاتهم المتأخرة منذ حرب الخليج الثانية، التي تقدر بأكثر من أربعة مليارات دولار، وذلك قبل أن تقوم الولايات المتحدة وبريطانيا بإسقاط ديون العراق المستحقة للدول الأخرى في مؤتمر الدول المانحة، الذي يُعقد أواخر أكتوبر الجاري. وطلب النواب باتخاذ موقف مماثل لمجلس الأمة الكويتي الذي رفض التنازل عن تعويضاته المستحقة من العراق وأكد الدكتور حمدي حسن، نائب الإخوان المسلمين أنه يجري اتصالات مع نواب البرلمان لعقد هذا الاجتماع الطارئ؛ لتأكيد عدم التنازل عن حقوق المصريين الذين عملوا بالعراق، ودفع الحكومة لعدم الاستجابة للضغوط الأمريكية والبريطانية ■

### رغم وعود الحزب الحاكم بالإصلاح السياسي؛

### مصر: تجديد

### حبس ٢٣ من الإخوان!

بعد أيام قليلة من انتهاء المؤتمر السنوي للحزب الحاكم في مصر، الذي دعا لإجراء حوار مع الأحزاب والقوى السياسية، واتخاذ بعض الخطوات على طريق الإصلاح السياسي الداخلي، جاء قرار الاستمرار في اعتقال العشرات من الإخوان المسلمين على خلاف أحكام القانون والدستور، لي طرح التساؤلات حول مدى مصداقية هذه الوعود!



د. إبراهيم الزعفراني مدحت الحداد

السيد والدكتور محمد طه ورجل الأعمال مدحت الحداد ٤٥ يوماً على ذمة التحقيق، بعد أن استنفدت نيابة أمن الدولة الحد الأقصى للتجديد؛ وهو ٦ أشهر!

وكانت النيابة قررت في وقت سابق إخلاء سبيل ستة كانوا قد اعتقلوا مع هؤلاء.

الخمس لظروفهم الصحية. حبس المجموعة الأولى والتجديد للمجموعة الثانية جاء مخيباً للأمل، كما جاء مخالفاً لتوقعات المراقبين، خاصة أن الحزب الحاكم كان قد أعلن عن نيته إجراء مصالحة مع الأحزاب والقوى السياسية، إلا أن تصرفاته مع تيار أساسي في الشارع المصري - كإخوان المسلمين - جاءت عكس ذلك!

ويقول المراقبون إن هذا التصعيد يأتي ليؤكد ثبات سياسة النظام الحاكم في مصر، بالرغم من تصعيد الأحزاب والقوى السياسية مطالبها في الفترة الأخيرة بضرورة إلغاء الطوارئ، وإجراء إصلاح سياسي داخلي. ■

ففي خلال الأيام القليلة الماضية، قررت نيابة أمن الدولة العليا في مصر حبس ١٨ من إخوان محافظة الإسماعيلية خمسة عشر يوماً على ذمة التحقيق، بعد أن وجهت إليهم التهم التي اعتادت أجهزة الأمن توجيهها إلى الإخوان المسلمين، وهي: الانتماء إلى جماعة أسست على خلاف أحكام القانون والدستور، والاجتماع لإحياء نشاط جماعة محظورة، والترويج لأفكارها من جديد!

وفي إجراء مواز، قررت محكمة شمال القاهرة - أمن الدولة - تجديد حبس خمسة من إخوان الإسكندرية هم: الدكتور إبراهيم الزعفراني والأستاذان جمال ماضي وإبراهيم

### بعد خمس دقائق من بداية الجلسة؛

### تأجيل محاكمة إخوان ليبيا؛ شهور!

شكّن الدكتور الأمين بلحاج المتحدث باسم الإخوان المسلمين الليبيين في وجود إرادة سياسية لدى القيادة الليبية في إحداث إصلاحات «كثيراً ما تحدثت عنها» وأبدى بلحاج - في تصريح صحفي - تخوفه مما وصفه «النظرة الأمنية الضيقة التي ما زالت مسيطرة على أجهزة الدولة في ليبيا».

جاء تصريحه تعليقاً على قرار محكمة الشعب الليبية تأجيل جلسة الاستئناف - التي كان من المفترض أن تنظر فيها قبل أيام في قضية اعتقال ١٥٢ متهماً بالعضوية في الإخوان المسلمين - إلى ٢٦ فبراير من العام المقبل، وذلك بعد أن دخل المعتقلون إلى قاعة المحكمة الواقعة في مبنى أكاديمية الشرطة جنوب العاصمة طرابلس، حيث أصدر قاضي المحكمة حكمه بإعادة تأجيل الجلسة بعد خمس دقائق فقط من افتتاحها!

واعتبر الدكتور بلحاج أن محكمة الشعب لا تملك

MPH

# اوتو

تريلر

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-1

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

تقرير استراتيجي دولي

المقاومة العراقية  
تستهلك الإدارة  
الأمريكية خلال عام

توقع معهد الدراسات الاستراتيجية - الذي يتخذ من لندن مقراً له - أن تستهلك الأزمة العراقية الناجمة عن تبني المقاومة العراقية «لتكتيكات متنوعة، معظم طاقات الإدارة الأمريكية خلال العام المقبل، مشيراً إلى أن «المقاومين» ربما يفكرون في هجوم مثير على الأفراد الأمريكيين في العراق كبديل ذي جدوى، على غرار الهجوم الذي وقع في عام ١٩٨٣م على مقر القيادة الأمريكية في لبنان.

وقال المعهد - الذي يحظى بعلاقات قوية مع حكومات الغرب - إن أزمة العراق «وضعت قيوداً» على أي تحولات في السياسة الخارجية للولايات المتحدة، وإن «إصلاح العراق سوف يستهلك أغلب الطاقات المتاحة لإدارة الأمريكية على مدى العام المقبل، الذي سيكون التركيز خلاله منصباً على احتواء الأزمات الأخرى المحتملة، وبناء إجماع دولي أكثر صلاباً بشأن الردود الصحيحة على الكثير من التحديات الأمنية الراهنة».

وقال المعهد - في تقريره السنوي الذي أصدره قبل أيام - «إن انشغال واشنطن بالعراق يعني احتمال عدم تفكيرها في الخيار العسكري لمنع إيران من السعي لامتلاك أسلحة نووية».

وتوقع المعهد زيادة الإنفاق العالمي على الدفاع بنسبة ٧٪ خلال عام ٢٠٠٣م؛ بسبب الارتفاع الكبير في الإنفاق العسكري الأمريكي وارتفاع قيمة اليورو أمام الدولار، إذ يعطي ذلك «مؤشراً عن زيادة وهمية في الإنفاق العسكري للدول الأوروبية الأعضاء في حلف الناتو».

واشنطن تطلب  
من كوسوفا إرسال  
٧٠٠ شرطية للعراق  
وأفغانستان

سرايفو: عبد الباقي خليفة

طلبت الولايات المتحدة من إبراهيم روجوفا رئيس كوسوفا الموافقة على إرسال ٧٠٠ من عناصر الشرطة الألبانية في

كوسوفا ممن تلقوا تدريبات على أيدي القوات الأمريكية إلى أفغانستان والعراق. وقال ناطق باسم مكتب روجوفا إن الطلب الأمريكي وصل عبر القنوات الدبلوماسية الأمريكية مباشرة. ويأتي الطلب الأمريكي المذكور بعد تعثر إرسال قوات تركية إلى العراق، وتحفظ واشنطن على العرض الصربي بإرسال قوات للعراق وأفغانستان. وكانت مصادر صحافية قد ذكرت أن رئيس الوزراء الصربي زوران جيفكوفيتش عرض على الولايات المتحدة مجدداً استعداد بلاده للمشاركة في الحرب ضد قوات طالبان والقاعدة في أفغانستان، وإرسال ٧٠٠ جندي لولاية قندهار.

ونقلت تلك المصادر عن نيبوشا

دعوة لمؤتمر آخر

للمصالحة الصومالية!

دعا مجلس الإنقاذ الوطني في الصومال إلى عقد مؤتمر مصالحة داخل البلد بدلاً من مؤتمر المصالحة الصومالية في كينيا. جاء ذلك في بيان أصدره مسؤول العلاقات الخارجية بالمجلس. ويضم هذا المجلس جل الفصائل الصومالية المسلحة التي انسحبت من مؤتمر كينيا خلال الأشهر الأخيرة، وله علاقة وطيدة مع الحكومة الوطنية الانتقالية في مقديشو. وتم تكوينه في مدينة بلعد، في ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٢م.

جاءت الدعوة لمؤتمر تصالحي جديد عقب العراقيل المتزايدة أمام مؤتمر المصالحة الصومالية في كينيا، الذي دخل عامه الثاني، بيد أن جل الأطراف المشاركة انسحبت منه.

السلام في السودان يزيد  
إصابات الإيدز!

كشفت ميشيل سيدبي نائب مدير برنامج الأمم المتحدة للإيدز في الخرطوم أن عدد المصابين بالإيدز في السودان يبلغ ١٠ آلاف مريض يتلقى مائة منهم فقط العلاج أي ما نسبته ١٪ فيما يوجد ٦٠٠ شخص حامل للمرض.

وتوقع ميتشيل أن ترتفع معدلات الإصابة بالمرض بعد السلام في الجنوب. وقال إن البرنامج وضع خطة لدعم برامج الإيدز بالسودان من خلال إنشاء ١٢ مركزاً في الولايات الجنوبية ودعمها بالخبرات الفنية وتوسيع مراكز التشخيص والعلاج بالإضافة إلى دعم الطلاب وتمكينهم من حماية أنفسهم ورفع مستوى الوعي.

لأول مرة: برنامج دراسات عليا في الصومال

مقديشو: مصطفى عبد الله

افتتحت جامعة مقديشو برنامج الدراسات العليا، لأول مرة في تاريخ الصومال المعاصر. وصرح نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية الدكتور علي حسن بأن هذا البرنامج سيمتدح درجات الدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه، ويبدأ التسجيل في ٢٥ من أكتوبر الجاري، علماً بأن الدراسة ستبدأ

في مقديشو في يناير ٢٠٠٤م. يبدأ برنامج الدراسات العليا بتخصص التربية انطلاقاً من الحاجة الماسة لتدريب وتأهيل القائمين على مهمة التدريس في الصومال خاصة، وفي القرن الإفريقي عامة ورفع مستواهم العلمي والمهني.

جاء هذا البرنامج عقب اتفاقية شراكة أبرمتها جامعة مقديشو مع جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان.

وقد تأسست جامعة مقديشو بجهود عناصر مثقفة صومالية عام ١٩٩٦م. وتضم حالياً خمس كليات وثلاثة معاهد، هي: كليات التربية، الشريعة والقانون، والآداب والعلوم الإنسانية، والاقتصاد والعلوم الإدارية، والحاسوب وتكنولوجيا المعلومات؛ والمعهد العالي للتمريض، معهد الدراسات الصومالية، ومعهد اللغات، وتخرج فيها ثلاث دفعات

## تهافت «السلطة»

لا ندرى... لماذا هذا التهافت المذل من قبل السلطة الفلسطينية على الجلوس مع الطرف الصهيوني على مائدة المفاوضات باي ثمن... ثم الاندفاع تطوعاً بتقديم المزيد من التنازلات إضافة إلى ما تم تقديمه من قبل؟!  
الأجواء السياسية والأمنية المحيطة بالمنطقة تحتم على كل من يسعى إلى مائدة التفاوض مع العدو التريث وإبطاء الخطى، فكل المؤشرات تؤكد أنه لن يعود إلا بخفي حنين كما نلاحظ.

من جهة ثانية فإن الطرف الدولي الممسك بزمام اللعبة في البيت الأبيض تخلى عن حياديته - حتى الصورية - وصارت مواقفها صدى لمواقف شارون.

فعلى أي أساس إذا ذهب وفد السلطة برئاسة ياسر عبدربه إلى سويسرا للاجتماع بوفد حزب العمل الصهيوني المعارض، والتوصل معه إلى اتفاق يمثل نكبة جديدة على الشعب الفلسطيني، تضاف إلى نكباته.. فقد تخلت السلطة فيه عن أهم الثوابت وأقدسها بالنسبة للشعب الفلسطيني خاصة وأمة الإسلام عامة.

تنازلت «السلطة» للمرة الأولى في تاريخ القضية عن حق العودة بالنسبة للاجئين الفلسطينيين في عالم الشتات، واعترفت للصهاينة بحق امتلاك حائط البراق «المسمى زوراً حائط المبكى» في المسجد الأقصى.

وهكذا وبينما تشهد مدينة رفح الفلسطينية الصابرة واحدة من أقسى عمليات التصفية العرقية، أسفرت عن تشريد أكثر من ١٥٠٠ من المدنيين وتسوية أحياء بكاملها بالأرض، تخرج «السلطة» على شعبيها، معلنة اعترافها بعدم أحقية أكثر من أربعة ملايين فلسطيني مشتتين في الأرض في العودة إلى ديارهم التي مازالوا يملكون مفاتيحها الأصلية.

أي مشاعر تتولد إذا لدى المشردين الجدد في رفح عندما يعلمون بهذه التنازلات وهم يتجرعون الألم بين بقايا متعلقاتهم التي اختطفوها من بين مخالب الجرافات؟!  
لقد عودتنا «السلطة» منذ مجيئها على مثل تلك المواقف «الساقطة»، سقوطاً مدوياً في أوقات كان الشعب الصابر يرنو فيها إلى مواقف تعضده في محنته، ولكنه كان يفاجأ بها واقفة عند خندق العدو تدعمه: ألم تعلن السلطة للعالم اعترافها بان مقاومة الشعب الفلسطيني «إرهاب»؛ ألم تقم السلطة قبل انتفاضة الأقصى باعتقال وسجن وتعذيب وقتل أبناء المقاومة على أساس أنهم إرهابيون؟ ألم تشارك «السلطة» في تجويع الشعب الفلسطيني وإغلاق المؤسسات الخيرية الفلسطينية استجابة للضغوط الغربية؟!  
وليت «السلطة» ظفرت بكلمة رضا واحدة من قبل العدو عن تنازلاتها المتتالية... لقد انبسطت تلك «السلطة» أكثر من مرة عند أقدام الصهاينة فما أعاروها اهتماماً وإنما قابلوها بالركل!

ألم يرفض شارون الاتفاق الأخير برمته ومضى يواصل مخططة في القتل والهدم والحصار للشعب الفلسطيني؟! ■

## البوسنة.. الأعلى نسبة في عدد المفقودين



أعلنت الأمم المتحدة أن هناك ١٧ ألف مفقود في البوسنة والهرسك منذ الحرب التي شهدتها البلاد (١٩٩٢ / ١٩٩٥). وقال فيرنر كاسير مدير مكتب الصليب الأحمر في البوسنة إن «عدد المفقودين في البوسنة والهرسك الأكبر في منطقة البلقان.. في المنطقة هناك قرابة ٣٠ ألف مفقود منهم ١٧ ألفاً من البوسنة والهرسك وحدها» وذكر كاسير أن الصليب الأحمر سيعقد مؤتمراً دولياً حول المفقودين، داعياً جميع الأطراف للإدلاء بجميع المعلومات التي لديهم حول المفقودين بدون خشية أو مواربة. وكان عدد كبير من مسلمي البوسنة قد فقدوا أثناء حملات التصفية العرقية التي مارستها الصرب ضد الطوائف الأخرى في البوسنة. ويقدر المسلمون عدد المفقودين لديهم بأربعين ألفاً.

من جهة أخرى قالت مصادر وزارة الداخلية المقدونية إن «نسبة

## اتهمتهم بتمويل «القاعدة»

## رجال أعمال عرب يقاضون صحفاً عالمية

بين الشركات الكبرى التي تتبني تلك القضايا شركة (بيتر كارتر راك) التي تعمل على أساس مبدأ يقول: «لا آتعب إذا خسرتنا القضية، ولكن لو نجحت الشركة في الحصول على حكم بالتشهير للعليل فإنها تضاعف أجر المحامي إلى سبعمائة جنيه استرليني في الساعة»؛ مما يضمن للشركة أرباحاً طائلة! ■

ذكرت صحيفة (الجارديان) البريطانية أن مجموعة من رجال الأعمال العرب يقاضون حالياً عدداً من الجهات والصحف العالمية عبر المحاكم البريطانية؛ لأنها اتهمتهم بتمويل تنظيم «القاعدة» ونسبت الصحيفة إلى عدد من كبار المحامين البريطانيين قولهم إن تلك القضايا بعثت انتعاشاً واضحاً في سلك المحاكم البريطانية، وإن من

## حكومة أفغانستان تستبعد القوانين الإسلامية

وذكر واضعو هذه المسودة أنهم ينظرون إلى أحكام الشريعة كقوانين لا يمكن ضمها إلى هذه المسودة في هذا الوقت بالضبط. وستعرض مسودة القوانين الجديدة على مجلس اللويا جيركا (البرلمان) في شهر ديسمبر القادم ليصوت عليها وتصبح بالتالي دستوراً للبلاد في حال إقرارها. ■

أعلنت الحكومة الأفغانية عن مسودة القوانين الجديدة التي هي عبارة عن دستور غير كامل يهدف إلى تنظيم السلطة. أشارت مسودة القوانين التي استغرق إعدادها ١١ شهراً إلى أن أفغانستان دولة إسلامية لكن القوانين الإسلامية لا كان لها في الدولة! ■

هزة أرضية.. زلزال.. هذا أقل ما يمكن أن يقال لما يجري في رفح على يد أعداء الإنسانية.. هم كما وصفتهم مواطنة فلسطينية «وحوش بشرية تقتل بدم بارد».. حوكوا الحي إلى دمار و خراب.. يريدون من الفلسطيني أن يرحل وهو الذي اتخذ قراره: لا وطن إلا فلسطين أو الموت دونها.

### خدمة المركز الفلسطيني للإعلام

palestine-info.info

وتشير المواطنة المنكوبة بيديها تارة إلى حطام منزلها وتارة ترفع يديها إلى السماء متضرعة إلى الله وتقول: «أمرونا بالخروج من المنزل دون أن نأخذ أي شيء معنا وبدؤوا يهيلون الرمال على منزلنا، وبعد ذلك بدأت عملية الهدم وكانوا يتلذذون حيث يقوم سائق الجرافة تارة بهدم جزء من منزلنا ثم يعود ويهدم منزل جيراننا وظل على

المواطن وائل أبو السعود (٣٠ عاماً) يصف عملية الحل الجذري الصهيونية بزلزال عنيف بقوة ثماني درجات شارونية: «ما حل بحي السلام هو نكبة اسمها نكبة الحل الجذري. فحجم الدمار والخراب الذي خلفته الجرافات الصهيونية مهول جداً».

ويضيف أبو السعود مفسراً: «في كل دول العالم يقيسون الزلازل على سلم ريختر، أما نحن الفلسطينيون فنقيسه على تدرج جديد.. تدرج شارون للزلازل والهزات الأرضية».

منزل أبو السعود وعائلته المكوّن من طبقتين ذهب ضحية «زلزال انتقامي شاروني» في عملية أطلق عليها الجيش الصهيوني «علاج جذري» نفّذها في مخيم رفح يومي ١٤ و١٥ أكتوبر، قبل أن ينسحب فجر الخميس ١٦/١٠ مطلقاً عشرات المنازل المدمرة كلياً وجزئياً وعشرات الدونمات المجرّفة.

لقد صدّق وائل أبو السعود عندما وصف ما جرى بأنه زلزال، وهو الوصف الذي استخدمه كثيرون في حي السلام الذي فقد معنى اسمه وأصبح حي الدمار بدلاً من السلام بفعل الإجرام الصهيوني.

أما المواطنة أم وسيم السطري - التي اعتقل الاحتلال زوجها وابنها وابن سلفها - فقد وقفت على مقربة من موقع الدمار من منزلها المهدم - الذي أصبح أثراً بعد عين - ووصفت الجيش الصهيوني بقولها: «هذا ليس جيشاً.. إنهم وحوش آدمية يقتربون كل شيء أمامهم».

وتواصل حديثها ودموعها لم تجف في مقلتيها: «اقتحموا منزلنا وجزونا في غرفة واحدة تحت التهديد والوعيد واعتقلوا زوجي وابني وسيم وابن سلفي موسى بعد أن كبلوهم واعتدوا عليهم بالضرب وقادوهم إلى جهة غير معلومة».

# الحل الجذري

ما حدث في حي السلام برفح هزة أرضية شارونية تضرب كل من ينطق بالعربية!

لم يجد الأطفال تعبيراً عن حجم الدمار والخراب والتلال الرملية التي قام الاحتلال بحفرها والخنادق سوى تعبير «تورا بورا» نسبة إلى ما حدث في أفغانستان. يقول الطفل محمد الشاعر (١٥ عاماً): «نعم إنها أصبحت تورا بورا جديدة، إنهم هدموا المنازل ودفنوها تحت الرمال وحفروا خنادق عميقة في الأرض وجعلوا المنطقة وعرة، منها التلال الرملية العالية كالجبال التي لم نتعود على رؤيتها».

مأساة حلت بالآلاف اللاجئين الفلسطينيين بحجة البحث عن الاتفاق في المناطق التي أعادت قوات الاحتلال احتلالها وفرضت حظر التجول عليها حتى لا يرى أحد ما يجري هناك.

الدمار كان هائلاً، وقد بدت المنطقة المحاذية للحدود مع مصر بطول أكثر من كيلومتر وعرض نصف كيلومتر مربع على الأقل (دمرة) بالكامل وأكوام من ركام المنازل كانها لم تكن.

ويقول عماد الذي اكتفى باسمه الأول (٢٥ عاماً): «كنت أتخصّ خلسة في الليل لرؤية ما يحدث خارج المنزل وعندما هجموا على المنازل رأيتهم يقتحمون منزل جاري موسى عزيز ويسألون زوجته عنه ويقولون لها إنه مطلوب لدينا، وعندما أخبرتهم بأنها لا تعلم مكانه أخذوا

## الرتتيسي؛ رغم التدمير الهائل والتخريب الوحشي سيزداد الشعب تشبثاً بالبقاء في أرضه



يضرّبون ويكسرون كل شيء أمامهم وأمروها بالخروج من المنزل وعندما همت بحمل طفلتها المعاقة فداء (١٤ عاماً) التي لا تستطيع الحركة حمل جنديان الطفلة ورموها في الشارع ولم يرحموا إعاقتها وتوسلت أمها المسكينة التي خرجت وأطفالها الخمسة هرباً من الموت».

صالح مرزوق الشاعر (٦٠ عاماً) قال إن منزله دمر جزئياً وحولته قوات الاحتلال إلى منصة للقنّاصة لأنه مرتفع بعدما جرفت أرضه واقتلعت ١٥٠ شجرة زيتون من أرضه: «اقتحموا المنطقة وحاولوا الدخول إلى البيت ففتحوا ثغرة كبيرة فيه وجمعونا تحت التهديد والوعيد في غرفة واحدة أنا وأولادي الثلاثة وبناتي الست وزوجتي وأغلقوا علينا الغرفة وحولوا الطابق الثالث من منزلي إلى كنفة عسكرية، إنها أطول ٧٢ ساعة في حياتي. كنت خلالها أعد الساعات والدقائق، بل الثواني وعندما نريد أن ناكل لم يسمحوا لنا إلا باكل الفتات وجلسنا نتصور جوعاً».

كانت عشرات الدبابات والآليات العسكرية بغطاء من مروحيات هجومية وبرفقة جرافات عسكرية قد اقتحمت الجزء الشرقي من رفح وسط قصف مدفعي وصاروخي ودمرت عدداً كبيراً من المنازل والطرقات والبنى التحتية وجرفت عشرات الدونمات من الأراضي الزراعية.

اجتياح حي السلام حدث للمرة الثانية في أقل من أسبوع، رغم ردود الفعل الدولية المنددة بالجرائم التي ارتكبتها قوات الاحتلال خلال اجتياح يوم ١٠/١٠/٢٠٠٢ م، وتقول الأمم المتحدة إن الاجتياح الصهيوني لرفح قد أدى إلى تشريد ١٥٠٠ فلسطيني من منازلهم.

وأفاد شهود عيان إن سربين من الدبابات والآليات الصهيونية اقتحما المخيم من ناحيتين في الحدود، وأن الهدف فيما يبدو هو جزء آخر من المخيم غير ذلك الذي كان هدفاً في المرة الماضية.

وفي عملية الاجتياح الأولى قتل الاحتلال تسعة فلسطينيين بينهم طفلان، ودمر نحو مائتي منزل وشرّد نحو ألفي فلسطيني. وفي العدوان الثاني قتلت قوات الاحتلال ١٢ فلسطينياً بينهم صبي يبلغ من العمر ثماني سنوات.

وقالت منظمة العفو الدولية إن العمليات التي قام بها الجيش الصهيوني في رفح تقارب جرائم الحرب في حي السلام جنوب محافظة رفح. وأعلن محافظ مدينة رفح مجيد الأغا، المنطقة التي هاجمتها قوات الاحتلال «منطقة كوارث». وقدر مسؤولو إغاثة دوليون أن ١١٤ منزلاً فلسطينياً سوّيت بالأرض خلال العملية الصهيونية.

وهرع عمال الإغاثة في مخيم اللاجئين الذي يسكن فيه ٧٠ ألفاً لإعادة الكهرباء والمياه والخدمات الهاتفية التي دمرتها القوات الصهيونية، إلا أن سعدي كلاب وهو عامل في

البلدية يقول: «عمليات الإصلاح هذه تفوق قدراتنا».

وقال مجيد الأغا محافظ رفح إن الحصار الصهيوني يعيق كل محاولات إصلاح البنية الأساسية، وإنهم غير قادرين أيضاً على إحضار مواد غذائية. وقال بيتر هانسن رئيس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة للأمم المتحدة (اونروا) إن: «ما بين ألف والفين محرومون من كل شيء»، واتهم الكيان الصهيوني بانتهاج التدمير العشوائي الذي يرقى إلى حد العقاب الجماعي.

وقال مسؤول بالمنظمة الدولية إنه حين ذهب ليتفقد المكان بعد الغارة ظن لأول وهلة أن زلزالاً مروّعاً قد عصف بالمكان؛ تاركاً ١٢٠ منزلاً مهدماً.

وحمل الدكتور عبد العزيز الرنتيسي القيادي البارز في حركة المقاومة الإسلامية حماس الولايات المتحدة وأوروبا، المسؤولية الكاملة عن الدمار والتخريب الذي يقوم به العدو الصهيوني في فلسطين والذي كان آخره ما جرى في مدينة رفح.

وقال الرنتيسي في تصريح صحفي: «إن الدمار الهائل الذي أحدثه المفسدون اليهود في مدينة رفح في ظل ملاحقة المؤسسات الخيرية من قبل أمريكا وأوروبا يشير إلى مؤامرة خطيرة جداً تستهدف الوجود الفلسطيني، ففي الوقت الذي حوصرت فيه المؤسسات الخيرية التي تقدّم الدعم للشعب الفلسطيني، يقوم اليهود المفسدون بتدمير البيوت وتجريف الأراضي الزراعية، مما يعني القضاء على فرص الحياة داخل فلسطين لدى الشعب الفلسطيني، فاليهود يدمرون ويخربون والأمريكان والأوروبيون يمنعون تقديم المساعدة لمن دمرت بيوتهم وجرفت أراضيهم».

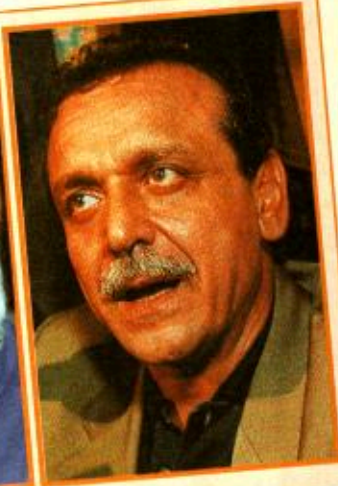
وأضاف: «في ظلّ التوازن الديموجرافي داخل فلسطين فإن عمليات التخريب والتدمير التي يقوم بها اليهود هدفها إحداث حالة نزوح جديدة للشعب الفلسطيني، وأقول: رغم التدمير الهائل والتخريب الوحشي إلا أن الشعب الفلسطيني سيزداد تشبثاً بالبقاء في أرضه».

وناشد د. الرنتيسي الدول العربية والإسلامية التصدي لهذه المؤامرة وتقديم الدعم المالي للشعب الفلسطيني لتعزيز صموده والقيام ببناء كل منزل يقوم المفسدون اليهود بتدميره، والبحث دون تأخير عن السبل التي تراها مناسبة لتحقيق ذلك، مشيراً إلى أهمية إنشاء صندوق خاص بتعمير ما يخربه اليهود المفسدون.

كما طالب د. الرنتيسي السلطة الفلسطينية بالكف عن التضيق على المؤسسات الخيرية الإسلامية لكي تقوم بدورها الإنساني الخيري الوطني في مساعدة الأسر المنكوبة في رفح.

ودعا الأغنياء من أبناء الشعب الفلسطيني بالمبادرة بتقديم الدعم المالي والمعنوي للأسر المنكوبة في رفح، حتى يظهر الشعب حالة من التكافل الاجتماعي تضع حداً للمأساة التي صنعها العدو الصهيوني في رفح. ■

متسنع؛ للمرة الأولى  
في التاريخ يعترف  
الفلسطينيون علانية  
بصورة رسمية  
بدولة «إسرائيل»  
كدولة للشعب  
اليهودي ويتنازلون  
عن حق العودة



تنازلات خطيرة للسلطة لكنها لم  
ترض تل أبيب ولا واشنطن

## في «البحر الميت».. «مات» حق العودة!!

هل يستحق «اتفاق سويسرا» الذي وقع مؤخراً بالأحرف الأولى في منطقة «البحر الميت» بالأردن كل الجلبة التي أحيط بها؟ وهل يساوي ثمن الورق الذي كتب عليه؟ وإذا كانت «أوسلو» سقطت، وخريطة الطريق، التي لم يجف حبرها بعد قد فشلت وذهبت أدراج الرياح، فلماذا تتشبث السلطة الفلسطينية بوهم المفاوضات مع بقايا اليسار الإسرائيلي الذي لم يعد يملك حولاً ولا قوة، ولماذا تقدم التنازلات المجانية في أخطر القضايا المصرية في مفاوضات تدرك أنها عديمة الجدوى ولا طائل من ورائها؟

عاطف الجولاني

jolani\_atef@maktoob.com

الأحداث السياسية.

السلطة الفلسطينية هي الأخرى التي تهاوت مكانتها في الشارع الفلسطيني وظهرت أمامه بلا برنامج سياسي بعد سقوط أوسلو وخريطة الطريق، كانت بحاجة للتعلق بأي تحرك سياسي يتيح لها بعض هوامش الحضور والمناورة السياسية، ويقطع الطريق على أفراد برنامج المقاومة في الساحة بعد أن باتت تنحاز له الغالبية الساحقة من قطاعات الشعب الفلسطيني.

هذا الهدف كان حاضراً كذلك في اهتمامات الاتحاد الأوروبي وأطراف عربية لعبت

محاولة يائسة للعودة إلى دائرة الضوء: كان واضحاً للجميع أن اليسار الإسرائيلي المحطم والذي يمر بحالة انهيار، يبحث عن لعب أي دور سياسي يعيده إلى دائرة الضوء، والفعل السياسي بعد فترة طويلة من الانطواء في الظل إثر تزايد التوجهات اليمينية للشارع الإسرائيلي والهزائم المذلة التي مني بها حزب العمل وحركة ميرتس في الانتخابات الأخيرة.

والمفاوضات التي دارت رحاها على مدار أكثر من عام في لندن وجنيف والكيان الصهيوني وأخيراً في الأردن، وقادت إلى التوصل لما عرف به اتفاق سويسرا، أو «اتفاق جنيف»، شكلت فرصة لليسار المهزوم لاستعادة بعض البريق الإعلامي والحضور في واجهة

## يهودا ليطاني: حلم العودة مغروس عميقاً في قلوب ملايين اللاجئين الفلسطينيين ولا يمكن محوه أو طمسه بمحاة اتفاق كهذا

دوراً في رعاية المفاوضات وقدمت التسهيلات التي تكفل نجاحها في الوصول إلى تفاهات إزاء القضايا المطروحة للنقاش. فالجانبان كانا يعتقدان أن الفراغ السياسي الناجم عن سقوط أوسلو والذي حاولت خريطة الطريق أن تملأه قبل إجهاضها، سيتيح المجال أمام تنامي ما تعتبره توجهات راديكالية متطرفة تسعى لغرض رؤيتها السياسية على المنطقة.

### تنازلات مجانية

ورغم فرصه الضئيلة وشبه المعدومة بالنجاح، فإن خطورة «اتفاق سويسرا» تنبع من التنازلات غير المسبوقة التي قدمها مفاوضو السلطة للصهاينة خاصة في قضية حق عودة اللاجئين الفلسطينيين في الشتات. وأهم تفاصيل الاتفاق التي توافرت حتى الآن من المصادر الإسرائيلية التي انفردت حتى الآن بنشرها، تلخص في النقاط التالية:

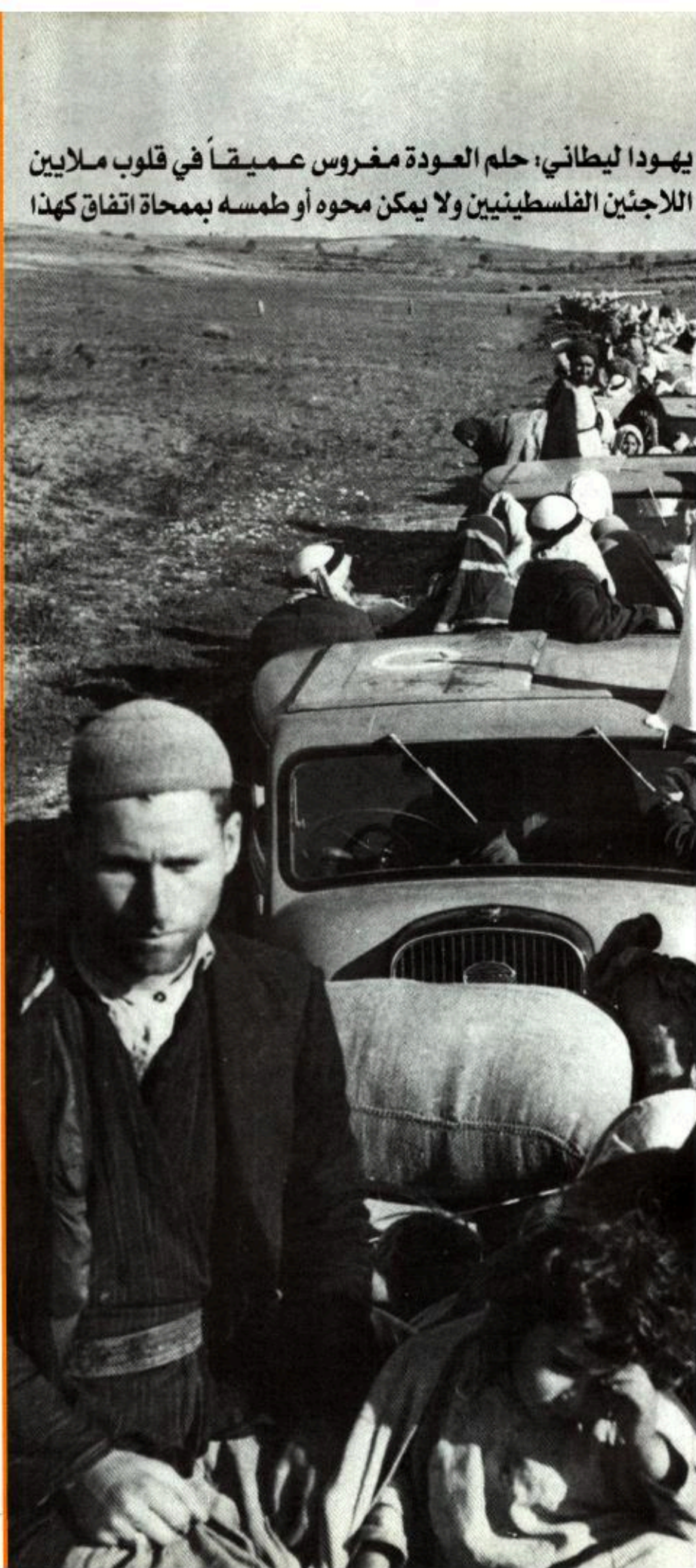
### الانسحاب وحدود الدولة

تقام الدولة الفلسطينية في مناطق ١٩٦٧ وتضمن حدودها قوة حماية دولية متعددة الجنسيات ترابط في مناطق مختلفة على طول نقاط الاتصال بين الدولة و(إسرائيل) وكذلك في معابر الحدود الفلسطينية. ويكون من حق (إسرائيل) نصب محطات إنذار مبكر في الضفة الغربية كما تكون السيادة الجوية فوق الدولة الفلسطينية الموعودة للجانب الإسرائيلي، ويمكن لسلاح الجو الإسرائيلي أن يستخدم المجال الجوي الفلسطيني لأغراض التدريب.

ومن أجل قيام الدولة الفلسطينية تنسحب (إسرائيل) من كامل قطاع غزة ومن نحو ٩٧,٥٪ من أراضي الضفة الغربية (بدون القدس) على أن يتم مبادلة ٥,٢٪ المقتطعة والتي تضم غوش عصيون ومنطقة اللطرون والمستوطنات والأحياء في «غلاف القدس» بما فيها مستوطنات جيلو ومعاليه أدوميم، بمناطق مساوية في النقب الغربي المصنف حالياً ضمن الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، وفي منطقة غور الأردن يتم ضمان ترتيبات دفاعية لـ (إسرائيل) على حدود الأردن.

### الأمن

تكون الدولة الفلسطينية مجردة من السلاح، وتفرض قيود على نوع وحجم السلاح الذي يسمح به للقوات الفلسطينية، ويحظر إنتاج السلاح في نطاق الدولة، ولا يجوز لأي شخص أو منظمة حيازة أو حمل السلاح باستثناء القوات الفلسطينية المكلفة بحفظ الأمن. وهو ما يعني نزع سلاح حركات المقاومة التي تعتبرها (إسرائيل) حركات إرهابية. كما يقوم الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي بسن قوانين تمنع التحريض



والإرهاب والعنف من أي نوع كان.

**القدس:** تكون القدس عاصمة «دولة إسرائيل»، ويتم تقسيم ما يسمى بالبلدة القديمة منها بحيث تكون الأحياء العربية تحت سيادة فلسطينية، والأحياء اليهودية تتبع لـ(إسرائيل). أما «الحرم القدسي» فيكون ضمن منطقة السيادة الفلسطينية ويكون مفتوحاً للجميع بمن فيهم اليهود، والمسؤولية الأمنية فيه تحال إلى لجنة رقابة دولية يتفق عليها الطرفان. ويخضع حائط البراق الذي يسميه اليهود «حائط المبكى» وكذلك ساحة هذا الحائط للسيادة الإسرائيلية. والسيادة على بوابات البلدة القديمة يتم توزيعها على النحو التالي: بوابات العمود والسامرة والأسباط تكون ضمن المسؤولية الفلسطينية، في حين يكون باب النبي داود (عليه السلام) وباب المغاربة تحت السيادة الإسرائيلية ويعبر منهما الإسرائيليون إلى البلدة القديمة. أما باب الخليل الذي يؤدي إلى حائط البراق فيحظى بمكانة خاصة، بحيث تكون السيادة عليه فلسطينية ولكن الإشراف عليه يكون دولياً.

### اللاجئون

بوسع اللاجئين أن يختاروا واحداً من بين خمسة حلول دائمة: التوطين في الدول التي تستضيفهم كالأردن ولبنان، أو الهجرة إلى الدولة الفلسطينية، أو التوطين في الأرض التي ستقل إلى الفلسطينيين في النقب، أو الهجرة إلى دولة ثالثة توافق على استيعاب لاجئين، أو الهجرة إلى الأراضي الإسرائيلية ضمن صيغة ما يسمى بـ «لم الشمل» ويكون ذلك خاضعاً لموافقة (إسرائيل) التي ستكون هي الوحيدة التي تقرر ما يتعلق بشأن استيعاب عدد من اللاجئين في أراضيها قد يصل في أحسن الأحوال إلى نحو ٣٠ ألف لاجئ. ويؤدي هذا الاتفاق إلى نهاية تامة لمشكلة اللاجئين، ولا يحق للفلسطينيين أن يطرحوا أي مطلب إضافي عما ورد في الاتفاق. ولم يتطرق الاتفاق إلى ذكر تعبير «حق العودة» من قريب أو بعيد.

### تطبيق الاتفاق

تستكمل المرحلة الأولى خلال ٩ شهور، والمرحلة الثانية خلال ٢٦ شهراً، والثالثة خلال ٣٠ شهراً من يوم توقيع الاتفاق، ومع نهايته تسحب (إسرائيل) كل قواتها العسكرية والأمنية بما فيها المعدات العسكرية من كل أراضي الضفة الغربية المدرجة في الاتفاق. وقد أبدى المفاوضون الإسرائيليون دهشهم من حجم التنازلات التي قدمها وفد السلطة الفلسطينية. برئاسة الوزير في السلطة ياسر عبد ربه. في قضية حق العودة التي شكلت عبر السنوات الماضية الملف التفاوضي الأعقد، وبالتالي كان يتم ترحيله بصورة مستمرة إلى فترات لاحقة كي لا يفجر المفاوضات.

## الاتفاق بين السلطة وحزب العمل الصهيوني يتحدث عن دولة منزوعة السلاح مجالها الجوي ضمن السيادة الإسرائيلية ويقسم السيادة في القدس بين الجانبين

رئيس الوفد الصهيوني في المفاوضات رئيس حزب العمل السابق ومنافس شارون في الانتخابات الماضية عمران متسناع، وقد استعرض التنازلات التي حصل عليها الإسرائيليون من الوفد الفلسطيني الذي بدأ مغرباً في التفريط بحقوق الشعب الفلسطيني، وقال متسناع إنه «للمرة الأولى في التاريخ يعترف الفلسطينيون علانية وبصورة رسمية بدولة إسرائيل كدولة للشعب اليهودي إلى الأبد، هم تنازلوا عن حق العودة لدولة (إسرائيل) وتم ضمان وجود أغلبية يهودية راسخة، وحائط المبكى والحي اليهودي وقلعة داود ستبقى بأيدينا، والطوق الخانق الذي فرض حول القدس أزيل، وستكون كل المستوطنات المحيطة بها: جفعات زئيف ومعاليه ادوميم وجبعون القديمة والجديدة وغوش عصيون والنبي يعقوب ويسفت زئيف والتلة الفرنسية وراموت وجيلو وأرمون هنتسيف، كلها ستكون جزءاً من المدينة الموسعة إلى الأبد، ولن يضطر أحد من هذه التجمعات إلى الرحيل عن بيته». وحتى بخصوص العدد الضئيل من اللاجئين الذي نص الاتفاق على أن (إسرائيل) قد توافق على عودتهم داخل حدود الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ وعددهم في الحد الأقصى ٣٠ ألفاً، قال متسناع إن العدد «يمكن أن يكون صغراً» لأن (إسرائيل) ستكون وحدها صاحبة القرار في الموافقة على استيعابهم !!

صحيفة معاريف التي انهلتها تنازلات الوفد الفلسطيني قالت إنه «لأول مرة وافق مندوبون فلسطينيون رسميون على التنازل عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى إسرائيل السيادة». وأضافت: «لم يتم (في الاتفاق) الاعتراف بأي حق عودة للاجئين الفلسطينيين، ولا بأي مسؤولية إسرائيلية عن مشكلتهم وعن نكبتهم عام ١٩٤٨». وقال محلل سياسي في الصحيفة: «هنا اكتشفنا في جنيف أنه توجد في أوساط الفلسطينيين أطراف سليمة العقل، مستعدة للتنازل عن حق العودة والاعتراف بدولة يهودية في هذه المساحة !!

محلل سياسي: هنا اكتشفنا في جنيف أنه توجد في أوساط الفلسطينيين أطراف سليمة العقل.. مستعدة للتنازل عن حق العودة والاعتراف بدولة يهودية في هذه المساحة !!

وصفهم بـ «عصابة الحالمين». أما الوزير في حكومة شارون عوزي لنداو فقال متهمكاً: «لا أتمكن من الفهم من أين لبيلين ورفاقه الذين طيرهم الجمهور من السلطة مرتين، الوقاحة للعمل من خلف ظهر الحكومة في وقت الحرب... أنا لا أقترح أن يقوموا بطعن البطون مثلما يفعل الوزراء اليابانيون الفاشلون، لكن على الأقل أن يخجلوا وألا يظهرروا وجوههم في ضوء الشمس».

وحتى في أوساط حزب العمل الذي ينتمي إليه المفاوضون الإسرائيليون، صدرت انتقادات من البعض كان أشدها ما صدر عن رئيس الوزراء السابق إيهود باراك الذي وصف الاتفاق بأنه «غير مسؤول ويضر بدولة إسرائيل». وقال باراك إن الاتفاق والمفاوضات التي سبقته لم تتم مناقشتها في أي مؤسسة من مؤسسات حزب العمل، مؤكداً أنه لو تمت مناقشة وثيقة الاتفاق في كتلة الحزب وفي المكتب السياسي أو في مركز الحزب لكانت رفضت.

وأبدى شمعون بيريس هو الآخر تحفظه على الاتفاق وقال إن الحزب لن يتبنى أو يؤيد بشكل رسمي التفاهات في اتفاق جنيف، لكنه قال إن «كل وضع يتنازل فيه الفلسطينيون عن حق العودة ويعترفون بحق إسرائيل كدولة يهودية، هو أمر إيجابي». ومع أن زعيم حركة ميرتس اليسارية السابق يوسي ساريد أيد «اتفاق جنيف»، إلا أنه رأى فيه تعبيراً عن حالة يأس، وعلى حد قوله «فإن الفراغ هو فراغ يأس عندنا وعندهم».

الإدارة الأمريكية هي الأخرى أبدت تحفظها إزاء اتفاق جنيف الذي رعاه الأوروبيون، وأعلنت أنها ما تزال متمسكة بخطة «خريطة الطريق» وأن «اتفاق جنيف» لا يلزمها. وقال الناطق بلسان وزارة الخارجية الأمريكية ريتشارد باوتشر إن الاتفاق «جهد خاص وليس خطة كنا نحن جزءاً منها» معتبراً أن الطريق الصحيح لحل المشكلة بين الإسرائيليين والفلسطينيين هو «خريطة الطريق».

العقبات التي يواجهها «اتفاق جنيف» على الأصعدة المختلفة دفعت صحيفة ידיعوت الإسرائيلية إلى طرح التساؤل: «ترى هل ستؤول هذه الوثيقة إلى مقبرة التاريخ في الشرق الأوسط؟».

والإجابة المرجحة هي: نعم. فلم يعد بإمكان حفنة مفاوضين فلسطينيين يائسين أن يمرروا على الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية مزيداً من التنازلات والاتفاقات الهزيلة التي تعبر عن هزيمتهم. فالواقع بعد انتفاضة الأقصى وما أفرزته من مقاومة بطولية، يختلف تماماً عن الواقع الذي صال فيه مفاوضو السلطة وجالوا في توقيع اتفاقات «أوسلو» و«طابا» و«واي ريفر» ■

## الإدارة الأمريكية تحفظت على الاتفاق الذي رعاه الأوروبيون وأعلنت تمسكها بـ «خريطة الطريق» واليمن الإسرائيلي هاجم اليسار بشدة

### الطريق ليس سالكاً

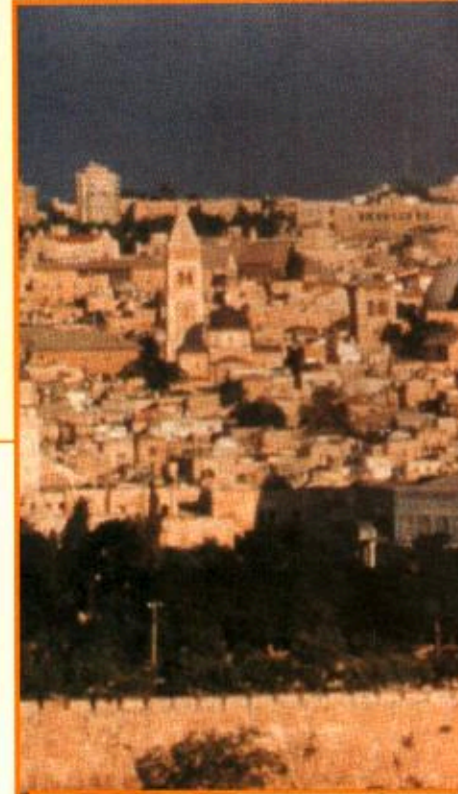
المفاوضون الفلسطينيون والإسرائيليون اختاروا في منطقة البحر الميت عند توقيعهم الاتفاق بصورته المبدئية، أن يتم التوقيع عليه بصورة رسمية احتفالية في ذكرى اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين في الرابع من نوفمبر القادم. لكن ثمة عقبات مهمة تعترض طريق الاتفاق في الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي قد تفقده قيمته وتجعله عديم الجدوى.

فعلى الجانب الفلسطيني لا يملك أحد إلزام الشعب الفلسطيني القبول بما وافق عليه مفاوضون لم يخولوا صلاحية التنازل عن حقوق الشعب الفلسطيني، والمفاوضون الفلسطينيون قبل غيرهم يدركون رفض كل الشعب الفلسطيني لاتفاق يشطب حق العودة إلى أرضهم ووطنهم، ويدركون أنهم يعلبون في الوقت الضائع.

بل إن الإسرائيليين أنفسهم يدركون أن توقيع مائة اتفاق مع وفود السلطة لن تنجح في شطب حق العودة. المحلل السياسي الإسرائيلي يهودا ليطاني قال إن «حلم العودة إلى مسقط رأسهم مغروس عميقاً في قلوب ملايين اللاجئين الفلسطينيين، ولا يمكن محوه أو طمسه بمحاة اتفاق كهذا أو آخر، وليكن موقعه من كانوا، فما زالت الطريق طويلة للتنازل الحقيقي من الفلسطينيين عن حق العودة، وربما يكون اتفاق جنيف فقط إحدى المحطات في هذا السبيل المرهق والمعوج».

على الجانب الإسرائيلي يواجه الاتفاق أيضاً عقبات كاداء رغم ما حققه من إنجازات للإسرائيليين. فقد أعلن ٥٩٪ من الإسرائيليين معارضتهم للاتفاق مقابل ٣٩٪ فقط أعلنوا تأييده. أما اليمين الإسرائيلي فقد شن هجوماً لاذعاً ضد عمران متسناع ويوسي بيلين وأبراهام بورج الذين وقفوا وراء الاتفاق.

ارئيل شارون قال إن الاتفاق «لا يعد إلا بأمل عابث». فيما سخر وزير خارجيته سيلفان شالوم من رموز اليسار الإسرائيلي الذين



هل تنجح حرب الإحصار المالي ضد الفلسطينيين؟

# تجفيف الينابيع.. أم تفجير الكراهية؟

يوماً بعد يوم، تتجه الإدارة الأمريكية - في ظل سيطرة اليمين المسيحي المتصهين على مقاليد السلطة - نحو تكريس شرابة استراتيجية لا تقف عند حدود مصالح سياسية واقتصادية مع الكيان الصهيوني، وإنما تتعداها لتشمل الأيديولوجيا والمعتقدات الدينية، التي باتت عاملاً حاضراً بقوة هذه الأيام في العلاقة الأمريكية الإسرائيلية. وانسياقاً وراء الدعوات الإسرائيلية لفرض طوق صارم من الحصار وسياسة الخنق على المقاومة الفلسطينية التي باتت تشكل الهاجس الأكبر للقادة الصهاينة، قررت الإدارة الأمريكية تبني خطة تجفيف منابع التمويل المالي للمقاومة، والذي من شأنه أن يضعف قوتها ويقلص قدرتها على تهديد أمن (إسرائيل) ومستقبل وجودها.

وقد أخذت خطة تجفيف المنابع أو الينابيع التي صعدت الإدارة الأمريكية من خطوات تنفيذها في الآونة الأخيرة أكثر من مسار ومنحى.

## أمريكا أولاً

**الخطوة الأولى** تعلقت بالولايات المتحدة، حيث وضعت الإدارة الأمريكية حركة حماس وبقية حركات المقاومة الفلسطينية على قائمة المنظمات الإرهابية المحظورة. وفي وقت لاحق أعلنت تجريد أرصدة عدد من قادة حماس السياسيين وعدد من الجمعيات الخيرية التي زعمت أنها تدعم الإرهاب وتقديم مساعدات لحماس.

## والسلطة تتجاوب

**الخطوة الثانية** كانت على الصعيد الفلسطيني المحلي، حيث فرضت الإدارة الأمريكية على حكومة محمود عباس، قبل أيام من استقالتها، تجريد أرصدة عشرات الجمعيات الإسلامية الخيرية في قطاع غزة، والتي تقدم مساعدات وإعانات مالية واجتماعية وصحية وتربوية لمئات العائلات المحتاجة والأيتام وأسرى المعتقلين، الأمر الذي الحق ضرراً كبيراً بصورة السلطة الفلسطينية التي لم تستطع تبرير قرارها. وكان بعض رموزها صريحاً في إلقاء تبعات القرار على ضغوط خارجية.

**الاتحاد الأوروبي خضع للضغوط** وانتقلت الإدارة الأمريكية خطوة جديدة على

## فلسطين المحتلة: للرجوع

الصعيد الدولي، حيث مارست ضغوطاً شديدة على الاتحاد الأوروبي لوضع الجناح السياسي لحماس على قائمة المنظمات الإرهابية المحظورة، بما يتضمن ملاحقتها سياسياً ومالياً عبر سلسلة إجراءات وضعت لهذا الغرض. وقد نجحت هذه الضغوط أخيراً في تحقيق هدفها بعد التمتع الذي أبدته بعض الدول الأوروبية في بداية الأمر وتأكيداتها في وقت سابق ضرورة التفريق بين الأعمال العسكرية لحركة حماس وبين جهودها الاجتماعية والخيرية التي من شأنها تقديم خدمات مهمة يصعب تعويضها للشعب الفلسطيني الذي يعاني ظروفاً صعبة ومعقدة.

ورأت الإدارة الأمريكية في الموقف الأوروبي الأخير تطوراً مهماً في حربها ضد المقاومة الفلسطينية. كما رأت (إسرائيل) في القرار الأوروبي خطوة مهمة ونقله نوعية في محاصرة المقاومة الفلسطينية، وامتدح المسؤولون الصهاينة القرار وزعموا أنه «يعبر عن وعي أوروبي متزايد بأهمية محاربة الإرهاب».

## حصار على المستوى العربي

المحلة الرابعة في خطة إحكام الطوق المالي على المقاومة الفلسطينية كانت على الصعيد الإقليمي، وبالذات العربي. حيث وجهت الإدارة الأمريكية طلباً صريحاً للدول العربية للكشف عن



حسابات ستة من قادة حماس السياسيين إضافة إلى خمس جمعيات خيرية، وتجميد هذه الأرصدة.

وقد تعاملت الدول العربية مع الطلب الأمريكي بصور متباينة، حيث فضل بعضها تجاهل الطلب والحرص إعلامياً على عدم إظهار تجاوب معه نظراً لما يثيره من حساسيات في الشارع العربي والإسلامي. واختار بعض آخر الاكتفاء بتوجيه خطاب إلى البنوك للاستفسار عما إذا كان للأسماء والجمعيات المدرجة في القائمة الأمريكية حسابات لديها. في حين اختارت دول أخرى التجاوب الكامل مع الطلب الأمريكي عبر الطلب من بنوكها تجريد حسابات تلك القيادات والجمعيات الخيرية.

## مفارقة غريبة

ولعل المفارقة المثيرة للاهتمام، أن الإدارة الأمريكية التي أعلنت تجريد الأرصدة، كانت تعلم علم اليقين أن قادة حماس المشمولين بالإجراء لا يملكون أي أرصدة مالية في البنوك الأمريكية والأوروبية والعربية، وهو ما يثير تساؤلاً حول جدوى هذه الخطوة ومراميها الحقيقية.

ما لا يفتن له الكثيرون أن الضغوط الأمريكية على الحكومات العربية من أجل وقف تقديم أي شكل من أشكال الدعم، بخاصة المالي، للمقاومة الفلسطينية، بدأ في وقت مبكر ومنذ سنوات. لكن الحديث يدور الآن حول منع وصول التبرعات



## السؤال البسيط الذي يطرحه كل عربي ومسلم؛ لماذا يكون لأمريكا الحق في دعم «إسرائيل» بطائرات إف ١٦ والأباتشي لقتل الشعب الفلسطيني وتحرم على الشعوب العربية والإسلامية إغاثة أيتام فلسطين؟!

أسراها؟ أي عدالة في هذا المنطق الأعوج؟ وإذا كان بعض الحكومات العربية لا يرغب بمخالفة الرغبة الأمريكية، فلماذا تكون الشعوب العربية ملزمة بقبول هذا الإجحاف والقسمة الضيزي؟! وبفوق ذلك، فإن ما لا تفهمه أمريكا، أن المسألة لدى الشعوب العربية والإسلامية قضية عقيدة ومبدأ ومنطلقات شرعية. فخذلان المسلم حرام، فكيف إن كان مجاهداً ينوب عن الأمة في العمل لاستنقاذ مقدساتها والدفاع عن شرفها وكرامتها وحرماناتها؟!

### حرب خاسرة

أمريكا تخوض حرباً خاسرة في فلسطين. والأرجح أن ضغوطها وحملتها الموتورة لتجفيف منابع عن الفلسطينيين، لن تؤدي إلا إلى تعميق الفجوة بينها وبين الشعوب العربية، وفي الوقت نفسه يرجح أن تؤدي إلى زيادة الدعم الشعبي المتجه إلى فلسطين. فهذا الدعم الشعبي لا يحتاج إلى بنوك وأرصدة، ومن أراد أن يوصله إلى المقاومين فإنه سيجد ألف طريقة وطريقة لتجاوز الحواجز والسدود والموانع.

تستطيع أمريكا أن تمارس ما شاءت من ضغوط على أطراف رسمية، لكنها لن تفلح أبداً في عزل العرب والمسلمين عن مقدساتهم وقدسهم وعن طائفة منصوره ظاهرة

على الحق. ■

من حدة هذا الغضب، وأن تزيد من الكراهية المتزايدة تجاه أمريكا في العالم العربي والإسلامي، وأن تشكل عامل استفزاز إضافياً ضد السياسات الأمريكية المنحازة.

والسؤال البسيط الذي يطرحه كل عربي ومسلم: لماذا يكون لأمريكا الحق في دعم (إسرائيل) بطائرات (إف ١٦) والأباتشي ومختلف أنواع الأسلحة التي تفتك يوميًا بالشعب الفلسطيني وتدمر مدنه وقراه ومؤسساته والشجر والحجر؟ ولماذا يكون مشروعاً ليهود أمريكا والعالم جمع التبرعات لحكومة شارون والة الحرب الصهيونية، ثم تحرم الشعوب العربية والمسلمة من جمع التبرعات اليسيرة لإغاثة أيتام فلسطين وفقرائها وعائلات

الشعبية العربية إلى المقاومة. وبالتالي فإن الخطوة التي أقدمت عليها الإدارة الأمريكية مقصودة ببعدها الرمزي، من أجل دفع الخوف إلى قلوب القطاعات الشعبية العربية والإسلامية، وردعها عن مجرد التفكير في مساندة المقاومة الفلسطينية، على اعتبار أن هذا الأمر يعد غير مشروع من الناحية القانونية ويثير الشبهة.

فهل ستنتج الخطة الصهيونية - أمريكية في تحقيق مرادها في عزل الشعوب العربية والإسلامية عن القضية الفلسطينية وعن إسناد المقاومة التي باتت تشكل شوكة في حلق الاحتلال الصهيوني وخنجراً مؤلماً في خاصرته؟ البعض يتوقع أن تنتج الحملة الأمريكية في تجفيف منابع المقاومة وأن تؤتي ثمارها المرة في إضعاف الدعم العربي والإسلامي الشعبي

لصمود الشعب الفلسطيني ولحركاته المجاهدة، لأن كثيراً من الحكومات العربية والإسلامية مهياً للتجاوب مع الضغوط الأمريكية، بل أقدم على اتخاذ خطوات أولية في هذا الاتجاه.

لكن فريقاً آخر يرى أن الضغوط الأمريكية محاولة يائسة قد يأتي مردودها عكسياً على غير ما تحب أمريكا (إسرائيل). فالحملة تأتي في فترة يزداد فيها غضب الشعوب العربية والإسلامية ويغظها من سياسات الولايات المتحدة ضد الأمة العربية والإسلامية. ومن شأن هذه الحملة أن تزيد



## في سلسلة محاضرات يلقيها بالعواصم الأوروبية:

# ضابط استخبارات صهيوني يقود حملة لتشويه الإسلام والتخريض على الأقليات المسلمة

يقوم أفي ليبكن - وهو كما عرف نفسه ضابط استخبارات إسرائيلي متقاعد - بإلقاء سلسلة محاضرات في سويسرا وغيرها من الدول الأوروبية بدعوة من منظمة مسيحية مشبوهة تدعى (أصدقاء إسرائيل). وقد استمعت لكلمته التي القاها في مدينة برن، أملاً أن أعطى فرصة للرد أو التعليق، لكنني منعت من ذلك. ولأهمية ما جاء في الكلمة أتناولها في السطور التالية:

برن: إبراهيم صلاح (\*)

البشرية إلى دار الإسلام - بلاد المسلمين - ودار الحرب، وبهذا فإن الإسلام - كما يدعي - يعتبر الهندوس والصينيين واليابانيين، بالإضافة إلى اليهود والنصارى وكل شعوب العالم غير المسلمة محاربيين، وأعداء يجب قتلهم، وأن عدم فعل ذلك هو بسبب ضعف المسلمين الحالي، ولقد كذب المحاضر تماماً - فالإسلام فيه دار العهد، وهي الدول التي بينها وبين المسلمين معاهدات، ثم دار الأمان وهي الدول التي تؤمن الجاليات الإسلامية وتوفر لهم العدالة والحرية، ولقد أمر القرآن المسلمين بالولاء لأوطانهم الجديدة وحبها والدفاع عنها في السلم والحرب، فقال في سورة الأنفال في الآية رقم ٧٣: ﴿ وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ﴾. ولقد تمكن المسلمون من حكم الأندلس ٨٠٠ سنة وبقي فيها المسيحيون واليهود الذين شهدوا - وبعترفهم - عصرهم الذهبي في الحرية والمساواة، وكان هناك ملايين المولودين من مسلمين وإسبان مسيحيين يعيشون في ظل تسامح فريد. ولما سقطت آخر قلاع المسلمين - وخلافاً لكل العهود والمواثيق الموقعة مع المسلمين باحترام حقوقهم ودينتهم - تم القضاء على جميع المسلمين، إما بالطرد أو التنصير حتى لم يبق فيها مسلم واحد، ولا زالت آلات التعذيب التي استخدمتها محاكم التفتيش موجودة حتى الآن في متحف مدينة كاراكاسون الفرنسية.

ومن الجدير بالذكر، أن المسلمين في شمال إفريقيا وتركيا استقبلوا اللاجئين اليهود الذين طردوا من الأندلس وهذا باعتراف مؤرخيهم أنفسهم.

أما الادعاء بأن الإسلام لا يعرف المحبة، وأن كلمة الحب ليست موجودة في القرآن، وأن حب الجيران لم يذكر في القرآن الكريم، فهذه مغالطة من المحاضر، فالقرآن مليء بحب الله وحب

بدأ المحاضر كلمته بالآية رقم ٥١ من سورة المائدة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنهٖم ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٥١) والتي فسرها مخالفاً للحقيقة بأن القرآن يامر المسلمين بالآية يتخذوا اليهود والنصارى أصدقاء.

ورغم أن المحاضر اقتبس هذه الآية من هذه السورة، فإنه تغاضى بل تعامى تماماً عن آيات أخرى في السورة نفسها، تتكلم عن أهل الكتاب من اليهود والنصارى وتحل للمسلمين الزواج منهم وأكل طعامهم.

بعث الرسول ﷺ إلى البشرية كافة هادياً ومبشراً. يقول القرآن الكريم في سورة الأعراف آية رقم ١٥٨: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الَّذِي يُوْمَنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّعَوْهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (١٥٨).

ويعتبر الإسلام اليهودية والمسيحية جزءاً من مشروع الهداية الإلهية التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على البشرية في فترات زمنية مختلفة فيقول في سورة المائدة آية ٤٤: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾، ويقول سبحانه وتعالى في نفس السورة آية ٤٦: ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَنُورٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٤٦).

ويقول القرآن عن أهل الكتاب «اليهود والنصارى» في سورة آل عمران آية رقم ١٩٩: ﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا لَدَيْهِ حِكْمَةٌ وَنُورٌ ﴾. وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون آيات الله ثمناً قليلاً أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب (١٩٩).

ادعاءات: ادعى المحاضر أن الإسلام يقسم

(\*) المتحدث الرسمي باسم الاتحاد الفيدرالي للمنظمات الإسلامية بسويسرا



الرسول وحب المؤمنين من المسلمين، ومن أهل الكتاب، وحب الجيران موثق في السنة وفي أحاديث الرسول الكريم عليه السلام. «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه، (رواه البخاري). ولقد مرت جنازة فوق الرسول ﷺ ومعه الصحابة وقالوا له يا رسول الله هذه جنازة يهودي، فقال: «أو ليست نفساً؟»

### الإرهاب

أما محاولة إصاق تهمة الإرهاب بالإسلام، واتهام المسلمين بسف مبنى الإدارة الفيدرالية في أوكلاهوما عام ١٩٩٤م، فلقد قبضت الشرطة الأمريكية على الفاعلين، وهم من الأمريكيين المسيحيين البيض، وحكم على كبيرهم (ماك في) بالإعدام، وقد أشيع وقتها أن الموساد كان وراء هذه العملية لإصاقها بالمسلمين، وتخريض الرأي العام الأمريكي ضد الإسلام، ومحاولة المحاضر الإسرائيلي الآن اتهام المسلمين بهذه الحادثة يؤكد هذا الظن.

أما حادثة سقوط طائرة TWA في المحيط، والتي ربطها المحاضر بالإرهاب الإسلامي، فلقد استبعد مكتب التحقيق الفيدرالي الأمريكي أي عمل تخريبي في الحادث.

ولعل في حرص رجل الموساد على إصاق تهمة الإرهاب بالمسلمين محاولة لإخفاء الحقيقة الثابتة بشهادة مؤرخين يهود، بأن «إسرائيل» قامت أساساً على الإرهاب والتطهير العرقي، كما تمثل

## تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

## تعرف على العالم عبر المجتمع



## توزع في ١٢٠ دولة

## تواصل مع عالمك عبر

## المجتمع

## كن مع إخوانك من المسلمين



واليهود بأن الإسلام هو دين التسامح. يقول المؤرخ الفرنسي جوستاف لويون: لم يعرف التاريخ أرحم من العرب. ويقول المفكر اليهودي إسراييل شاحاك في كتابه (التاريخ اليهودي): «إن المسلمين لم يضطهدوا اليهود ولم يقوموا لهم بالمذابح. ولقد حكم المسلمون الشرق الأوسط أكثر من ألف سنة ولا زالت الأقليات المسيحية تتعم بالرخاء والاستقرار. ولو أرادوا لإبادوا هذه الأقليات، كما أيد المسلمون في الأندلس، والهنود الحمر في أمريكا. ولم يكونوا مثل هتلر وموسوليني وتشمرشل وستالين الذين أداروا الحرب العالمية الثانية والتي هلك فيها أكثر من ٥٠ مليون نسمة».

### التحول الديموجرافي

ثم أشار المحاضر في خيبت شديد وتحريض واضح إلى التحول الديموجرافي في الغرب، وأن المسلمين يشكلون ٢٠٪ من سكان النمسا، و١٧٪ من سكان فرنسا، وأنه خلال عقود قليلة ستتحول ملكية هذه البلاد إلى المسلمين، ثم سأل الحضور في خيبت: ولكن هل تريدون ذلك؟

وقد تناسى المحاضر أن حركة التاريخ كانت نتيجة هجرات كبيرة للشعوب والقبائل والأفكار والعقائد، وتاريخ أوروبا بالذات يعرف هجرات القوط والكلت والوندال... وأن المسلمين شاركوا بدمانهم في تحرير أوروبا وتوحيدها، كما ساهموا في بناء اقتصادها الذي دمرته الحروب.

كما أثري عشرات الآلاف من العلماء والمفكرين والمخترعين المسلمين دول أوروبا بعلمهم وأرائهم وخبراتهم.

وإن المسلمين في أوروبا لا يرغبون في السيطرة على هذه البلاد، وإنما في العيش في محبة وسلام مع الآخرين، ولا يطالبون إلا بالمساحة التي يتمتع بها الجميع ومنهم اليهود. ولو تم طرد المسلمين من أوروبا - كما يحرض المحاضر - لتوقفت عجلة الاقتصاد، وانهار كثير من الدول، فالتقارير الرسمية المنشورة في الوثائق الأوروبية تؤكد حاجة أوروبا المستمرة لهجرة ما لا يقل عن نصف مليون مهاجر سنوياً لتحافظ دول الاتحاد على بقائها.

ثم تكلم المحاضر عن التهديد الإسلامي للعالم، فقال إن هناك دولاً تملك صواريخ بعيدة المدى، وأنها اشترت عدة قنابل نووية من باكستان - في تحريض واضح ضد باكستان - وأن إيران تسعى لامتلاك السلاح النووي، وأنهم يستعدون للمعركة الفاصلة لإبادة اليهود والنصارى حين يظهر المسيح أو المهدي المنتظر عند المسلمين، وقال متسائلاً: هل نسبح لهم بذلك؟

وفي الحقيقة، فإن المحاضر يريد أن يلفت الأنظار بعيداً عن الترسانة النووية والكيميائية والبيولوجية الإسرائيلية المعدة التي تهدد المنطقة بأسرها.. وفي هذا يقول البروفسور «إسراييل» شاحاك - الذي كشف عن الترسانة النووية الاسرائيلية - كتب يقول: «إن إسرائيل ليست فقط تهديداً للشعب اليهودي، ولا للدول العربية، ولا للشرق الأوسط، وإنما للعالم أجمع... وشاهد شاهد من أهلها» ■



في مذابح دير ياسين، والقبية وكفر قاسم، والطنطورة... يقول البروفسور إسراييل شاحاك - أستاذ الكيمياء في جامعة تل أبيب وهو صهيوني من الجيل الأول - في كتابه المشهور: (التاريخ اليهودي والديانة اليهودية طبعة Pluto لندن) في صفحات ٢٦ و ٢٧ و ٢٨: «إن جذور كل ما يحصل للفلسطينيين من تطهير عرقي وسرقة الأراضي وتدمير الممتلكات في سادية كبيرة توجد جذوره في الكتب اليهودية المقدسة التي تعتبر كل غير اليهود حيوانات».

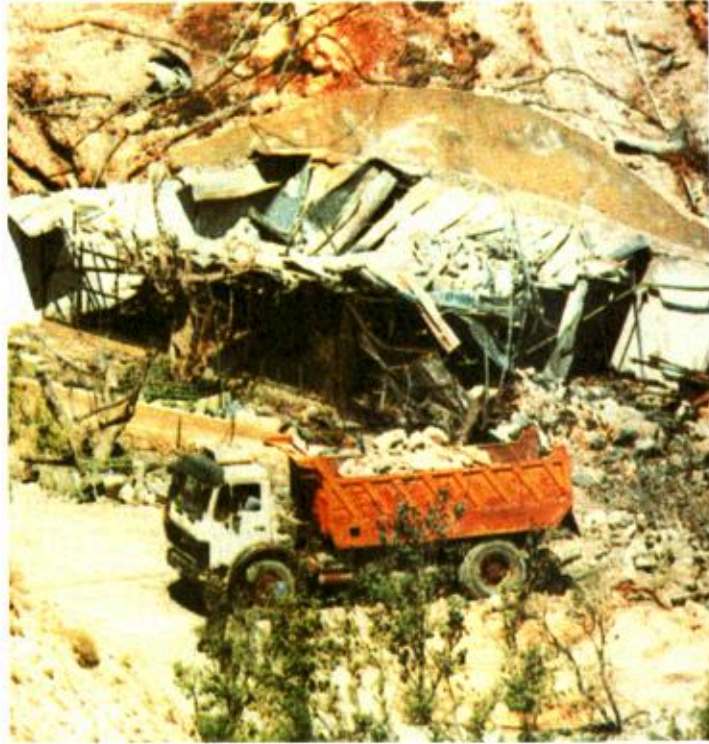
ويقول إبراهيم بورج الصهيوني ورئيس الكنيست السابق في مقال نشرته الصحف العبرية والأمريكية وتناقلته وسائل الإعلام: «إن دولة إسرائيل تقوم على الظلم والقهر والفساد، وأن مصيرها إلى الزوال، وأن جيله ربما يكون آخر جيل صهيوني في البلاد».

وقال المحاضر الإسرائيلي: إن المسلمين يضطهدون المسيحيين في الشرق الأوسط، وأن نسبة المسيحيين انخفضت في القرن الماضي من ٢٥٪ إلى ٢٪، وأن المسلمين يطردون المسيحيين من فلسطين، وأن الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس قال في آخر خطبة له يوم ٢٠٠٣/٩/١٢ إنه يجب قتل كل المسيحيين واليهود، وبتحده أن يثبت هذه الكذبة.

### يهود يشهدون للإسلام

أما عن اضطهاد الأقليات غير المسلمة في بلاد المسلمين فإننا نحيل إلى اعتراف المؤرخين النصارى

# شارون والقفز للغلاف الإقليمي



«صراع المائة عام لم يتوقف»، كما يقول المحلل الصحفي الصهيوني موشيه حازاني في صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية لأنه وفقاً لمصطلح الشعور الإقليمي، فإن الشعوب لا تحب استيطان الغرباء في أقاليمها.. ولأن كل مجموعة تطمح إلى طرد الغرب من منطقتها.

عبد الرحمن فرحانة

a\_alyafee@hotmail.com

المخطون الأمنيون والسياسيون عدة تكتيكات للمواجهة في خضم هذا الصراع سعياً لحسمه تجاه كسر الإرادة الفلسطينية ومنعاً لتحقيق أي انتصار فلسطيني مهما كان حجمه خوفاً من يصبح - في إطار الصراع الطويل - تحولاً استراتيجياً إيجابياً لصالح الطرف الفلسطيني على نحو تجربة جنوب لبنان.

**حينما انفجرت الانتفاضة في عهد حزب العمل في حقبة باراك تم اعتماد تكتيك ضرب بنى السلطة التحتية سعياً لإرضاخها وإرجاعها إلى قواعد لعبة أوسلو، واستمرت هذه المنهجية حتى بدايات حكومة الوحدة الوطنية التي جمعت شارون وبيريغز وبين اليعازر لكنها لم تكن ناجعة واستمرت المقاومة في زخمها، فاتجهت المعالجة بعد ذلك في الحقبة الليكودية على يد شارون وبقية رأس المثلث الدموي، يعلون وموفاز، وحتى قبل ذلك، نحو المحنى الأمني الصرف فاندفعت حملة الدرع الواتي في الضفة الغربية واقتلعت رموز أوسلو وعملت في صعيد آخر على استهداف بنى المقاومة في محاولة لاقتلاعها، وفي هذه المرحلة**

المعادلة أعلاه تنطبق تماماً على الوجود الصهيوني في فلسطين، تعززها مفردات الجغرافيا والديموجرافيا والحساسية التاريخية، وفوق ذلك تناقض قيم المقدس بين طرفي الصراع. ورغم ذلك يستمر قادة المشروع الصهيوني في إدارة الصراع في محاولة لصناعة فرص البقاء، لكنهم لم يقفوا عند نقطة أخطر من اللحظة الراهنة مجسدة في التهديد الاستراتيجي الذي خلقته انتفاضة الأقصى على وجود المشروع ومستقبله. والدمهشة أن التخطيط الذي استهدف تعرية القضية الفلسطينية من بعدها الإسلامي والعربي وحصرها في الإطار الفلسطيني من خلال صناعة قيادة محلية متكيفة مع استراتيجية المشروع الصهيوني عبر قنطرة أوسلو - التي نسفها أكثر من ٢٥٥ استشهادياً فلسطينياً في انتفاضة الأقصى - وصل إلى أفق مسدود، بل إن هذا الابتكار الذي أبدعه الفكر السياسي الصهيوني لتجاوز عقدة الصراع تحول إلى لغم هائل فجر الصراع من جديد وأظهر زوايا التناقض بين طرفي الصراع على نحو غير مسبوق.

ولأن تداعيات الصراع الدائر حالياً في الساحة الفلسطينية هي التي تخلق الوجد الحقيقي للمشروع الصهيوني وتهدده استراتيجياً، فقد أنتج

استخدم الجيش الصهيوني أقصى درجات القوة متمثلة بمذبحة مخيم جنين والقبور الجماعية في رام الله وغيرها من المدن والمخيمات. وأمعن الاحتلال في فرض هذه السياسة الأمنية القاسية بتكثيف الحواجز حول المدن والتجمعات الفلسطينية وتحولها إلى معازل محاصرة.

في مرحلة لاحقة عملت الأجهزة الأمنية على تكثيف استهداف القادة الأمنيين لتعطيل مفعول القنابل المتكئة (الاستشهاديون) كما يعبر عنها في الإعلام العبري لكن الدوائر الأمنية الصهيونية عجزت أمام قدرة المقاومة على تجديد قواعدها الميدانية وتكيفها مع الضربات وقدرتها على امتصاصها.

ونظراً للمأزق الأمني وضغط الشارع الصهيوني مترافقاً مع التحولات التي طرأت على إثر احتلال العراق انتقلت أجهزة الأمن الصهيونية إلى لعبة جديدة وفقاً لنظرية «دغان» الداعية لإلغاء الفوارق بين القيادات السياسية والعسكرية للمقاومة، وعلى قاعدتها تم استهداف القادة السياسيين الكبار أمثال الشهيد إسماعيل أبو شنب ود. محمود الزهار والشيخ أحمد ياسين. لكن حفظ الله أولاً ثم الاحترازات الأمنية التي اتخذها هؤلاء القادة وفشل عدة محاولات في استهدافهم بالإضافة إلى ردادات فعل المقاومة أربكت قوة الردع الصهيوني وأخرجت القادة الأمنيين أمام الشارع الصهيوني.

وأثناء ذلك عمل الكيان الصهيوني بالتنسيق مع الإدارة الأمريكية على إرساء استراتيجية الحصار المتمثلة في الضغط على الدول العربية لتقطيع شريان الإمداد الخيري عبر المؤسسات الأهلية العربية لتركيبة الشعب الفلسطيني وكسر إرادته وكذلك الضغط على السلطة لتجميد حسابات الجمعيات الخيرية خاصة في غزة بحجة محاربة حماس.

**كل الإجراءات الأنفة رغم قسوتها لم تخضع المقاومة، وبالعكس كانت ردودها مزلزة في عمق الكيان الصهيوني، مما أوقع الأجهزة الأمنية الصهيونية في حيرة وإرباك.**

وعلى إثر عملية الاستشهادية هنادي جرادات في حيفا مؤخراً قفز شارون من فوق كل الخيارات المحلية باتجاه الغلاف الإقليمي نحو سورية رغبة في خلط الأوراق وهرباً من الأزمة الداخلية وربما تنفيذاً لاستراتيجية مشتركة مع الولايات المتحدة لإخضاع دمشق.

**الخطوة الإقليمية في «عين الصحاب» ليست تشاراً بل هي تعبير منسجم مع فلسفة السياسة الليكودية التي تؤمن بأن ضرب الغلاف الإقليمي هو مفتاح إخضاع القلب الفلسطيني، وهي ترجمة عملية صادقة لنظرية جابوتسكي «الستار الحديدي».**

ولكن هل يقف شارون عند هذه النقطة تجاه سورية أم يتعداها لأبعاد أخرى؟ المؤشرات تنبئ أن قفزته ربما تكون أكثر جموحاً في ظل توافق الأجدتين الصهيونية والأمريكية في الوقت الراهن ■



تنفذ إلى أخلاق هؤلاء السياسة. المرأة تلعب دوراً في حياة الرجل بشكل عام، وفي تحديد الإطار العام لأخلاق البشر.

السياسة في عالم اليوم هي تبادل مجموعة من الأقنعة. في الماضي كان من السهل خداعنا من قبل سياسة يجيدون ارتداء الأقنعة، وبعد أن سقطت الأقنعة توقعنا أن يتوارى هؤلاء السياسة المقنعون، ولكن للأسف فاجؤونا باستمرارهم، والبعض تبجح قائلاً: لنبدأ مرحلة جديدة - من الحكم - بدون أقنعة.

### أعطني أكثر!

قناة العربية - برنامج عبر المحيط - عماد مصطفى - القنصل السوري لدي واشنطن: البيت الأبيض ومجموعة المحافظين الجدد يشعرون بأنهم محاصرون من الداخل الأمريكي، لذا قرروا شن هجوم ويشراسة على الخصوم، هذا التيار كان يتمنى أن تمتد العمليات العسكرية بعد العراق إلى دول مجاورة، وزادت خيبة أملهم بعد أن تدهورت الأوضاع في العراق، المشكلة أنه لا توجد إدارة أمريكية واحدة بل إدارات وكل إدارة لها رأي وأنا أتناور معهم وأسمع آراء متعددة ودائماً يطالبوننا بمزيد من التعاون.

مهما تفعل سورية ومهما تقدم، فقد وضعت علي الأجنحة وليس مهماً بأي وسيلة سيتم إخضاعها أكثر، والغريب أنه بالرغم من الضغط الهائل إلا أن السلطة في سورية لا تريد ولا ترغب أن تفتتح على شعبها، وتكفي نظرة واحدة على التلفزيون السوري لتدرك من يحكم سورية وكيف يحكمها؟

### خروج ودخول

قناة دريم الثانية - برنامج صالون دريم - د. محمود أباطة - حزب الوفد المصري: عندما يتداخل الحزب في الدولة يصبح الخروج على الحزب أو معارضته خروجاً على الدولة؛ حين قرر مدرس في إحدى القرى أن ينضم لحزب الوفد المعارض جاءه مسؤوله في الإدارة التعليمية مذعوراً قائلاً له: يا بني... ما الذي جرى لك؟ السنة أسيرة واحدة؟ لماذا تشق الصف؟ السنة عائلة واحدة؟ أي أن الرجل اعتبر لدخول موظف عنده لحزب معارض خروجاً على الدولة وبالتالي فعليه تحذيره ورده إلى رشده. هذا المسؤول اعتبر أنه من العيب أن يتجرأ موظف ويدخل حزباً معارضاً، ولم يفرق الرجل بين الحزب والدولة.

وكيف يستطيع الناس التفرقة بين الحزب والدولة إذا عاشوا وماتوا وهم يرون الحزب نفسه يحكمهم، وغالباً بذات الأشخاص دون تغيير؟

sat\_hunter@hotmail.com

متعددة الجنسيات ستكون تحت قيادة مشتركة لسهل الأمر.

المسألة في قرار خاص بالعراق، ولو كان قرار مجلس الأمن صدر حسبما تمنى مقصود، فهل كان ذلك يعيد للعرب وحدتهم وقوتهم؟

### ديمقراطية مضرورية

قناة المستقلة - برنامج نبض الشارع - بشير غلاب - إسلامي كردي: الأحزاب السياسية العراقية بحاجة إلى التوعية لممارسة الديمقراطية، هناك أحزاب ترفع شعار الديمقراطية وهي أبعد ما تكون عن الديمقراطية، وإذا كانت الأحزاب بحاجة إلى إشراف دولي فما بالك بالشعب الذي حرم من التعبير عن رأيه؟

كل أحزاب العالم العربي خصوصاً تلك التي تجد في اسمها كلمة ديمقراطية هي أحزاب دكتاتورية حتى النخاع، فالديمقراطية سلوك وليست شعارات، لذا فإينما تقع عينك على حزب يدعى ديمقراطياً فاعلم أنه حزب مضرروب أو بالعامية تايواني!!

### الأمن مقابل الكلام

قناة الجزيرة الفضائية - برنامج بلا حدود - هاني الحسن - وزير الداخلية الفلسطيني السابق: «الإسرائيليون» يريدون تفكيك حماس والجهاد وكتائب الأقصى ومنع المقاومة وتفكيك الرش، كلها مطالب أمنية أنا قلت لهم انسحبوا وأعطيك مائة في المائة أمن.

الصهاينة لا يريدون الأمن ولكنهم يريدون كل الأرض، فهم حتى اليوم لا يزالون يعتبرون أنفسهم في معركة تحرير! ولك أن تتصور تحرير ماذا، وممن؟ ولن يستقر الوضع حتى لو توقفت كل أشكال المقاومة، لأن الصهاينة سيطلبون الفلسطينيين ساعاتها بتوقيع صك الاستسلام مقابل مجرد التمتع بالكلام والحوار والمفاوضات التي لا نعرف متى ستنتهي.

### الحياة الوان

الفضائية المصرية الثانية - برنامج مقدمات وذكريات - حنفي المحلاوي - مؤلف: التلون في حياة رجل السياسة يبدأ بالقناع الذي يرتديه منذ البداية، الرئيس الأمريكي الأسبق ريجان عمل ممثلاً ثم عمل في السياسة، التلون صفة أساسية في حياة رجل السياسة، والمرأة استطاعت أن تفك رموز هذا التلون واستطاعت أن

### استخفاف

قناة أبو ظبي الفضائية - برنامج حرب الصحاف - سعيد الصحاف - وزير الإعلام العراقي السابق: رغم سقوط بغداد ورغم عرض الدبابات الذي شاهدتموه إلا أنني كنت مهياً نفسياً لجولة أخرى من المقاومة. أنا كوزير إعلام لازم اتشبت لكي أحصل على المعلومات ثم أوظفها لصالح بلدي والمقاومة.

ذكر الصحاف ضمن كلامه أنه حاول الاتصال بوزير الدفاع أكثر من مرة ولم يجده، ومع ذلك يصر على أنه كان متشبهاً بالمقاومة وعنده أمل في أن صدام وعصابته سيدافعون عن العراق؛ ترى ما حجم العلاقة بين الإعلام السلطوي كما كان في العراق والنصب والاحتيال على الناس؟

### من يعيد لنا بضاعتنا؟

قناة المجد الفضائية - خطبة الجمعة - الحرم الشريف - د. صالح بن حميد: الأخلاق حلة ما دونها حلة، وستر ما بعده ستر، وهل افترق الإنسان عن الحيوان إلا بالأخلاق؟ فابحث عن مزايا الأخلاق من المروءة والرحمة وقوة الإرادة وضبطها وعلو الهمة واحترام الآخرين، ولننذكر المربون الأخلاق على أنها من الأمور المستحسنة فإنها في ديننا فريضة وشرعة.

الأخلاق الحسنة كانت بضاعة المسلمين الأوائل، بها سادوا الأمم، وارتفعت رايتهم، واحتفظ لهم التاريخ بسجل ناصع حكماً ومحكومين، فلما ذهبت عنهم أخلاقهم، ذهب ذكرهم وضاع اسمهم وياتوا عالة على الأمم، فمن يعيد لنا بضاعتنا؟

### ومن يعيد لنا وحدتنا؟

قناة LBC - برنامج نهاركم سعيد - د. كلوفيس مقصود - أكاديمي عربي مهاجر: ينتظر أن يلعب العرب دوراً في إعادة إعمار العراق وإخراج الاحتلال، لكنهم لا يستطيعون ذلك لأنهم مفككون وليست لديهم قدرة على التماسك والوحدة. الدول العربية لو أرادت أن تساعد بإرسال قوات إلى العراق فإنها ستكون تحت قيادة أمريكية والشعب العربي سيرفض ذلك، ولو أن القرار الجديد لمجلس الأمن نص على أن القوات



# كيف أثرت تجربة السجن في الترابي؟



في خطوة مفاجئة وجدت ترحيباً سياسياً وشعبياً واسعاً في السودان أطلقت السلطات الأمنية سراح المعتقلين السياسيين وعددهم ثلاثة فقط على رأسهم د. حسن الترابي زعيم المؤتمر الوطني الشعبي المعارض الذي تكون عقب الخلاف الشهير بينه وبين الرئيس عمر البشير قبل عامين. وقال بيان صادر من رئاسة الجمهورية في الخرطوم إن السودان أصبح خالياً من المتحفظ عليهم لأسباب سياسية.

يفتح الباب أمام الانتخابات والحرية لكل قبائل الجنوب. وعن أسفه لدوره في ثورة الإنقاذ الوطني ١٩٨٩م قال الترابي إن «الناس حتى لو أخطؤوا فالتجربة تنفعهم.. نحن نقرأ التاريخ لننتعلم كيف نتجنب السوأة».

وأوضح أن كل الأحزاب السودانية شاركت في الانقلابات أو شاركت بعد ذلك في التعاون مع الانقلابيين.

**وعن أخطائهم كحركة إسلامية** وما كتبه داخل السجن قال الترابي إنه حرر رسالة عن حركة الدين وما خاضته من تجارب سياسية. وقال إن حركة الإسلام لا

تتشكل بالسياسة وحدها.. لا بد أن تكون الحركة اجتماعية وثقافية ورياضية.. الآن كل الحركة الإسلامية ذهبت إلى السلطة بعد الإنقاذ وهذه من أكبر أخطائنا.. فالكل مقتون بالسلطة والمال، حسب قوله.

وفي رده على سؤال: هل سيفتحون صفحة جديدة مع الحكومة؟ قال د. الترابي: «سنفتح الباب مع السلطة ومع الأحزاب.. الأبواب الآن كلها مفتوحة وإن كانت أصعبها تلك التي مع السلطة.. نحن لن نعيش بثارتنا».

وفي الندوة التي أقامها حزب (المؤتمر الوطني الشعبي) في الميدان الشرقي لجامعة الخرطوم تحدث د. الترابي عن فترة اعتقاله والأخطاء التي وقعوا فيها ومفاوضات السلام في كينيا وضرورة عودة الحريات كافة في المجتمع.

وكشف د. الترابي أن أول من هانفه خارجياً بعد إطلاق سراحه كان جون جارنج زعيم الحركة الشعبية وأنه أكد للترابي التزامه بالتفاوض. وقال إن جارنج بدأ يضغط لإشراك الجميع في مفاوضات السلام: لأن الأوراق لا يمكن أن تضمن تنفيذ ما اتفق عليه.

وهاجم الترابي الولايات المتحدة التي قال إنها تريد السلام في السودان لكنها لا تريد الديمقراطية في الوقت الراهن لأنها تريد سودانياً مالياً لها، لذلك فهي تؤخر موضوع الديمقراطية.

وعن الوحدة بين الشمال والجنوب قال الترابي إنه يريد للجنوب أن يختار البقاء في السودان لنقول للعالم إن السودان اختار الوحدة طوعاً وليس بقوة السلاح.. «لا نريد أن نجتمع الناس بقوة السلاح إنما بالحرية والسودان يستوعب مئات الملايين من البشر» ■

**الخرطوم: حاتم حسن مبروك**  
hatimline@hotmail.com

وفي ذات الاتجاه اعتبر د. إبراهيم أحمد عمر، الأمين العام للحزب الحاكم حديث الترابي حول أن الإنقاذ ما تزال متمسكة بالسلطة والمال كلاماً غير موفق وغير مناسب، كما نفى أن يكون إطلاق سراح الترابي جاء بسبب ضغوط داخلية أو خارجية، موضحاً أن ذلك كان مطلب قواعد وقيادات المؤتمر الوطني الحاكم بأن توجد حريات كاملة.

ولم تمض ساعات على إطلاق سراح د. حسن الترابي حتى بدأ نشاطه السياسي بمؤتمر صحفي شهد تغطية محلية وعالمية كبيرة، وفي مساء اليوم التالي عقد الترابي ندوة سياسية كبرى في الميدان الشرقي لجامعة الخرطوم الذي شهد جولات وصولات للترابي منذ كان طالباً في الستينيات.

ورغم الهجوم الذي شنّه د. الترابي على زملائه السابقين داخل الحكومة إلا أنه مارس نقداً ذاتياً كبيراً، وخاصة تجربة الانقلابات العسكرية التي قام بها في ٣٠ يونيو ١٩٨٩م على حكومة الصادق المهدي.

وعن مستقبل علاقة حزبه مع الحكومة قال د. الترابي إن الطلاق بينهم وبين الحكومة على مبادئ: هل الشورى لكل أهل السودان أم للحزب وحده أو لفرد؟ هل الحرية لكل أهل السودان والباقيون يستكون؟

وانتقد المفاوضات الثانية للحكومة مع حركة التمرد لحل مشكلة الجنوب بقوله إنه لا يؤمن بالتحالف الثنائي لحل مشكلة الجنوب، كما قال إنه لا يريد لجون جارنج أن يحتكر السلطة في الجنوب، حتى إذا كان كسيها بالقتال فلا بد أن

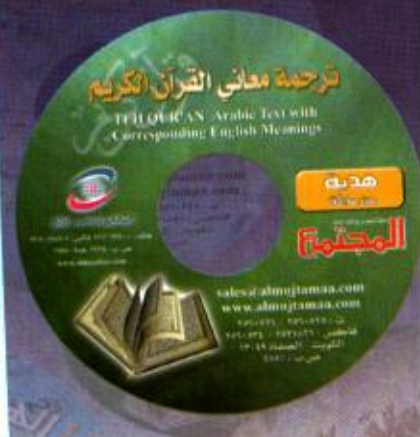
وشرح البيان أسباب إطلاق سراح الترابي ومعاونه الاثنين بأنه جاء لتهينة المناخ السياسي في البلاد، وترسيخاً لقواعد الشورى، وإنفاذاً لتوصيات رئيس الجمهورية في لقائه الفاعليات السياسية مؤخراً وتوصيات المؤتمر العام للحزب الحاكم، وتهيئة لمرحلة السلام المقبلة، ليدخل السودان مرحلة جديدة في بناء ممارسة ديمقراطية حرة.

وأكد مدير جهاز الأمن الوطني في تصريحات صحفية أن إطلاق سراح د. الترابي جاء بعد انتهاء الأسباب والملابس التي أدت إلى توقيفه في السابق. كما أوضح اللواء صلاح عبدالله أن جهاز الأمن كان يضطلع بمسؤولياته في الحفاظ على الأمن الوطني ولم يهدف إلى الاغتيال السياسي أو التغييب المتعمد لأي شخص أو تنظيم بعينه، مشيراً إلى أن د. الترابي كان يجد معاملة كريمة ويتواصل مع أفراد أسرته ولم تنقطع صلته بالعالم الخارجي أثناء توقيفه. وأضاف أن الحظر قد تم رفعه عن كل دور حزب الترابي ليمارس نشاطه السياسي والاجتماعي والإعلامي (صحيفة رأي الشعب) بكل حرية.

**ونفت الحكومة وجود أي ضغوط أدت إلى إطلاق سراح د. حسن الترابي، وأوضح د. قطبي المهدي المستشار السياسي لرئيس الجمهورية أن الحوار الذي كان بين الحكومة وقيادات من حزب الترابي كانت بهدف توحيد الجهود في المرحلة المقبلة بين القوى السياسية، موضحاً أن قرار إطلاق سراح الترابي تم بحضور النائب الأول لرئيس الجمهورية علي عثمان طه، ولا صحة لما يقال عن وجود تباينات داخل الحكومة حول الأمر، مؤكداً أن لكل من الحزب الحاكم وحزب الترابي رؤاه وتصوراته المختلفة التي لم تفلح الجهود من قبل لاحتوائها في بداية الخلاف.**

# المجتمع

برامج هديتك مع كل  
إشتراك جديد  
أو عند تجديد  
الإشتراك في مجلة  
المجتمع



## قسمة إشتراكك

السيد / مدير التوزيع... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد...

يرجي التكرم بقبول إشتراكنا في مجلة المجتمع، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ :

**بيانات المشترك**

الإسم :

Name :

الجنسية :

Adress :

العنوان :

الإشتراك السنوي : الأفراد : الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً

## الحزب الوطني الديمقراطي



**ما الهدف من إحياء فكرة الحوار إذا كانت جهود الحكم قد أسفرت عن إخماد جذوة الحيوية في المجتمع المدني كله؟**

**استخدم الحاكم العسكري ونائبه صلاحيات الطوارئ للتدخل في حياة الشعب المصري في كل المجالات**

# هل يصلح العطار ما أفسد الحزب؟

شهاب، وزير التعليم العالي مع ممثلين لنوادي هيئات التدريس بالجامعات المصرية وغيرهم من جمعيات حقوق الإنسان وبعض أعضاء مجالس النقابات، كان واضحاً أنه يريد الجمع بين متناقضين:

**الأول:** عزل النقابات والنوادي عن العمل والتأثير السياسي لأنها أصبحت منابر للاتجاه الإسلامي وللإخوان المسلمين.

**الثاني:** تفعيل دور الحزب الوطني، ودفعه للمشاركة في الانتخابات النيابية المهنية وتحجيم وجود الإخوان إلى نسبة ضئيلة لا تتجاوز في تقديره «٢٥٪».

ولقد فشلت الحكومة فشلاً ذريعاً في كل الانتخابات الحرة، برلمانية أو نقابية، ذلك أنها لا تستند إلى حزب حقيقي، بل هي مجموعة من المنتفعين، وشلل من الانتهازيين، ورجال لكل العصور ليس لهم فكر ولا يحركهم طموح إلا مصالحهم الشخصية. ويحاول هذا الفريق الإصلاحى أن يفتح حواراً مع «المجتمع المدني»، لذلك تمت دعوة النقاباء المهنيين ورؤساء جمعيات حقوق الإنسان ورؤساء نوادي هيئات تدريس الجامعات «وهذه المرة الثانية» لحوار على هامش المؤتمر السنوي للحزب.

وكانت المفاجأة كما حكى لي أحد أساتذة الجامعات من الصف الثاني في الحزب والذي يشارك بفاعلية في عملية الإصلاح الداخلي أن كل هؤلاء تقريباً كانوا من أعضاء الحزب أو المواليين لسياساته باستثناء عدد محدود جداً، فالحزب كان يحاور نفسه، لأن منصب النقيب كان الإخوان يتركونه لأحد رموز المهنة كي يكون جسراً بين المجلس النقابي والحكومة، ولم يحضر نقابا المحامين والصحفيين اللذان يمثلان استثناء، وحضر فقط أ.د. عادل عبد الجواد رئيس نادي هيئة تدريس جامعة القاهرة من غير أعضاء الحزب الوطني.

تجربة الحوار نوبدي بها من قبل على المستوى

انعقد المؤتمر السنوي للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مصر وناقش عدة أوراق عكست محاولة لتفعيل دور الحزب في مواجهة الحكومة من جانب، كما عكست محاولات الاتجاه الإصلاحى داخل الحزب والذي يقوده جمال مبارك «ابن الرئيس مبارك» لغرض سيطرته على مفاصل الحزب.

كان انطباع المراقبين المحايدون والمعارضين عن المؤتمر سلبياً، فلم يظهر لهم إلا محاولات للتجميل وإدخال ديكور على الحياة السياسية والحزبية، أو على الأكثر استجابة للضغوط الخارجية الأمريكية التي جعلت أولى أولوياتها في المنطقة العربية فرض نموذج للإصلاح على النمط الأمريكي لتحقيق المصالح الأمريكية والصهيونية. كان شعار المؤتمر «فكر جديد وحقوق المواطن».

د. عصام العريان

elerian54@hotmail.com

لتمويل استيراد السلع الغذائية خاصة مع اقتراب دخول شهر رمضان المبارك، الذي يشهد على عكس المقصود منه تضاعف الاستهلاك، وأيضاً بدء العام الدراسي الجديد. لذلك جاءت زيارة الرئيس مبارك المفاجئة إلى عدد من دول الخليج.

يريد الحزب أن يوجه سياسات الحكومة وأن تتحول الحكومة إلى حكومة الحزب، كي يغير وجهة النظر العامة إليه على أنه «حزب الحكومة»، لذلك كان هناك صراع داخل أروقة المؤتمر بين الوزراء من جهة والكوادر الحزبية الجديدة التي صعد نجمها مع وصول جمال مبارك إلى أمانة السياسات، وتشكيله «مجلس السياسات»، الذي ضم فيه نخبة من التكنولوجيا وأساتذة الجامعات، وأصبح له فريق لتطبيق الأساليب الحزبية المعروفة في «التثقيف السياسي»، أو «التدريب السياسي» و«الحوار مع المجتمع المدني». والهدف كان واضحاً وهو مواجهة النمو المتزايد والانتشار الواضح للتيار الإسلامي الذي يمثله الإخوان المسلمون في النقابات المهنية. لذلك تم إصدار قرار بتشكيل «أمانة للمهنيين» في كل محافظة، وفي حوار سابق للدكتور «مفيد

وقضية «الفكر الجديد» هي ما تبناه فريق الإصلاح الذي يريد إزاحة الوجوه القديمة التي ارتبطت بقضايا الفساد الأخيرة في محاولات واضحة لكشف انتهازياتها وفسادها أمام الرأي العام الذي لم يرغب عنه إطلاقاً فساد هذه النخبة وفسادها. كان لابد من طرح شعار يتم تحته «الإحلال والتجديد»، فكان «فكر جديد»، أما محتوى الشعار فلم يعرضه أحد حتى الآن، فما زالت السياسات نفس السياسات، بل كان من نتائج «التسيب الحكومي» وتضارب القرارات وحدة الصراعات أن تدهورت الأحوال الاقتصادية في مصر إلى حد لم يسبق له مثيل طوال العشر سنوات الماضية.

وكان من نتيجة السياسة الاقتصادية القائمة على «تحرير سعر الصرف» وترك الجنيه المصري لمسيره الذي يحدده سعر السوق الحر، فضلاً عن المضاربات العشوائية واستنزاف الاحتياطي النقدي الأجنبي أن تعدى سعر الدولار في مصر السبعة جنيهات، وكان من نتائج ذلك تدهور أحوال المصريين، ولأول مرة منذ سنوات شهدت مصر اختفاء السلع الرئيسية من الأسواق، وعادت طوابير الخبز مرة أخرى لتملأ شوارع القاهرة، والمدن الكبرى، واجتمع الرئيس بمجلس الوزراء للتأكيد على دعم وتوفير السلع الرئيسية، وكان لابد من توفير نقد أجنبي

الوطني مرتين، في عهد الرئيس مبارك:

**الأولى:** كانت جلسات استماع حضر فيها المرشد الراحل الأستاذ عمر التلمساني في مجلس الشعب.

**والثانية:** كانت حواراً وطنياً دعا إليه الرئيس مبارك، وتم في أروقة مجلس الشعب أيضاً وتم استبعاد الإخوان منه تماماً، ودُعيت إليه الأحزاب الرسمية فقط.

وكان من نتائج الأول: قبول ضممني بوجود الإخوان في الساحة السياسية، حيث شكلوا تحالفاً واسعاً مع حزبي العمل والأحرار عام ١٩٨٧م كان هو المعارضة الرئيسية في برلمان ٨٧ - ١٩٩٠م.

وكان من نتائج الثاني تكريس إقصاء الإخوان عن التنسيق مع الأحزاب السياسية والعودة إلى النظام الفردي في الانتخابات الذي نتج عنه إبعاد الإخوان عشر سنوات عن البرلمان (١٩٩٠م - ٢٠٠٠م) حتى عادوا إليه عام ٢٠٠٠م وشكلوا المعارضة الرئيسية مرة أخرى.

فما الهدف من إحياء فكرة الحوار من جديد، خاصة وأن جهود الحكم على مدار عقد كامل من الزمان أسفرت عن إخضاع جذوة الحيوية في المجتمع المدني كله؟ فالأحزاب السياسية تم إضعافها تماماً، فباتت على الهامش، تمزقها الخلافات الداخلية، وتنهكها المشكلات المالية، ومحاصرة داخل مقراتها، ولا يعلم الشعب عنها شيئاً إلا من صحف محدودة الانتشار تراجع توزيعها، وتم تجريد نصف الأحزاب المرخص بها تماماً.

أما النقابات العمالية، فهي مؤمنة لصالح الحزب الحاكم، والنقابات المهنية مجمدة بسبب القانون ١٠٠ لسنة ١٩٩٢م، الذي منع الانتخابات داخلها، وكلما جريت الحكومة إجراء انتخابات في إحداهما فوجنت بنتائج غير متوقعة تسبب لها مزيداً من الإحباط، والاتحادات الطلابية تم إيقاف نشاطها ولم تعد تجرى بالجامعات أي انتخابات طلابية ولا لهيئات التدريس، والجمعيات الأهلية محاصرة بفعل قانون الجمعيات الجديد، فما الذي تريده الحكومة، وما الذي يهدف إليه فريق الإصلاح في الحزب الحاكم؟!!

## حقوق المواطن.. نكتة!

شكل شعار «حقوق المواطن» نكتة سياسية، فال مواطن المصري لا يشعر بأن له أي حقوق في وطنه، لا هو يختار نوابه بحرية، ولا يشكل أحزاباً سياسية بحرية، ولا هو يصدر صحفاً أو مجلات تعبر عن رأيه واتجاهه الفكري، ولا يستطيع أن ينشئ جمعية أهلية لنشاط اجتماعي أو ثقافي، فما حقوق المواطن التي يدعو إليها الحزب في مؤتمره السنوي؟!!

ما الذي يريده فريق الإصلاح حقاً في الحزب الحاكم ومن وراء رفع شعارات برآقة؟ هل يريد إنجاز إصلاح حقيقي ولكنه يواجه عقبات وتحديات داخل الحزب من الحرس القديم المثبت بمواقفه؟

إننا نلاحظ أن الوجوه القديمة كانت حاضرة باستثناء الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة والأمن العام للحزب لسنوات طويلة، الذي كان الحاضر الغائب، موجوداً بجسده ولكنه لم يتحدث ولم تظهر له صورة منفردة، وحتى في

الجلسة المخصصة لمناقشة «التنمية الزراعية»، وهي إحدى ثلاث ورقات تمت مناقشتها باستفاضة. أم أن هذا الفريق يريد الترويج للقدام الجديد عند المراقب الأجنبي بإثارة قضايا تعبر عن مطالبات ملحة من الجانب الأمريكي؟

لا يشعر المواطن المصري بأن الحديث موجه إليه بقدر ما يشعر الأجانب بأن الكلام لهم هم «إياك اعني واسمعي يا جارة»!!.

كان أهم القرارات التي أعلن عنها السيد الرئيس في كلمته الختامية في المؤتمر (لاحظ أن كلمة الافتتاح القاها الأمين العام صفوت الشريف ولم يلقها أي من نائبين رئيس الحزب، مصطفى خليل ولا يوسف والي).

كان أهم القرارات: التوجيه بإلغاء الأوامر العسكرية باستثناء ما يمس بالأمن والنظام العام. والتوجيه الآخر هو مراجعة قانون الجنسية لإعطاء أبناء المصريين المتزوجات من أجنبيات حقوق المواطنة والجنسية. أما عن قانون الجنسية وتغييره فقد تم نتيجة ضغوط اللوبي النسائي وبعد إثارة القضية مرات عدة خلال السنوات العشر الأخيرة.

المسألة تتعلق بالضغوط الاقتصادية التي تعاني منها بضعة آلاف من المصريات المتزوجات من أجنبيات، غالبيةهم عرب، وقليل منهم من عرب فلسطين ١٩٤٨م «يصل البعض بالعدد إلى ١٤ ألفاً وهي مبالغ كبيرة».

الضغوط الاقتصادية خاصة في مجال التعليم ثم بعد ذلك في مجال العمل بعد التخرج، والتي ظهرت إلى الوجود بعد حرمان العرب من المزايا المتساوية التي كانوا يتمتعون بها كالمصريين هي التي خلقت المشكلة، خاصة أن غالبية المصريات مطلقات أو منفصلات عن أزواجهن ومعاناتهن ضخمة في ظل تدهور الأوضاع الاقتصادية.

كان يمكن حل هذه المشكلة دون إثارة مراجعة قانون الجنسية خاصة في بلد كمصر يشكو من الكثافة السكانية الحالية، وذلك بإعفاء هؤلاء من المصروفات ومعاملة أبناء المصريات في التعليم والعمل كأبناء المصريين، خاصة أن هناك اعتراضات كثيرة تمس الأمن القومي.

الظاهر أن الضغوط من جانب والمصالح من جانب آخر والرغبة في تحقيق إنجازات نسائية على طريق قانون الخلع وتعيين امرأة قاضية: كل ذلك أدى إلى صدور التوجيه الرئاسي.

المسألة الثانية: هي الأوامر العسكرية وإلغاء بعضها، وهي تقتضي بعض الشرح.

الأصل أن يعيش المصريون في ظل القانون الطبيعي، والاستثناء أن يتم إعلان حالة الطوارئ التي تتيح للحاكم العسكري وهذا اسم الرئيس في ظل حالة الطوارئ، إصدار أوامر عسكرية لها حكم القانون. الحكومات المصرية تعهدت طوال حكم الرئيس مبارك ألا تستخدم صلاحيات قانون الطوارئ إلا في مواجهة حالات العنف والإرهاب.

وبالطبع نعرف جميعاً أن الحكومة أخلت بهذا التعهد خاصة في منافسة خصومها السياسيين: حزبين وغير حزبين، معارضة رسمية أو إخوان مسلمين.

فقد حاصرت الأحزاب والنقابات والطلاب

ومنعت أي نشاط جماهيري بحجة قانون الطوارئ: ومنعت التظاهر السلمي والإضراب العمالي أو للموظفين بنفس القانون، وصدرت بموجبه أحكام بالسجن على عشرات أو مئات من الإخوان المسلمين وأعضاء الجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد.

وظهرت المفاجأة عندما بدأت لجنة في إلغاء بعض الأوامر العسكرية التي لا تتعلق بالأمن أو النظام العام.

فقد اتضح أن الحاكم العسكري ونائبه «الرئيس ورئيس الوزراء» استخدموا طوال النصف قرن الماضي صلاحيات الطوارئ للتدخل في حياة الشعب المصري في كل المجالات مثل: حفظ النظام في معاهد التعليم، التموين، التسعير الجبري، تبوير وتجريف الأراضي الزراعية، أعمال البناء والهدم، وتلوين البيئة، التحريض على بعض الطوائف وإهانة رئيس الجمهورية، وتعطيل المواصلات، والأحزاب السياسية، والتجمهر... إلخ... إلخ.

ولفت الانتباه أن الرئيس لم يأمر بإلغاء حالة الطوارئ التي طالت المناداة بإنهائها من كل القوى السياسية، مما يعني أن الحزب والقيادة السياسية والإدارة الحكومية لا تستطيع الحياة بدون قانون الطوارئ وكأنها أدمنتها، وهذا ليس عجيباً، فكيف يستطيع ضابط صغير أن يسلك الطريق الطبيعي في التحري والتحقيق الذي يتطلب منه جداً وعلماً وكفاءة وأمامه طريق انتزاع الاعترافات عن طريق التعذيب الذي وإن كانت لا تتيح حالة الطوارئ بحال من الأحوال، وهو مجرم مدان دستورياً وقانونياً، إلا أن ظل قانون الطوارئ يضيف على الضباط حماية كبرى ويشعرهم نفسياً وإدارياً أن هناك مظلة سياسية تتيح لهم فعل أي شيء، وكل شيء.

وعندما ينتهي عمل اللجنة المكلفة بالمراجعة سوف يكتشف الشعب المصري أن الأوامر العسكرية التي ألغاه النظام هي المتعلقة بالجرم العادية وهي محترفي الإجرام أو الاتجار بأقوات الشعب أو المعتدين على الرقعة الزراعية وهم في غالبيةهم ممن يدور في فلك الحزب الوطني.

وستبقى كل الأحكام العسكرية المتعلقة بالمجتمع ونشاطه الطلابي والمهني والسياسي والنقابي معلقة فوق رؤوس المصريين، حتى يظل الحزب الوطني بلا منافس في الساحة، فالطوارئ فرضت لحفظ النظام وحماية النخبة الحاكمة، والحزب لا يستطيع المنافسة الحرة لأنه ليس حزياً حقيقياً، لذلك فإن منع المنافسين هو المطلوب لإتاحة الفرصة للحزب وشلل المنتقمين فيه كي ينفردوا بالساحة في الجامعات والنقابات وهولاً إلى الانتخابات البرلمانية كي تبقى نسبة الثلثين حكرًا على أنصار وأزلام النظام.

وختاماً: هل يستطيع أحد مهما كان حجم التأييد الرئاسي له أن يصلح الحزب الحاكم في مصر، ومثاله الأحزاب الحاكمة في الوطن العربي؟ وهل يمكن أن يتدرب الحزب على المنافسة وأن يخلق جناحين مثل بقية الأحزاب الطبيعية؟ وهل يصلح العطار ما أفسده الحزب: حتى ولو كان العطار هو نجل السيد رئيس الجمهورية، وحتى لو كان الأمل اتخاذ الحزب ذريعة لتبوء مواقع سياسية كبرى...؟  
الله أعلم ■

بأصوله، الراض لتغيير الثواب.

وقد اتسعت رقعة النزاع بين المعسكرين، خاصة أن الإسلاميين ونيار العلماء اعتبروها حرباً ضد الوجه الإسلامي للمغرب، وراوا في الخطة الحكومية آخر ما يتم التخلي عنه في قبر هذا التوجه بعدما لم يعد في المغرب أي طابع إسلامي للقوانين باستثناء المدونة التي استعصت على التغيير أو العلمنة. وانهالت عشرات البيانات من مختلف الجمعيات والمؤسسات الدينية والحركات الإسلامية رافضة للخطة وأهدافها، بما فيها المؤسسات الرسمية كرابطة علماء المغرب والمجالس العلمية الجهوية ومدرسة الحديث الحسنية، وانتقلت المعركة إلى المساجد حيث دان الخطباء الخطة ووصل الرأي ببعضهم إلى حد تكفير، الحكومة التي أشرفت على وضعها، كما انتشرت أسطرة الكاسيت التي تنتقد الخطة بين أيدي الناس، ويذا أن المغرب يعيش لحظة من أصعب لحظات تاريخه الحديث، حيث إن الانقسام داخل المجتمع لم يسبق أن كان بمثل تلك الحدة والسخونة.

وفي شهر نوفمبر، ١٩٩٩ أقامت شخصيات من مختلف الحركات الإسلامية والمؤسسات الدينية والعلماء - بالإضافة إلى حزب العدالة والتنمية في الرباط - تجمعا جماهيرياً حاشداً تمخض عن إنشاء «الهيئة الوطنية لحماية الأسرة المغربية»، وردت الجمعيات النسائية العلمانية بإنشاء تجمع أطلق عليه «ربيع المساواة»، وادعى هذا الأخير أنه تمكن من جمع مليوني توقيع تدعم مطالبه، إلا أن التوقيعات التي كانت تنتشر في بعض صحف أحزاب اليسار كانت أقل بكثير من ذلك الرقم، وربما كان ذلك هو السبب وراء التوقف عن نشر التوقيعات بعد أسابيع فقط من بداية نشرها، لكن الإسلاميين امتنعوا عن القيام بنفس الأمر مستخفين بذلك الأسلوب، متحججين بأنهم يستطيعون جمع ملايين التوقيعات لو كان الحسم يتم بتلك الطريقة.

ونتيجة لرفض الحكومة سحب المشروع، أعلنت مكونات «الهيئة الوطنية للدفاع عن الأسرة المغربية» عن تنظيم مسيرة شعبية في الدار البيضاء، وجاء الرد من «ربيع المساواة» والمنظمات النسائية وأحزاب اليسار بالإعلان الفوري عن تنظيم مسيرة مضادة في الرباط، وخرجت المسيرتان معاً في يوم ١٢ مايو ٢٠٠٠ ترفعان شعارات متناقضة، وكانت تلك المرة الأولى التي يعبر فيها الإسلاميون عن حقيقة حجمهم في الشارع، حيث خرج في مسيرة الدار البيضاء ما يربو على مليوني شخص، بينما لم يتجاوز المشاركون في مسيرة الرباط المئات وربما العشرات، الأمر الذي أدى ببعض الأصوات - خاصة في فرنسا - إلى التحذير من قوة الإسلاميين في المغرب.

لكن المسيرتين كشفتنا ما هو أكثر من ذلك، إذ شاركت شخصيات من أحزاب اليسار في مسيرة الدار البيضاء إلى جانب الإسلاميين، هذا إلى



بعد خمس سنوات من الصراع وثلاث سنوات من الانتظار

## المغرب: قانون الأسرة الجديد أمام البرلمان قريباً وتوقعات بعودة الجدل

قدم العاهل المغربي محمد السادس يوم الجمعة، العاشر من أكتوبر في خطاب افتتاح الدورة التشريعية الجديدة للبرلمان - الخطوط العريضة لمشروع قانون الأسرة الجديد الذي أثار زوبعة سياسية طيلة ثلاث سنوات ماضية، وهو المشروع الذي عكفت عليه لجنة خاصة طيلة هذه الفترة لرفعه إلى الملك للتصديق عليه.

الرباط: إدريس الكنبوري

Elganbouri2001@yahoo.fr

وسواها من المطالب التي جاء بها مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية وبكين للمرأة، بل إن الخطة تبنت مفهوم «الجندر» والزواج بين الجنس الواحد والتربية الجنسية التي أوصى بها المؤتمر الأخير.

### صراع بين العلمانيين والإسلاميين

وبالنظر إلى مضامين الخطة سارع الإسلاميون ونخبة من العلماء إلى الاحتجاج عليها واستنكارها، ونشأ لأول مرة فرز حقيقي بين المعسكر العلماني الذي كشف عن حقيقة توجهاته بشكل واضح؛ مستفيداً من التحولات الإقليمية والدولية ودينامية العولة التي من بينها عولة الخطاب حول المرأة، والمعسكر الإسلامي المتشبهت

ويشهد المغرب خلال الأعوام الخمسة الأخيرة احتقاناً سياسياً كبيراً على خلفية قضية المرأة ومدونة الأحوال الشخصية منذ وضعت حكومة ما كان يسمى بـ «التناوب التوافقي» التي كانت تسيطر عليها غالبية من أحزاب اليسار - مشروعاً أطلق عليه «الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية»، مستوحى من نصوص اتفاقيات مؤتمر بكين للمرأة الذي احتضنته العاصمة الصينية عام ١٩٩٥، وكان المشروع يقضي بتأهيل المرأة المغربية في كافة مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وتضمنت توصياته الدعوة إلى تغيير جميع المناهج التربوية والقوانين المعمول بها المرتبطة بالمرأة، ومن بينها مدونة الأحوال الشخصية التي خصص لها حيز كبير، حيث تبنت الحكومة فيه وجهات نظر المنظمات النسائية اليسارية والعلمانية المطالبة بمنع تعدد الزوجات والمساواة في الإرث والغاء الولاية في الزواج

جانب وجود شخصية بارزة من حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (نواة الحكومة) ضمن الشخصيات المؤسسة له الهيئة الوطنية للدفاع عن الأسرة» (الحبيب الفرقاني عضو المكتب السياسي للحزب)، وأظهر ذلك مدى الانقسام الموجود حتى داخل أحزاب الحكومة واليسار بوجه خاص. وقد التقط رئيس الوزراء الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي هذه الرسالة، وأدرك أن طرح الخطة أمام انظار البرلمان لن يحوز على الغالبية، فقرر في ٢٧ فبراير ٢٠٠١ رفع القضية إلى التحكيم الملكي، محققاً بذلك هدفين: الأول التخلص من الورطة التي وضع نفسه فيها، والثانية إدخال الملك في الموضوع الذي ظل يتابعه عن بعد، لإسكات الجميع على الجانبين.

### لجنة ملكية خاصة

وبعد شهرين من طلب الحكومة للتحكيم الملكي، أنشأ العاهل المغربي «اللجنة الملكية الاستشارية لمراجعة مدونة الأحوال الشخصية»، في ٢٧ أبريل ٢٠٠١، وتكونت من ١٥ شخصية بينهم ثلاث نساء ينتمين إلى أحزاب يسارية، وعهد إلى اللجنة بمراجعة المدونة وإعمال الاجتهاد في نصوصها بما يماشى العصر دون إخلال بثوابت الدين غير أن تلك التوجهات أثارت حفيضة المنظمات النسائية والعلمانيين الذين خاب ظنهم بالتحكيم الملكي، اعتباراً لأن كون الملك «أميراً للمؤمنين» (بنص الدستور) يجعله يقف تلقائياً في صف المعسكر المقابل بحسب رأيهم، فعادت المطالبة بتطبيق الخطة الحكومية وعدم التنازل عنها، وبدأ التشويش على عمل اللجنة الملكية، حيث قال البعض إن جل أعضائها من «الفقهاء المنحرجين» أو من «حزب وزير الأوقاف» عبدالكبير العلوي المدغري الذي كان الوزير الوحيد المعارض لخطة الحكومة، أو من المتعاطفين مع التيار الإسلامي، وتم التشكيك فيها كما طوّل بتوسيعها، والبعض نادى بإعطائها صلاحيات تقريرية حيث إنها لجنة استشارية تنتهي مهمتها عند وضع تقريرها النهائي أمام الملك ليقرر في شأنه.

### خلافات وتأجيل

في البداية مُنحت اللجنة مهلة سنة واحدة لإكمال مهمتها ووضع مشروعها الأخير، لكنها تأخرت في إنهاء أشغالها بسبب الخلافات الداخلية التي لم يعرف منها شيء نظراً للسرية التي ضريت على لقاءاتها ومنع أعضائها من الإدلاء بأي تصريحات للصحافة، الأمر الذي أحاطها بكثير من الغموض وفي نفس الوقت خلق من حولها الكثير من الإشاعات.

وبعد عامين من العمل المتواصل واللقاءات مع التنظيمات النسائية والأحزاب والاستماع إلى اقتراحات ومطالب مختلف الأطراف التي بلغ عددها العشرين، انتهت اللجنة إلى وضع تقريرين مختلفين بحسب الخلافات التي تسود داخلها،

وقدم رئيسها إدريس الضحاك التقريرين للملك في يناير ٢٠٠٢، وبشكل مفاجئ أقال الملك رئيس اللجنة وعين مكانه محمد بوستة الأمين العام لحزب الاستقلال يوم ٢٢ من نفس الشهر، وقيل إن السبب وراء ذلك كان عدم قدرة رئيسها الأول على توحيد أعضاء اللجنة حول مشروع واحد، بحيث يبدو المشروع وكأنه وليد إجماع أو شبهه.

ولم تسلم اللجنة بعد تعيين رئيس جديد لها من الانتقادات والتشويش على أعمالها، فخلفية بوستة السياسية وتمنذته على العلامة الراحل علال الفاسي مؤسس حزب الاستقلال في الأربعينيات من القرن الماضي جعلته موضع انتقاد شديد من لدن التيار العلماني الداعي إلى شطب المدونة أصلاً وتعويضها بقانون مدني لا علاقة له بالشريعة الإسلامية، أسوة بالقوانين الأخرى المستوحاة من الترسانة التشريعية الفرنسية، وقد رأى هؤلاء في تعيين بوستة مؤشراً لما ستسفر عنه أعمال اللجنة الملكية، خصوصاً أن علال الفاسي نفسه هو الذي أشرف على لجنة وضع النص الأول لمدونة الأحوال الشخصية عام ١٩٥٧ (بعد سنتين بعد الاستقلال عن فرنسا) تلك المدونة التي الصق بها تيار العلمنة والتغريب شتى أنواع التهم والنعوت القذحية، بل عدّها البعض سبباً لتخلف المرأة المغربية!!

### مشروع في انتظار التدخل الملكي... أيضاً!

في نهاية شهر سبتمبر الماضي أنهت اللجنة الخاصة بمراجعة المدونة أعمالها وقدمت مشروعها إلى الملك لتنتهي بذلك مهمتها. وقد ساد الترقب لجميع التيارات عما سيكون عليه التوجه الجديد للمدونة التي صارت تدعى «قانون الأسرة» - وهو مطلب التيار العلماني الذي طالب بإلغاء التسمية القديمة.

وفي خطابه أمام البرلمان في ١٠ أكتوبر الجاري تطرق العاهل المغربي إلى أهم بنود قانون الأسرة الجديد التي كانت محط خلافات عميقة، حيث قررت اللجنة ما يلي:

- جعل الأسرة تحت رعاية الزوجين باعتبار النساء شقائق الرجال.

- جعل الولاية حقاً للمرأة الرشيدة تمارسها حسب اختيارها ومصحتها، بناء على قراءة معينة للآية القرآنية الكريمة ﴿فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف﴾ (البقرة ٢٣٢)، وللمرأة بحض إرادتها أن تفوض ذلك لأبيها أو لأحد أقاربها.

- مساواة المرأة للرجل بالنسبة لسن الزواج في ١٨ سنة.

- فيما يخص التعدد، قيد المشروع ذلك بأخذ الراغب في التزوج من ثانية الإن من زوجته الأولى، وإعلام الزوجة الثانية بأنه متزوج، وللمرأة أن تشتترط في عقد الزواج على زوجها عدم التزوج عليها، وألا يأتين القاضي بالتعدد إلا بعد أن يتأكد

من استيفاء طالب الزواج من ثانية جميع الشروط المادية والمعنوية والمبررات الموضوعية للتعدد، وإعطاء الزوجة الأولى حق التظليل للضرر.

- وضع الطلاق بيد القضاء، وتعزيز اليات التوفيق والوساطة بتدخل الأسرة والقاضي.

- فيما يخص قضية اقتسام الممتلكات بعد الطلاق بين الزوجين، أقر المشروع مبدأ جواز الاتفاق بين الطرفين في وثيقة مستقلة عن عقد الزواج على وضع إطار لتدبير أموالهما المكتسبة خلال فترة الزواج، وفي حال عدم الاتفاق يوكل الأمر للقاضي لتقدير مساهم كلا الزوجين في تنمية أموال الأسرة.

وتجنباً لأي تأويل للمشروع، قال الملك إن هذه الإصلاحات «لا ينبغي أن ينظر إليها على أنها انتصار لفئة على أخرى، بل هي مكاسب للمغاربة أجمعين»، وأضاف قائلاً: «لا يمكنني بصفتي أميراً للمؤمنين أن أحل ما حرم الله وأحرم ما أحل الله».

وقد رأى الملك أن تعرض هذه الإصلاحات على البرلمان للمصادقة عليها خلال الدورة الحالية، في أول مبادرة من نوعها في تاريخ المغرب، لكنه احتفظ لنفسه بالقرار الأخير عندما قال مخاطباً النواب: «إننا ننتظر منكم أن تكونوا في مستوى هذه المسؤولية التاريخية، سواء باحترامكم لقدسية

نصوص المشروع المستمد من الشريعة السمحة، أو باعتمادكم لغيرها من النصوص، التي لا ينبغي النظر إليها بعين الكمال أو التعصب، بل بالتعامل معها بواقعية وتبصّر باعتبارها اجتهاداً يتناسب

مغرب اليوم، في انفتاح على التطور الذي نحن أشد ما نكون تمسكاً بالسير عليه بحكمة وتدرج، وبصفتنا أميراً للمؤمنين فإننا سننظر إلى عملكم في هذا الشأن من منطلق قوله تعالى: ﴿وشاورهم في الأمر﴾ (آل عمران ١٥٩) وقوله عز وجل: ﴿فإذا عزمتم فهو أمر على الله﴾ (آل عمران ١٥٩)، وهذا يعني أن الملك سيتدخل في النهاية عندما يصل الخلاف داخل البرلمان إلى نقطة حرجة.

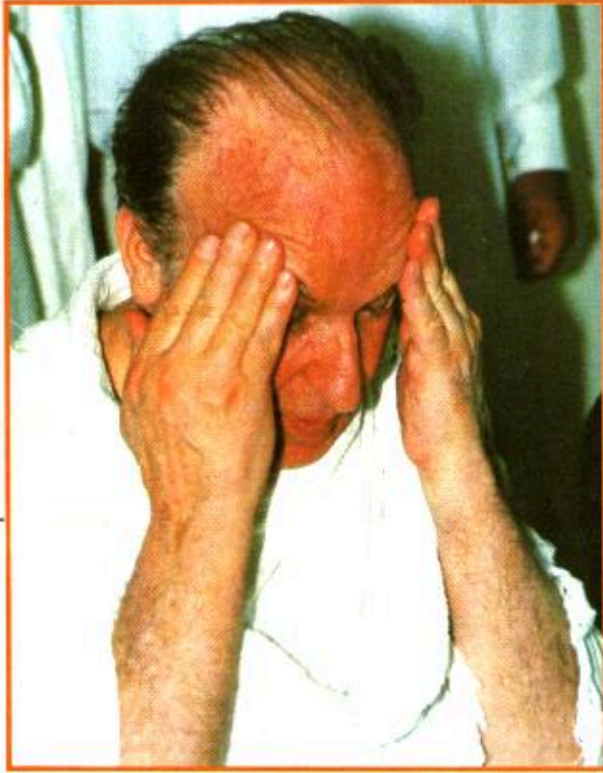
ويعد اقتراح طرح قانون الأسرة على البرلمان سابقة من نوعها بالمغرب، إذ إن ذلك يخرج القانون المذكور من الدائرة الدينية الشرعية ويجعلها قضية سياسية تحسم بالغالبية والأقلية في البرلمان، وبالتالي يسحبها من أيدي العلماء والفقهاء ليضعها بين أيدي السياسيين والأحزاب. وعندما أثيرت قضية المدونة في التسعينيات من القرن الماضي وشكل الملك الراحل الحسن الثاني عام ١٩٩٣ لجنة لتعديل بعض فصولها صادق عليها وأقرها بمقتضى ظهير شريف لا قانون قابل للطعن. ويبدو أن طرح الموضوع على البرلمان سيؤجج الخلاف بين الفرقاء السياسيين، مما يؤشر إلى عودة الجدل حول المرأة مجدداً خارج البرلمان ودخله، وصراع المطالب والمطالب المضادة، خصوصاً وأن المشروع الجديد لم يتضمن أهم مطالب التيار العلماني، قبل أن يتدخل الملك في النهاية مرة ثانية لحسم الخلافات ■

من أقواله : على المسلم  
ألا يستغني عن أمرين..  
الساعة والرزنامة

## حياة حافلة وسطور مضيئة



الرئيس بيجوفيتش . يرحمه الله . وقد تسلم جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٩٩٣م



... يؤدي مناسك الحج عام ١٩٩٧م

## علي عزت بيجوفيتش شهادة على التاريخ والحضارة

رحم الله علي عزت بيجوفيتش وأدخله فسيح جنانه، فقد كان - يرحمه الله - ممن عاشوا للإسلام، فهو الشاب الذي نشأ في طاعة الله، وهو الذي قدم كل حياته خدمة لدينه وشعبه وأمته، وشاب وهو على ذلك ولم يبدل تبديلاً. وخاض غمار النشاط السياسي والفكري منذ بواكير شبابه، ودافع عن الإسلام بأسلوب المفكر الذي يستقي الدلائل من مجريات الواقع، وطبائع الأنفس البشرية المختلفة.

سراييفو: عبد الباقي خليفة

abdulbakihalifa@hotmail.com

مكان الوضوء فتوضأ، ثم قام بغسل أسنانه. لم يتعجب الأطباء من ذلك فقد كان في كامل وعيه، وكامل قوته العقلية والفكرية إلى آخر رمق. ترى من أخبره بأن مادية في انتظاره فقام بالاستعداد لذلك؟ ترى ماذا كان ينتظره، ولماذا لم يذكر شيئاً.. أم هي شروط الضيافة لمن هو في مقامه؟

لقد مات علي عزت بيجوفيتش الجسد (٧٨ عاماً)، لكن علي عزت بيجوفيتش السياسي والمفكر والمصلح سيبقى في عقول ووجدان المسلمين في البوسنة وخارجها، فلولا الله ثم علي عزت بيجوفيتش ما بقيت البوسنة والهرسك سنة ١٩٩٢ عندما اتفق الصرب والكروات على تفتيتها.

قبل موته بنصف ساعة (كما قال الأطباء) قام علي عزت بيجوفيتش من فراشه وتوجه نحو

وقد استقبل الشعب البوسني وفاة زعيمه ببالغ الحزن والألم واتجه كثير من المواطنين وهم يذرفون الدموع إلى المستشفى المركزي بسراييفو بينما تسمر الآخرون أمام شاشات التلفزيون يشاهدون حوارات سابقة مع الزعيم الراحل في عدد من المحطات التلفزيونية المحلية واضعين رؤوسهم بين أكفهم حزناً على رجل نذر حياته لخدمة دينه وشعبه وأمته والإنسانية جمعاء بما كان يدعو إليه من تعايش ومصالحة. لكنه كان

ولد علي عزت بيجوفيتش - يرحمه الله - في ٨ أغسطس من عام ١٩٢٥ في منطقة بوسانسكي شمانس التابعة لإقليم بوسانسكا كرويا شمال غربي البوسنة وهناك تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي، ثم انتقل إلى سراييفو ليكمل تعليمه في المرحلة الثانوية، وهناك تجلت سماته القيادية بعد انضمامه لجمعية «الشبان المسلمين» التي تأسست في سراييفو على غرار جماعة الإخوان المسلمين بمصر وعمره لم يزد في ذلك الوقت على ١٦ عاماً. وكان في ذلك الوقت يدافع عن العرب والمسلمين في وسائل الإعلام، وقد تمكن مع إخوانه من منع فيلم يستهزئ بالعرب داخل إحدى قاعات السينما بسراييفو.

وزادت دراسته للقانون من نبوغه ومميزاته القيادية حيث كان قارئاً نهماً ومحللاً سياسياً لا يشق له غبار. وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية، وانقسم الناس بين الحلفاء والمحور اختار عزت بيجوفيتش الحياد رغم احتلال الألمان للبوسنة سنة ١٩٤١ م ووضعهم كرواتيا موالياً للنازية على سراييفو.

وظل عزت بيجوفيتش وفعالاً لأفكاره ومبادئه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥، ووجد نفسه مرة أخرى أمام عقبات كبيرة وهو في المراحل الأخيرة من الدراسة بكلية الحقوق حيث اعتقل عدة مرات وعذب داخل السجون الشيوعية. وفي الوقت الذي كان فيه عزت بيجوفيتش يدافع عن حقوق المسلمين السياسية، كانت نشاطاته الفكرية وأخبار مناظراته الشهيرة تصل إلى جميع الكليات وأصقاع يوغسلافيا السابقة.

وبعد موت الرئيس اليوغسلافي تيتو سنة ١٩٨٠ ضاعف علي عزت من نشاطاته وكان

لظهور كتابه «البيان الإسلامي» ردود فعل مزللة داخل الكيان اليوغسلافي واتهم بأنه يعمل على بناء دولة إسلامية في المنطقة. وفي سنة ١٩٨٢ حكم عليه بـ ١٤ سنة، قضى منها خمس سنوات ثم أطلق سراحه سنة ١٩٨٨، وخلال السنوات الخمس التي قضاها وراء القضبان الف بيجوفيتش كتابه الشهير «الإسلام بين الشرق والغرب» الذي تم تهريبه من داخل السجن ليطلع في الخارج.

وعندما خرج بيجوفيتش من السجن كان العالم على مفترق طرق حقيقية حيث بدأ تفسخ المعسكر الشرقي. ولم يمض على سقوط تشاوسيسكو في رومانيا سنة ١٩٨٩ سوى بضعة أشهر حتى بدأ الاتحاد السوفيتي يفقد وحدته، ويوغسلافيا تتفكك، ففي تلك السنة (١٩٨٩م) احتفل الصرب بمرور ٥٠٠ عام على هزيمتهم في كوسوفا، مما أثار مخاوف الجمهوريات الأخرى وخاصة كرواتيا وسلوفينيا وبقية الجمهوريات الستة. وفي سنة ١٩٩١ م أعلنت كرواتيا وسلوفينيا استقلالهما.

كان بيجوفيتش واضحاً تجاه هذه التغييرات التي عصفت بيوغسلافيا وكان موقفه «يوغسلافيا موحدة كما تشكلت نهاية الحرب العالمية الثانية أو بوسنة مستقلة»، وبما أن الصرب فقدوا الأمل في إخضاع كرواتيا وسلوفينيا فقد ركزوا كل جهودهم الحربية والسياسية على البوسنة، فكانت الدبابات اليوغسلافية تنسحب من كرواتيا وسلوفينيا وتتمركز في البوسنة. وقد ساهم بيجوفيتش في مطلع عام ١٩٩٠ في تأسيس حزب العمل القومي الذي أصبح من أكبر الأحزاب في البوسنة، وأصبح رئيساً للحزب في مايو ١٩٩٠.

وفي مارس ١٩٩٢ أجرى استفتاء في

البوسنة على الاستقلال بناءً على طلب الاتحاد الأوروبي وتحديداً فرنسا ليتم الاعتراف بالبوسنة والهرسك وقد تم الاستفتاء الذي شارك فيه الصرب أيضاً. وقال ٦٢,٨٪: نعم للاستقلال. وفي أبريل بدأت الحرب في البوسنة وخاضها عزت بيجوفيتش باقتدار، رغم أن موازين القوى كانت إلى جانب الصرب، وعندما جاءه وسطاء سنة ١٩٩٢ ليخبروه بأن الصرب يحيطون بسراييفو من كل جانب وأن عليه التفاوض قال لهم «إنهم يريدوننا أن نستسلم» فقبل له كما روى في مذكراته «وماذا ستفعل» قال «سنقاتل». وقد قاتل الرجل مع شعبه وحافظ علي بلاده بعد أن قدمت البوسنة ثلثاً باهظاً، وهو ٢٠٠ ألف شهيد، ومليون ونصف المليون مهجر و١٥٠ ألف معاق وهدم ما يقرب من ٩٠٪ من البنية التحتية.

اختارته جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ليكون «الشخصية الإسلامية» للعام الهجري ١٤٢٢ الموافق ٢٠٠١، باعتباره من المفكرين الذين أسهموا في دعم الفكر الإسلامي بعدة مؤلفات من بينها «البيان الإسلامي» و«عوائق النهضة الإسلامية» و«الإسلام بين الشرق والغرب» و«هروبي إلى الحرية».

وقد توفي بيجوفيتش عن عمر يناهز ٧٨ عاماً في مستشفى سراييفو، حيث كان أدخل إليه في العاشر من سبتمبر الماضي بعدما اغني عليه مما أسفر عن إصابته بكسور في أربعة من أضلعه.

ومن أقوال بيجوفيتش: «على المسلم ألا يستغني عن أمرين: الساعة والرزنامة».

وعندما سأله عقب توقيع اتفاقية دايتون: هل انتهت الحرب؟ قال لي «انتهت حرب وبقيت حروب».

يؤكد أن التعايش والمصالحة يعران عبر استرداد الحقوق، ومحكمة المعتدين.

في اليوم الذي توفي فيه عزت بيجوفيتش والذي تلاه بدت السماء مليدة بالغيوم... الناس في رجوم تام، ولم يقدر الناس حتى خصومه من قبل إلا أن يعترفوا بأنه كان قائداً ومفكراً وسياسياً بارعاً وصلباً في الحق ومتسامحاً وشهماً حتى مع خصومه.

وقد قال الرئيس الحالي سليمان تيهيتش في مؤتمر صحفي عقده بسراييفو بعد نيا وفاة الزعيم: «إن علي عزت بيجوفيتش كان مثلاً لكل شيء، وإننا سنبقى أوفياء لخطه السياسي اعترافاً بالجميل للرجل الذي لولا الله ثم هو ما كنا هنا اليوم». كان سليمان تيهيتش يخفي دموعه التي ملأت مقلتيه. وقال «كنت أستعد لأخبره بما حدث في المؤتمر الإسلامي بماليزيا وكنت أحمل إليه أخباراً سارة، لكن أخباراً أخرى أفضل قد وصلت، وعندما كنت أستعد لمقابله وصلني خبر وفاته».

لقد دارت الأرض بالجميع ووصف البعض ما حصل بالزلزال. فالدكتور مصطفى تسيرييتش رئيس مشيخة البوسنة قال «وفاة علي عزت بيجوفيتش كانت أسوأ خبر سمعته في حياتي، ولكن ما فعله للبوسنة يجب أن نحافظ عليه وما فعله للإسلام يجب أن نحافظ عليه ونواصل السير على الطريق الذي سلكه».

أما رئيس الوزراء الأسبق حارث سيلاجيتش وهو من الشخصيات البارزة التي عملت مع بيجوفيتش فقال «علي عزت بيجوفيتش هو الرجل الأول الذي وقف في وجه الإبادة، لقد عملت معه كوزير للخارجية ثم كرئيس للوزراء وتنازلنا في خندق واحد من أجل الحرية والديمقراطية والتعايش، كان علي عزت رئيساً للبوسنة والهرسك في أصعب الظروف وأشد مراحل تاريخ البوسنة والهرسك، دافع عن بقاء البوسنة وعن السلام بعد انتهاء القتال، كان شخصية مرموقة ورجلاً شجاعاً ملتزماً ومتوازناً بعيد النظر حكيماً هادئ الطبع وعميق التفكير،

رئيسنا علي عزت رحمه الله». وقد كان موقف كل الأحزاب والمنظمات الدولية في البوسنة في نفس سياق ما ذكره سيلاجيتش.

لكن بقي القول إن وفاة علي عزت تمثل أحد أبرز ما تم في تاريخ البوسنة، فقبل الف عام تأسست البوسنة، وهذا تاريخ لا ينسى وفي عام ١٤٦٣ ميلادية دخل الأتراك البوسنة وهذا تاريخ لا ينسى، وفي سنة ١٩١٤ ميلادية قامت الحرب العالمية الأولى من سراييفو وهذا لا ينسى وسنة ١٩٩٢ م عمل الكروات والصرب على تقسيم البوسنة وارتكبوا المذابح بحق المسلمين وقاد عزت بيجوفيتش عمليات الدفاع وهذا لا ينسى، كما أن موت علي عزت في ٢٣ من شعبان عام ١٤٢٤ من الهجرة الموافق ١٩ أكتوبر ٢٠٠٣ م لن ينسى أيضاً.

إنه مرحلة تاريخية ومفصلية في حياة المسلمين في البوسنة. ■

محاولات الغرب خنقها وعزلها اقتصادياً.. السبب

# روسيا تلوح بالعودة إلى استراتيجية الردع النووي

دخلت روسيا عصراً جديداً في استراتيجيتها العسكرية عندما أعلن الرئيس بوتين مؤخراً إجراء تحديثات جذرية في أسلحة بلاده النووية والاستراتيجية. وجاء إعلان بوتين هذا بعد أن قدم له وزير الدفاع سيرجي إيفانوف تقريره المعنون «مسائل ملحة بخصوص تطوير القوات المسلحة الروسية».

أحمد كرمأوي (\*)

الاستراتيجية القادرة على اختراق أي شبكة دفاع صاروخي (في إشارة إلى سعي واشنطن بناء شبكة دفاع صاروخي وهو خلاف المعاهدة الموقعة مع الاتحاد السوفييتي السابق كما سنذكر لاحقاً). وأضاف بوتين أن هذه الصواريخ ستوضع في الخدمة بدلاً من الصواريخ المنصوبة حالياً. وقال «إن كل عمليات التحديث ستلبي المصالح القومية الروسية وستتجاوب مع الوضع الدولي العام».

وأكد بوتين خلال الاجتماع عدم نية بلاده تخفيض عدد قواتها المسلحة بشكل كبير. وقال إنه منذ عام ١٩٩٢ تم تخفيض عدد القوات المسلحة الروسية (حوالي ثلاثة ملايين جندي) أكثر من مرتين. واعتبر أن ذلك التخفيض كان قراراً «صعباً ومؤلماً»، وأنه لا نية لتخفيض العدد مرة أخرى.

لكن وزير الدفاع إيفانوف عاد لينفي ما قاله في تقريره للرئيس بوتين في الأول من أكتوبر، عندما طمأن حلف الناتو إلى عدم عزم بلاده تبني عقيدة الحرب النووية الوقائية. وقد قدم إيفانوف خلال اجتماعه مع سكرتير عام حلف الناتو جورج روبرتسون نسخة إنجليزية من خطة وزارة الدفاع الروسية لتحديث مؤسستها العسكرية.

تصريحات بوتين وتقرير إيفانوف فجأ واشنطن وحلف الناتو. ووصف السفير الأمريكي لدى حلف الناتو نيكولاس بيرنز التصريحات الروسية بأنها كانت مفاجئة، وتوقع أن يكون الأمر ناجماً عن سوء فهم؛ خصوصاً أن الانطباع العام عن علاقة روسيا بالناتو أنها تزداد قوة، على حد قوله. وقد عدّ بيرنز مجالات التعاون بين الجانبين في مسائل الحد من انتشار الأسلحة النووية، وفي عمل دراسة جدوى حول نظام

وفي التقرير المذكور وعد الوزير بعدم التهديد بال حرب، إلا أنه أشار في الوقت نفسه إلى استعداد روسيا للتعامل مع الأسلحة النووية كأسلحة هجومية، ولم يستبعد التقرير إمكان قيام روسيا بضربات وقائية ضد أعدائها المحتملين. كما حذر التقرير حلف شمال الأطلسي من أن موسكو قد تعيد النظر في عقيدتها العسكرية، وخصوصاً في مجال الأسلحة النووية، إذا استمر الحلف في تبنيه للعقيدة الهجومية التي تعود لفترة الحرب الباردة. وقد فهم المراقبون هذا الإعلان على أنه تهديد للولايات المتحدة ودول الناتو كونها هي العدو المحتمل.

وادعى إيفانوف في التقرير أن بلاده تواجه تهديدات جديدة مثل التدخل في شؤونها الداخلية من قبل دول أجنبية، أو منظمات تدعمها دول أجنبية. وأوضح أن عدم الاستقرار الحالي في أفغانستان والخطر الذي يمثله ما أسماه «التطرف الإسلامي» يفرض مهام عسكرية وسياسية جديدة على القوات المسلحة الروسية.

وكما أشارت «البي بي سي»، فقد لجأ الرئيس بوتين ووزير دفاعه إلى التلويح بالعقيدة الهجومية الجديدة بعد أن فشل بوتين في الاتفاق مع الرئيس بوش خلال لقائهما الأخير في كامب ديفيد أواخر سبتمبر الماضي بخصوص بعض المسائل الحساسة. ووفقاً لمصادر أمريكية، فقد قرر بوتين إعادة النظر في العقيدة النووية الروسية لكي يذكر الناتو والولايات المتحدة خصوصاً بالدور الروسي في المجتمع الدولي.

وفي تصريحه الأخير خلال اجتماعه مع كبار قادة القوات المسلحة الروسية قال بوتين: إن روسيا تمتلك احتياطياً كبيراً من الصواريخ

(\*) رئيس تحرير فلسطين تايمز

Palestimes@ptimes.org

**السي آي إيه عام ٢٠٠٢م: روسيا  
مستمرة في تخصيص موارد  
مالية «زهيدة» للحفاظ على  
قوتها النووية.. وستحتفظ  
لنفسها بعدة آلاف من الرؤوس  
النووية غير الاستراتيجية**

**استبعاد احتمالات إطلاق أسلحة  
نووية بطريقة غير مسؤولة مادامت  
إجراءات السلامة في نظام التحكم  
متبعة.. لكن الخطر الحقيقي إذا  
انهار النظام السياسي في موسكو**

إنتاج صاروخ جديد مضاد للطائرات والصواريخ يدعى (تريامف). ويبلغ مداه ٤٠٠ كيلومتر، ويمكنه اعتراض الصواريخ الهجومية على ارتفاعات عالية جداً، وكذلك الصواريخ المنطلقة من البحر كصواريخ كروز التي تنطلق على ارتفاعات منخفضة، كما أن الصاروخ الجديد يستطيع كشف وتدمير طائرات الإنذار المبكر والطائرات الاستراتيجية والتكتيكية على حد سواء، إضافة إلى قدرته على اعتراض الرؤوس الحربية التي تنطلق بسرعة ٤٨٠٠ كيلومتر في الساعة.

وعلى الرغم من إحساس موسكو بالعزلة بعد أن بدأت حليفاتها في أوروبا الشرقية بالدخول في حلف الناتو، فإنها - أي موسكو - أقامت علاقات شراكة لا سابق لها مع هذا الحلف في إطار مجلس مشترك يسمح لموسكو بالمشاركة في بعض قرارات الحلف دون الاستفادة مع ذلك من حق النقض (الفيتو) ضد هذه القرارات.

الحاجة إلى الأموال دفعت موسكو أيضاً إلى طلب المساعدة من ألمانيا للتخلص من بعض أسلحتها النووية القديمة. فقد أعلنت وزارة الاقتصاد الألمانية الشهر الماضي أن برلين وافقت على استثمار مبلغ ٢٠٠ مليون يورو (٣٥٤ مليون دولار) في مشروع لمساعدة روسيا على التخلص من ١٢٠ من غواصاتها النووية بطريقة آمنة.

وسينفذ المشروع بموجب اتفاق «الشراكة العالمية ضد انتشار الأسلحة ومواد التدمير الشامل» التي وقعتها مجموعة الدول الثماني الأغنى في العالم في القمة التي عقدها عام ٢٠٠٢ في كانانيسكيس بكندا.

وحسب بيان الوزارة الألمانية، فإن موسكو قامت بتفكيك المفاعلات النووية من ٤٠ من غواصاتها التي كانت «تبحر بطريقة خطيرة للغاية في خليج سايدة قرب مورمانسك» شمال روسيا.



## **الضائقة الاقتصادية دفعت روسيا لبيع خبرتها النووية للصين وكوريا الشمالية وإيران والهند**

وتحسين قدراتها، فقد حذر وزير الدفاع الروسي عام ١٩٩٧م إيجور روديونوف من أنه «لا أحد اليوم يمكنه ضمان أنظمتنا الخاصة بالسيطرة على الأسلحة النووية.. إن روسيا قد تصل قريباً إلى وضع لن تكون معه قادرة على السيطرة على صواريخها وأسلحتها النووية». وقد أيد روديونوف ما أعلنه رئيس مجلس الأمن القومي الروسي في ذلك الوقت، اليكسندر ليبيد، عندما حذر من أن «الحاجة المزمنة للأموال تدفع القوات المسلحة إلى وضع غير مرغوب فيه وحتى إلى وضع لا يمكن السيطرة عليه» بما في ذلك احتمال تمرد الجيش الروسي على النظام.

وعلى الرغم من أن البعض اعتبر تلك التحذيرات مجرد دعاية تهدف إلى زيادة النفقات العسكرية الروسية، إلا أن تقريراً سريته (السي

أي إيه) عام ١٩٩٦ أشار إلى أن «نظام التحكم والسيطرة على الأسلحة النووية الروسية يخضع إلى ضغوط غير محتملة بسبب التغييرات الاجتماعية الكبيرة والعسر الاقتصادي والتلمل داخل صفوف القوات المسلحة».

وتشير التقارير الرسمية الأمريكية إلى أنه على الرغم من شيخوخة أنظمة التحكم والسيطرة الروسية على الأسلحة النووية، بما في ذلك أنظمة الإنذار المبكر والأقمار الصناعية، فإن الأسلحة النووية الروسية تظل تشكل تهديداً مرعباً للولايات المتحدة. وأشارت هذه التقارير إلى سعي الحكومة الروسية الحديث إلى تحديث قدراتها النووية والاستراتيجية في عدد من المجالات على الرغم من ضيق الموارد المالية. فقد نجحت موسكو الأسبوع الماضي في

## مجلس النواب الأمريكي في مارس ١٩٩٧م: روسيا مازالت تشكل خطراً نووياً كبيراً على الولايات المتحدة ومصالحها القومية



بوش الأب مع بوريس يلتسن بعد إعلان خفض الأسلحة النووية

وسيتّم بموجب المشروع الألماني الروسي إنشاء مخزن مؤقت للغواصات بالقرب من خليج سايدة. وكان غرق الغواصة الروسية النووية كورسك في أغسطس عام ٢٠٠٠م ومقتل بحارتها الـ ١١٨ قد أثار مخاوف عالمية من الأخطار التي تمثلها الغواصات النووية الروسية. وكانت كورسك غرقت في قاع بحر بارنتس بعد انفجار في إحدى غرف الطوربيدات.

### انسحاب بوش من معاهدة الدفاع الصاروخي

أعلنت موسكو أواخر العام الماضي أنها تدرس حوالي عشرين إجراءً لمواجهة الآثار الناجمة عن انسحاب الولايات المتحدة من جانب واحد من معاهدة الدفاع الصاروخي (إي بي إم) الموقعة مع الاتحاد السوفييتي سابقاً في ٢٦ مايو ١٩٧٢م.

وكان الرئيس الأمريكي جورج بوش قد أعلن في ١٤ ديسمبر ٢٠٠١م عزم بلاده الانسحاب من المعاهدة المذكورة بحجة أنها لا توفر للأمركان حماية من الهجمات الإرهابية ومن الصواريخ العابرة للقارات. وأعطى الرئيس بوش نظيره الروسي بوتين مهلة ستة أشهر لوقف العمل بالمعاهدة بشكل رسمي يتم خلالها الاتفاق على أسس جديدة تحكم علاقات البلدين في هذا المجال.

وقد وقعت روسيا مع الولايات المتحدة اتفاقية جديدة لنزع الأسلحة في مايو ٢٠٠٢م لخفض ثلثي ترساناتهما النووية الإستراتيجية، لتصل إلى ما بين ١٧٠٠ إلى ٢٢٠٠ رأس نووي بحلول العام ٢٠١٢م مقارنة مع ستة آلاف رأس نووي حالياً.

وكانت المعاهدة التي ألغها بوش تحظر على البلدين إقامة شبكة دفاع صاروخي في أراضيها، لكنها تسمح لكل بلد ببناء درع من صواريخ أرض - جو حول منطقة واحدة ومحددة في كل بلد، حول منطقة موسكو، باعتبار روسيا الوريث القانوني للاتحاد السوفييتي، وحول قاعدة الصواريخ العابرة للقارات في جراندي فوركس بولاية داكوتا الشمالية الأمريكية. وكل من المنطقتين يمكنها الاحتفاظ بمائة منصة إطلاق صواريخ وبما لا يزيد على مائة منظومة دفاع صاروخي إستراتيجي.

وقالت موسكو: إن الإجراءات التي اتخذتها لمواجهة الانسحاب الأمريكي من المعاهدة لن تؤدي إلى تخفيض نفقاتها العسكرية تخفيضاً كبيراً.

مع الرئيس السوفييتي السابق ميخائيل جورباتشوف في يوليو ١٩٩١م، ودخلت حيز التنفيذ عام ١٩٩٤م. وبموجب تلك الاتفاقية أصبح كل من روسيا والولايات المتحدة تمتلك أقل من عدد الصواريخ الاستراتيجية المحددة لكل منهما بموجب اتفاقية ستارت وهو ١٦٠٠ صاروخ و٦٠٠٠ رأس حربي، وهو ما يمثل تخفيضاً بنسبة ٢٠ - ٤٠٪ من المستوى الذي كانت عليه عام ١٩٩٤م. وعلى الرغم من تنفيذ التخفيضات المطلوبة في عدد الأسلحة الإستراتيجية خلال السنوات السبع المحددة، فإن الاتفاقية ستظل سارية المفعول لأغراض الرقابة والتحقق وذلك لمدة خمسة عشر عاماً قابلة للتعميد لفترات متتالية مدة كل منها خمس سنوات إذا وافقت الأطراف المعنية على ذلك وهي الولايات المتحدة وروسيا وكازاخستان وروسيا البيضاء وأوكرانيا.

وتشير بيانات مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية الأمريكي الصادرة في مايو عام ٢٠٠٢ إلى أن روسيا تمتلك في ذلك التاريخ حوالي ٧٤٠ من صواريخ إس إس القادرة على حمل رؤوس نووية مقابل امتلاك الولايات المتحدة ٥٥٠ من الصواريخ الاستراتيجية. كما تم التخلص من كل الرؤوس النووية والأسلحة الاستراتيجية الهجومية الموجودة في كل من روسيا البيضاء وكازاخستان وأوكرانيا، وهي جمهوريات كانت تابعة للاتحاد السوفييتي السابق.

ولابد من الإشارة إلى أن كل اتفاقيات الحد من الأسلحة النووية لا تضبط عدد الأسلحة النووية المنتجة، وإنما عدد الأسلحة النووية التي يتم نشرها وتجهيزها للإطلاق. ولذلك فإن العدد الفعلي للرؤوس الحربية النووية لدى البلدين غير

وأعلن مسؤولون عسكريون روس أن انسحاب واشنطن من معاهدة (إي بي إم) لا يترك خياراً أمام موسكو سوى تطوير قدراتها الخاصة في اختراق شبكة الدفاع الصاروخي الأمريكية. وأضافوا أن المختصين الأمريكيين في هذه الشبكة يدركون تماماً استحالة إيجاد شبكة أو نظام يمكنه توفير حماية مطلقة للولايات المتحدة من الصواريخ العابرة للقارات. وحذر هؤلاء من أن الانسحاب الأمريكي من معاهدة (إي بي إم) قد يوقف محاولات موسكو تخفيض أسلحتها النووية، وأنه ينهي الاستقرار الاستراتيجي ويدمر نظام الردع النووي. كما حذروا من أن ذلك سيدفع القوى النووية وعلى رأسها الصين وكذلك الدول الساعية لامتلاك أسلحة نووية، إلى تكثيف برامجها الهادفة إلى تطوير أسلحة إستراتيجية.

المصادر العسكرية الروسية توقعات أن تستغرق إقامة شبكة الدفاع الصاروخي الأمريكية نحو ست سنوات من تاريخ إعلانها الانسحاب من معاهدة (إي بي إم). ويتوقع الخبراء الروس أن تنجح شبكة الدفاع الصاروخي الأمريكية في اعتراض ما بين ٢٠٠ إلى ٢٥٠ صاروخاً إستراتيجياً روسياً في الوقت الذي ستحتفظ روسيا فيه بعدد يتراوح بين ٦٠٠ و ٧٠٠ من الرؤوس الحربية النووية بين عامي ٢٠٠٧ و ٢٠١٠م.

وقد كان يوم ٥ ديسمبر ٢٠٠١ يوماً مشهوداً في الحد من الأسلحة الاستراتيجية لدى كل من روسيا والولايات المتحدة، إذ تم الإعلان في ذلك اليوم عن اكتمال المرحلة الثالثة والأخيرة من تخفيض عدد الأسلحة الاستراتيجية الهجومية بموجب اتفاقية (ستارت) التي وقعها الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الأب في موسكو

## سرقات المواد النووية واليورانيوم المخضب من المؤسسات الروسية.. من وراءها؟

تسرب الأسلحة النووية إلى خارج روسيا بسبب الفوضى والوضع الاقتصادي، وذكر أمثلة على ذلك منها:

- في عام ١٩٩٢، تم سرقة كيلو ونصف الكيلوجرام من اليورانيوم المخضب بنسبة ٩٠٪ من إحدى مؤسسات الإنتاج الروسية.
- في عام ١٩٩٤ تم سرقة ثلاثة كيلوجرامات من اليورانيوم المخضب بنسبة ٩٠٪ في موسكو.
- في عام ١٩٩٩ تم ضبط مواد نووية في بلغاريا قابلة للاستخدام كسلاح نووي وهي عبارة عن أربعة جرامات من اليورانيوم عالي التخصيب، ويعتقد أن مصدره روسيا.

- هناك تقارير عن سرقة مواد كافية لصنع قنبلة نووية من إحدى المنشآت الروسية عام ١٩٩٨.

وقد لاحظ التقرير الأمريكي أن موسكو كثفت من إجراءات حماية منشآتها النووية بعد هجمات ١١ سبتمبر في الولايات المتحدة خوفاً من أي هجوم من جانب المقاتلين الشيشان أو غيرهم.

### الخبرة النووية الروسية للبيع

الضائقة الاقتصادية التي تمر بها روسيا جعلتها تعرض خبراتها الفنية في المجال النووي للبيع. وتعتبر الصين مستورداً رئيساً للمعدات والتكنولوجيا النووية الروسية، فإضافة إلى تزويدها الصين بمفاعلين، طاقة كل منهما ألف ميغاوات في مصنع ليانينجانج للطاقة النووية، تقوم روسيا بتزويد الصين باليورانيوم المخضب لمفاعل هانزون. كما أن الخبراء الروس شاركوا في تركيب مفاعل نووي حراري في هيفي بالصين وساعدوا في إنشاء مركز أبحاث نووية مشترك في الصين. وكان وزير الطاقة النووية الروسي يفجينيف آدموف قد اقترح عام ١٩٩٨ برنامجاً للتعاون النووي المستمر مع الصين والذي يمكن أن يدر على الخزنة الروسية مليارات الدولارات. وإضافة إلى الصين فقد ساعدت روسيا كلاً من الهند وكوريا الشمالية وإيران ودولاً أخرى في بناء مفاعلات نووية وذلك في سبيل الحصول على العملة الصعبة في المقام الأول. إن الضغط الأمريكي والغربي على روسيا ومحاولات عزلها وخنقها اقتصادياً سيدفع موسكو بلا شك إلى التلويح بأخر سلاح بقي لديها وهو السلاح النووي مما قد يدفع العالم إلى أتون حرب عالمية جديدة ستكون هذه المرة أكثر تدميراً وأخطر أثراً. ■



الجيش الروسي خضع للتخفيض أكثر من مرة

وفي التقرير السنوي الذي قدمته السي آي إيه للكونجرس في فبراير ٢٠٠٢ حول الأسلحة النووية الروسية أشار التقرير إلى استمرار تخصيص موسكو موارد مالية «زهيدة» للحفاظ على قوتها النووية؛ إلا أن التقرير أشار إلى أن قدم الأسلحة الاستراتيجية الروسية وخطة بوتين الإصلاحية في الجيش القاضية بتحويل هذه المخصصات إلى الإنفاق العسكري العام سيؤدي إلى تخفيض عدد الرؤوس الحربية الإستراتيجية لدى روسيا إلى أقل من ألفي رأس بحلول عام ٢٠١٥ إلا أن التقرير أرفد بأن موسكو حتى مع هذه التخفيضات ستحتفظ لنفسها بعدة آلاف من «الرؤوس الحربية النووية غير الاستراتيجية» في مخازنها بسبب مخاوفها من تراجع قدراتها العسكرية التقليدية.

وقد أوضح التقرير أن كثيراً من الإجراءات التي تتخذها روسيا للحفاظ على أسلحتها النووية من أي تهديد خارجي هي إجراءات قديمة تعود إلى حقبة الاتحاد السوفياتي وغير مصممة لمواجهة أي خطر محتمل من الداخل إذا ما قامت أي جهة من الداخل بعمل غير مسؤول.

وقد رأى التقرير الاستخباري الأمريكي أن موسكو حافظت على سيطرتها على أسلحتها النووية لكن تراجع الإنفاق على الجيش أحدث ضغطاً على نظام الأمن النووي الروسي. واستبعد التقرير احتمالات إطلاق أسلحة نووية من روسيا بطريقة غير مسؤولة أو عرضية «مادامت إجراءات السلامة الفنية في نظام التحكم والسيطرة بقيت متبعة وسارية التنفيذ». لكن التقرير حذر من أن الخطر سيكون قائماً في حال انهيار النظام السياسي المركزي في موسكو.

وقد لاحظ التقرير الأمريكي وجود خطر

معروف حتى الآن، إذ إن الأرقام المعلنة هي عن الرؤوس النووية الموضوعة في حال الاستعداد، لكن التقديرات تشير إلى أن روسيا تمتلك حوالي ١٢ ألف سلاح نووي بينما تمتلك الولايات المتحدة أكثر من ١٤,٥٠٠ سلاح نووي.

وفي تقرير اللجنة الفرعية للأبحاث والتطوير العسكري في مجلس النواب الأمريكي صدر في مارس ١٩٩٧م اعتبرت اللجنة أن روسيا ما تزال تشكل خطراً نووياً كبيراً على الولايات المتحدة ومصالحها القومية؛ على الرغم من انتهاء الحرب الباردة. فروسيا حسب التقرير ما زالت تحتفظ بألاف الرؤوس الحربية النووية وهي قادرة خلال لحظات على تدمير الحضارة الغربية (!) بهذه الصواريخ.

هذه الاستنتاجات التي توصلت لها لجنة الأبحاث والتطوير العسكري في مجلس النواب الأمريكي جاءت على الرغم من إعلان موسكو في يناير ١٩٩٤، الذي يسمى «اتفاق عدم الاستهداف»، التي اتفق فيها الرئيسان كلينتون وبلتسن على ألا يوجه بلد صواريخه الاستراتيجية باتجاه البلد الآخر؛ إلا أن المسؤولين العسكريين الأمريكيين يتخوفون من عدم وجود آلية للتحقق من أن الصواريخ الروسية الاستراتيجية غير موجهة صوب الولايات المتحدة، إضافة إلى أن هذه الصواريخ يمكن إعادة توجيهها نحو الأراضي الأمريكية خلال دقائق معدودة. ولو طبقنا نفس الفرضية على الجانب الأمريكي لاستوى في ذلك البلدان، إذ كيف يمكن للروس أن يتحققوا من أن الصواريخ الأمريكية غير موجهة صوب الأراضي الروسية. ذلك يعني أن إعلان موسكو في يناير ١٩٩٤ لم يكن سوى إعلان علاقات عامة ليس له وزن فعلي في تحقيق الاستقرار للبلدين.



يقال في اللغة: ناب هذا عن هذا أي قام مقامه، وتعتبر النيابة في الاصطلاح تفويض الأمة أمر الدفاع عن حقوقها لمجموعة من الأشخاص تراهم مؤهلين لذلك في حال المجالس النيابية والولائية والبلدية، ولشخص واحد في حال الرئاسة أو الإمامة العظمى كما يقال، وأن الأغلبية هي المحكمة في هذا التفويض ولا اعتبار بالبقية. ويقع الاتفاق حول هذا الأمر بين الشريعة الإسلامية وما تقره الديمقراطية القديمة والحديثة على السواء.

إن أول مجموعة برلمانية في الإسلام هي تلك التي بايعت الرسول ﷺ وهو في مكة حين جاءه جمع غفير من الأنصار فقال لهم الرسول أخرجوا إليّ اثني عشر من قبائكم فاخترنا الجمع أولئك نفر ونابوا عنهم في التمثيل وفي بيعة الرسول ﷺ.

وفي الإسلام يصل أمر نيابة الإنسان عن الإنسان بتفويض منه حتى إلى بيت الزوجية فمن قال لرجل أوكلت إليك أمر بيتي وطلق هذا الأخير زوجته وقع الطلاق، ومن أوكل أمر تجارته بعقد إلى رجل آخر مثله ذلك الرجل في كل شيء، وهكذا دواليك... فالعقد شريعة المتعاقدين.

والعقد بين النائب والأمة التي أنابته عنها إنما هو في الدفاع عن حقوقها والحرص ما أمكن على دفع الظلم الذي يقع عليها وإيجاد الحلول للنوازل الحديثة التي تقع، فإن تخلى أو تهاون عن أداء هذا الواجب فهناك النصوص القانونية التي تخول للجهات المعنية نزع الثقة منه، وذلك قبل إتمام العهدة، وهناك الأمة التي تقف له بالرصاص إن لم يتح وأتم عهده، ورشح نفسه مرة أخرى، وذلك حين تشيخ بوجهها عنه وتنتخب غيره وفق قوله تعالى: ﴿إِنْ خَيْرٌ مِنْ أَسَاجِرِ الْقَوْمِ الْأَمِينِ﴾ (القصاص: ٢٦)، وقوة النائب تكمن في الأمة التي ينوب عنها وهو الذي يرى نفسه قوياً حين يكون في خدمتها ويرى نفسه أضعف من كل ضعيف حين يرى نفسه في خدمة نفسه لا غير.

الأمر أن كل من له الاستعداد الكامل والحماس الفياض للدفاع عن الأمة هو - في كل مرافعاته - سواء تعلق الأمر بالأسئلة الشفوية أو الكتابية أو استجواب الحكومة في أمر من أمور الساعة شجاع لا يهاب النقد وقوي لا يعثره ضعف وأمين في الدفاع عن موكله دون مواربة ولا مدهانة ولا استسلام.

وأما الذي يشعر في قرارة نفسه أنه لا يمثل الأمة ولا يدافع عن حقوقها فتراها كالعرجون القديم وإذا تكلم فهو «الكن» لا يكاد يبين وإذا صمت فسيطول صمته إلى غاية انتهاء العهدة.

وكم من نائب ضمته قبة البرلمان ولم ينسب بينت شفة وغادر البرلمان ولم يترك لنفسه أثراً يذكر في التاريخ وبين الناس.

ومادامت النيابة تمثيل جزء من الأمة برضاها وتفويض منها فإدع هنا الإشارة إلى أن الأمة عن

(\*) النائب بالمجلس الشعبي الجزائري

## النيابة .. خصائصها وخصائصاتها

حسن عريبي (\*)

الأمة من هو أفضل منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين».

إنني من هذا المنطلق أحاول أن أضع نقاطاً أساسية يتم على ضوئها اختيار الرجال لتخترهم الأمة وأرى أن اختيار الرجال لدى حزب معارض لتمثيل الأمة، يختلف كثيراً عن اختيار الحزب الحاكم لرجالها، لأن الحزب المعارض يضع الأولوية في اختيار الرجال لأمر ليست من أولويات الحزب الحاكم.

فالحزب الحاكم مثلاً يحتاج لتكنوقراطيين أكثر من احتياجه إلى مفكرين في العلوم الإنسانية، سياسة وأدباً وقانوناً وتاريخاً وفقهاً، بخلاف الحزب المعارض الذي يحتاج إلى هؤلاء، احتياجه إلى الماء والهواء، فبهم يصل إلى عقول الناس وقلوبهم، وبهم يخوض المعارك الإعلامية، وإن الانتصار السياسي يسبقه أولاً الانتصار الإعلامي والعكس صحيح.

فالناتج الضحلة التي حصدها بعض الأحزاب الجزائرية إعلامياً في التشريعات الأخيرة ٣٠ مايو ٢٠٠٢م وهي التي فازت في الاستحقاقات السالفة بالصدارة جاءت على إثر هزائم إعلامية نكراء.

ومن أراد أن يتتبع مثلاً هزائم هذه الأحزاب إعلامياً فعليه أن يعود إلى الأرشيف ليجد أن دورها الإعلامي كان غائباً تماماً في التعبير عن توجهاتها، وأن دورها في الرد على منتقديها ليس له أثر على الإطلاق، وعلى أساس الهزيمة الإعلامية تأتي الهزيمة السياسية لأن الهزيمة الإعلامية بمثابة البذور المزروعة في ذاكرة الأمة حتى إذا لم تجد من يبطل مفعول نموها نمت وأثمرت وحصد الحزب

طريق الأحزاب تفوض من فوضته تلك الأحزاب بما يعني أن اختيار الشخص النيابة لم يكن في البدء اختياراً من الأمة، بل من الحزب ثم اختارت الأمة - ممن قدمتهم الأحزاب - من يمثلونها في البرلمان.

وفي ضوء هذا يمكننا أن نطرح السؤال:

١ - هل الأحزاب كلها صادقة في انتقاء الرجال؟  
٢ - وهل تم الانتقاء على حساب الولاء الشخصي للحزب أو للجهة أم على حساب أشياء أخرى؟

٣ - هل الفكر في الاختيار مقدم على التمثيل الشعبي أم العكس؟

٤ - وهل يتقدم الفكر على المال أم العكس أم حسب الظروف والأحوال؟

٥ - وهل الأولوية للتضال وصالح الأعمال أم للأسماء الكبيرة وإن لم يكن لها تضال؟

أسئلة لو طرحناها على جميع الأحزاب لما استطاعت أن تجيب بنزاهة وصدق وشفافية لأن اختيار الرجال هو أصعب مرحلة وأصعب عقبة، وعلى ضوء ذلك الاختيار تكون إما إلى تقدم وازدهار وإما إلى تخلف وانكسار.

إنك حين تريد اختيار فريق في الرياضة سواء كانت كرة أو ملاكمة أو سباحة وأنت تعلم أن ذلك الفريق سيمثل بلدك، ثم جاء اختيارك بناء على القرابة الشخصية والولاءات الضيقة فرشحت من ليس أهلاً للفوز، فبأنك بذلك خذلت وطنك وخذلت أمك وكننت سبباً في هزيمة نكراء.

قال رسول ﷺ: «من ولي رجلاً وهو يرى أن في

شمارها المرة يوم الانتخاب.

إن النقاط الأساسية في اختيار الرجال التي أريد الإشارة إليها ويتعلق الأمر هنا بالحزب المعارض وليس الحاكم هي كالتالي:

- 1 - الأولوية للشخصية الفكرية الدعوية
- 2 - الأولوية للشخصية الاقتصادية.
- 3 - الأولوية للشخصية الاجتماعية
- 4 - الأولوية للشخصية السياسية والقانونية.

### ١. الشخصية الفكرية الدعوية

إن الأحزاب المعارضة حين تريد الحياة إنما تحيا بالقلم والأفكار، وإن القلم الذي يعجز عن إيصال مفاهيم الحزب وتصوراتها إلى الأمة عبر الرسائل والكتب والصحف ليس جديراً بأن يقال له قلم، إذ لا يغني السيف في يد الجبان عن الأمة المجاهدة شيئاً، ولا يغني القلم في يد من لا يحسن استخدامه عن الأمة والحزب الذي يريد إقناع غيره بتوجهاته شيئاً، وكلا الشئيين: السيف والقلم يصبح أداة للهزيمة وهما من هما في كسب الانتصارات.

لقد المني كثيراً انهيار كثير من الأحزاب بأسماء تبدو كبيرة لدى الأمة كالدكتور فلان والدكتور فلان (في تخصص علمي تجريبي) وسعيها من أجل جلب هذه الأسماء حتى تحظى بالصدارة في قوائمها الانتخابية وهي أسماء تعجز في حال وضعها في مقياس الفكر والدعوة عن التعبير عن معنى متخصصها نفسه بلغة فلسفية وأدبية راقية تذهب بالباب الناس فضلاً عن تعبيرها عن المفاهيم والأفكار والثوابت التي يرتكز عليها الحزب.

وإذا كان هذا الأمر حقيقة، فما الفائدة التي تجنيها هذه الأحزاب من هذه الأسماء؟ إن القرآن حين نزل بدأ بالقلم ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ (العلق)، وإن أولوية القلم في اختيار الرجال يجب ألا تؤخر، وتعتمد تأخرها يخفي مشروعاً هدفه خفض من أشاد الله برفعه ورفع من دونه في الأولوية والرفع والارتفاع.

إذن فاختيار الشخصية الفكرية والدعوية - بالنسبة إلى الحزب المعارض الذي يريد الوصول إلى السلطة من أجل وضع تصورات وأفكاره موضع التنفيذ - ضرورة، ذلك أنك بعشرة نواب من أصحاب الفكر والدعوة بين دفتي القوة والأمانة وتحت قبة البرلمان تستطيع أن تحظى بإجلال الأمة واحترامها ونقتهما عندما ينطلق أولئك النواب العشرة كالسيل العرم خطابة وكتابة فيشغلون الوري ويملؤون الدنيا بالفكر النير الجميل.

### ٢. الشخصية الاقتصادية

إن البرنامج الاقتصادي لكل حزب له أهميته الكبرى لدى الأمة من ناحية، وكذلك الرصيد الاقتصادي للحزب له مفعوله في بقاء حضوره على الساحة، ولذلك لابد للحزب من رجال اقتصاد، أي رجال مال، والحزب لابد أن يزواج بين الفكر والمال وهما كالجناحين بالنسبة إليه إذا فقد أحدهما لا يستطيع أن يطير.

فالفكر جناح وقد تحدثنا عنه، والمال جناح وهو

## العقد بين «النائب» والأمة يلزمه بالدفاع عن حقوقها ودفع الظلم الذي يقع عليها.. فإن تخلى أو تهاون سقطت الثقة الممنوحة له

أيضاً له الدور الأساسي في التمكين للحزب وبسط نفوذ أفكاره ومشاريحه في المجتمع، فكل شيء في عالم اليوم لا بد له من مال بدأ بالتجهيز وانتهاءً بالمشاريع الكبرى للحزب.

### المشلول... والأعمى

والنائب صاحب المال الذي يسخر ماله في خدمة الأمة وينال ثقتها لابد له من أولوية تجعله جناحاً تعتمد عليه الأمة في الوصول إلى مبتغاه، وأورد مثلاً هنا عن الفكر والمال اللذين لابد أن يتحالفا ويتزاجا حتى تتمكن الأمة من تجاوز محنتها.

وهذا المثل هو أن الذي يملك فكراً ولا يملك مالاً كالمشلول، والذي يملك مالاً ولا يملك فكراً كالأعمى، وإذا كان هذان الرجلان «المشلول والأعمى» لهما غاية واحدة وهدف واحد فلا بد لهما من تحالف حتى يصلوا سوياً إلى الهدف المنشود، وخير تحالف هو أن يحمل الأعمى المشلول فيبين المشلول للأعمى الطريق ويصلان معاً بسلام.

وأما الاقتصاد بمعنى الاختصاص فهو مغالبة مشروع لمشروع وفكرة لفكرة، والأقوى من الاقتصاديين هو الأولى بالفوز.

وعلى هذا الأساس لا عيب في أن يبحث الحزب عن نائب صاحب مال أو صاحب اختصاص في الاقتصاد فبهما يصل إلى مبتغاه شريطة أن تتوفر فيه الشروط الأخلاقية كالقوة والأمانة والشجاعة والكرم والوفاء.

### ٢. الشخصية الاجتماعية

وهذه الشخصية التي وضعناها في المرتبة الثالثة هي كما نعرفها في الوطن العربي والإسلامي متمثلة في الأعيان الذين لهم مكانة التسجيل بين قومهم وإن لم يكونوا أصحاب مال أو فكر، وهؤلاء تتقدم أولويتهم للرتبة الأولى في الانتخابات المحلية الولائية والبلدية وتصل إلى الثالثة كما رتبناها الآن في حال التمثيل النيابي، لأن الحزب مثلما هو في حاجة إلى فكر ومال هو في حاجة إلى أقوام ورجال ومثلما هو في حاجة إلى جناحين هو أيضاً في حاجة إلى ريش، أعني به سواد الناس.

أما تقديم الشخصية الاجتماعية إلى المرتبة الأولى في النيابة فخلط منهجي لا يوصل إلى النصر السريع، بل قد تصبح هذه الشخصية من أجل المرتبة الأولى في النيابة شخصية انتهازية قد لا يكون لها من الرصيد الاجتماعي شيء، يذكر ولكنها تظاهر أمام من يرشحها لذلك المنصب بأن

وراعها الملايين، ويعجبني مثل أورده المفكر مالك بن نبي - رحمه الله - حول أمثال هؤلاء الانتهازيين وهو أن جماعة أرادت أن تحتطب، فتكفل كل واحد بالإتيان بحزمة ولكن أحدهم راح يفتل «شريطاً» فلما سأله قال وما أفعل بالحزمة؟ سأيتكم بالجبل كله، فكبر «البطل الكرتوني» في أعينهم وقالوا له: كن رئيساً علينا فانت أهل لذلك بهذا الجهد العظيم.

وفي المقابل يورد قصة المخلص الذي يعمل فوق طاقته حتى يصل إلى حد اليأس والانسحاب من الميدان، وهي أن قوماً أرادوا الرحيل فوضعوا كل أمتعتهم فوق جمل لهم فلما بقيت لهم رخي تسالوا من يحملها ولم يجدوا لها إلا ذلك الجمل المبارك فقالوا ضعوها على ظهره فالتفت إليهم وقال: اطمئنوا فإنني لن أقوم

وهذا مثل الذي يحمل ما لا يطيق عكس ذلك الانتهازي الذي يفوز بكل شيء، ولا يعمل أي شيء، ﴿وسبغعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون﴾ (الشعراء) وشتان بين من تستفيد منه النيابة وهو لا يستفيد منها شيئاً ومن يستفيد من النيابة ولا تستفيد منه شيئاً.

وهذا وذاك على طرفي نقيض في الحزب الذي رشحهما فهذا يستفيد من الحزب ولا يستفيد الحزب منه شيئاً، وذلك لا يستفيد من الحزب ولا يستفيد من الحزب كل شيء، مثلما يقال في منطق الدعوة هناك من يحملون الحركات وهناك من تحملهم الحركات.

### ٤. الشخصية السياسية والقانونية

إن التمثيل في البرلمان هو أيضاً - بالإضافة إلى ما ذكرناه - في حاجة إلى رجال سياسة أي أصحاب وزن تاريخي ورصيد نضالي كبير، وعلاقات دبلوماسية داخلية وخارجية لها أثرها الفاعل. فهؤلاء السياسيون لهم من العلاقات ذات الثقة والمصداقية مع الناخبين من أصحاب القرار سواء في الداخل أو الخارج ما يؤكد اتجاههم وما يحقق لهم ولهم يمثلونهم السند القوي والمرتكز الأقوى، فقد ينفذ نائب علاقات وطيدة مع شخصيات برلمانية مثلاً في الاتحاد الأوروبي في ترجيح كفة القضية الفلسطينية وترجيح كفات أخريات في الاستثمار والاقتصاد والقروض.

وأما شخصية القانون المقرونة مع الشخصية السياسية فهي تغربل القوانين بما لديها من خبرة واختصاص لتطلع الأمة على عيوبها ومنافعها، وتقيم البرهنة بأفضلية الشريعة العلوية على القوانين الوضعية بمنطق حصيف.

هذا باختصار ترتيب منهجي لقائمة الاختيار النيابي بالنسبة إلى المعارضين، وأما الحزب الحاكم فهو إن وصل باقتناع الأمة بأفكاره ومناهجه ونال ثققتها، فهو ليس في حاجة إلى كثير ممن يحتاج إليهم الحزب المعارض، ولذلك يبحث عن التكنوقراطيين الذين يتولون سد الشغور في الطاقة والصحة والصناعة والاستثمار والزراعة، ولا غرور ولا عيب أن نرى نواب الحزب الحاكم - مثلاً - من هذا الاختصاص لأن بين يديه دواليب الأمور ■

# رحيل أديب إسلامي في صمت!

كان الخبر صادماً، وإن كان متوقعاً، ولعل الصمت الذي رافق رحيله كان من وراء الصدمة، فقد كنت أتوقع أن يذاع الخبر على الناس ليعلم محبوبه بدلاً من إثارة الألم والشجن لدى أسرته حين يسأل عنه سائل أو صديق، ولكنه - فيما يبدو - أثر أن يكون رحيله صامتاً، مثلما كان يحب في حياته أن يعمل صامتاً، مخلصاً لفكرته، متفانياً من أجلها. لم يكن الصديق العزيز الراحل «محمد حسن بريغش» - رحمه الله - مجرد أديب أو حامل قلم، فما أكثر الأديباء الذين يحملون أقلاماً، ولكنهم يتخذونها وسيلة للتكسب أو الوجاهة الاجتماعية أو الشهرة في عالم الناس. بريغش حمل القلم دفاعاً عن قضية ودعوة لفكرة وتبشيراً بمستقبل، لذا كرّس حياته وجهده لخدمة قضية «الأدب الإسلامي» والتعريف بها والنزود عنها، وفقاً لقدراته وطاقاته، وقد ظلّ وفياً لهذه القضية حتى وافاه الأجل المحتوم، لا ينتظر من الناس جزاءً ولا شكوراً، وقد تحمل في سبيلها ضريبة قاسية دفعها بصبر المؤمن وإخلاص الجاهد.

## د. حلمي محمد القاعود (\*)

رحمهما الله، والدكتور عبدالقادر أبو صالح، والدكتور عبدالباسط بدر، أطال الله عمرهما، وآخرون في العديد من البلدان العربية والإسلامية، وهي الدعوة التي صارت اليوم حقيقة واقعة في إنتاج كثير من الأديباء العرب والمسلمين، وفي رابطة الأدب الإسلامية العالمية التي أسهم بدور كبير في تأسيسها ومرآتها الأولى.

لقد كان «محمد حسن بريغش» ينطلق من تصور إسلامي ناضج، وكان مثالياً في تصرفاته وسلوكه إلى الدرجة التي جعلته يبدو أحياناً، وكأنه يتشدد، ولا يعترف بالمواعاة التي تفرضها الظروف القاهرة، ولكنه في كل الأحوال، كان نقياً ومخلصاً، وكان وفياً للصدقة والوعد، وما رأيت يخلف وعداً اتفقنا عليه، ويكاد يلتزم في مواعيده بالدقيقة، وإذا اضطرت الظروف لتأجيل الموعد أو التأخر قليلاً، فإنه يعتذر هاتفياً ويتأسف... وتلك أية الرجال الذين تربوا على مائدة الإسلام فغذتهم بأخلاقه وقيمه وسلوكه.

ومن سماته التي عُرف بها التزامه الدقة في كل أعماله، وخاصة ما كان منها متعلقاً بدائرة الوظيفة، فقد كان يتولى مراجعة الكتب التعليمية في تعليم البنات بالملكة العربية السعودية، فجاء حرصه الشديد على أن تخرج هذه الكتب في أنصع صورة، سليمة التركيب والبناء، خالية من الأخطاء والتصحيح، نقية من الشبهات والاجتهادات غير المؤثقة، وأذكر أنه قرأ أحد كتبي، وتابع تصحيقاته الكثيرة التي وقعت بسبب السرعة في إخراجها وطبعه، فرجوت أن يعطيني النسخة التي لديه مقابل أن أعوضه نسخة جديدة من هذه الطبعة، ومن الطبعة الجديدة التي ستعتمد على النسخة التي قرأها، ووفيت بجزء من وعدي، أما الجزء الثاني فإني أفني به لأنه لن يقرأ الطبعة الجديدة!

لقد حركته الدعوة إلى الأدب الإسلامي كي ينتج مجموعة من الكتب ويكتب مجموعة من المقالات والقصاص، ويحمد له - رحمه الله - أنه اهتم بالرواية الإسلامية في مجال متابعاته الأدبية والنقدية،

عرفته منذ سنوات بعيدة، وقد جاء إلى مصر، باحثاً عن شاعر شاب مكرماً في عز شبابه، اسمه «هاشم الرفاعي»، وكان هذا الشاعر من طلاب كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، وتدفقت شاعريته منذ كان طالباً في المعهد الديني بالزقازيق، فتناول القضايا الكبرى وصورها بنوب مشاعره وأحاسيسه، حتى توفي فجأة إثر طعنة من شاب في نادي قريته، وكان شعر هاشم الرفاعي في ذلك الحين قد دار على الألسنة لقوة مضمونه وجراته، وخاصة بعد أن بدأ النظام الجديد أوائل الخمسينيات يغير من توجهاته ويتناقض قوله مع فعله، وترك هاشم ديواناً كبيراً متفرقاً في الصحف والمجلات وأوراقه الخاصة، فجاء «محمد حسن بريغش» ساعياً لجمع هذا الديوان وتحقيقه، وبذل جهداً كبيراً في تصويبه وتصحيحه، وقدمه إلى الناس في مجلد كبير مسبوقة بدراسة دقيقة مسهية، تتناول الشاعر في حياته وظروفه وثقافته، وكان - رحمه الله - في العام قبل الماضي قد أرسل إليّ يخبرني أنه سمع أن تحقيقاً جديداً صدر لديوان «هاشم الرفاعي» في المنصورة، ويريد نسخة منه، ولكي يحثني على الإسراع في إرسال هذه النسخة، أخبرني أنه سيرسل إليّ «التكليف»! وضحكت في نفسي، وأحضرت الديوان وأرسلته إليه عن طريق ولده في مكة بمعرفة أحد أصدقائه، وكتبت عليه إهداءً يعبر عما قدمه هو - رحمه الله - من فضل سابق، ولم أشأ أن أقول له إن الديوان بتحقيقه الجديد هو نسخة طبق الأصل، من تحقيقه هو مع بعض الحذف والتعديل، بالإضافة إلى مقدمة فيها كثير من التزديد والادعاء وغط الحق، ولم يشأ - رحمه الله - أن يحدثني في الأمر، فقد علمت منه فيما بعد أنه دخل المستشفى أكثر من مرة بسبب «القلب»، وأنه تعرض لأكثر من أزمة صحية، ولكنه يواصل الصبر والعمل بقدر طاقته.

ثم كانت انعطافته الكبيرة نحو الدعوة إلى الأدب الإسلامي، وهي التي نفذها وقادها عملياً عدد من الأديباء العرب في مقدمتهم الدكتور نجيب الكيلاني، والدكتور عبدالرحمن رأفت الباشا

(\*) رئيس قسم اللغة العربية وأدائها

والاهتمام بالرواية في الأدب الإسلامي يبدو أقل من الطموح المنتظر من حركة الأدب الإسلامي عامة، ولكنه - أي الراحل الكريم - بذل جهوداً طيبة في هذا السياق حيث استعرض العديد من الروايات التي كتبها أدباء إسلاميون، إلى جانب بعض المجموعات القصصية من إنتاجهم أيضاً، وكان تركيزه في المجال النقدي على المضامين أكثر من تركيزه على الخواص الفنية، ولعل اهتمامه بمسألة تنقية التصور الإسلامي لدى كتاب الرواية والقصة الإسلاميين من الشوائب الفكرية والعقدية، كانت من وراء هذه المبالغة في التركيز على مضامين الروايات والقصاص الموجهة للأطفال، وتنقيتها من القيم المخالفة لقيم الإسلام.

كان الدكتور علي الحديدي - رحمه الله - من أوائل إن لم يكن أول - من كتبوا عن أدب الأطفال، وكانت دراسته للدكتوراه، هي المرجع الذي تضمن التاريخ لمسيرة أدب الأطفال منذ العصر البدائي حتى العصر الحديث، واستعرض فيها التربية الإسلامية للأطفال منذ فجر الدعوة الإسلامية حتى العصر العباسي الذي يعد العصر الذهبي بالنسبة لمن كتبوا في تربية الطفل المسلم، وكان كتاب الحديدي مسابراً - وخاصة في حركة الطفل في العصر الحديث - للتوجهات الغربية، فلم يبد موقفاً حاداً منها بالتأييد أو المعارضة.

ثم ظهرت دراسات وكتب أخرى تتبنى وجهة النظر الغربية، رأسمالية أو شيوعية، بصراحة ووضوح... فجاءت دراسة «محمد حسن بريغش» لتتوصل للرؤية الإسلامية في تربية الطفل المسلم، وتطرح التصورات البديلة للرؤى الأجنبية المغايرة للتصور الإسلامي، فضلاً عن رصد حركة الأدب الإسلامي للطفل على امتداد العالم العربي الإسلامي، مما دل على متابعة واعية للموضوع وحرص على تاصيل أدب أطفال متميز في بلادنا العربية والإسلامية، ويؤكد ذلك هذا الكم الكبير من المصادر والمراجع ذات الصلة الوثيقة بأدب الطفل، حيث قاربت أكثر من مائة مصدر ومرجع، فضلاً عن عدد هائل من الدوريات، ثم عدد كبير من البحوث المخطوطة، وتتعلق بأدب الطفل المسلم.

لقد كانت دراسة «محمد حسن بريغش» حافزاً للعديد من الباحثين والأكاديميين للكتابة عن أدب الأطفال الإسلامي، ومتابعة جوانبه المختلفة، الموضوعية والفنية، وهذا مما يحمد له، ويوضع في ميزان حسناته إن شاء الله تعالى.

كنت أتمنى أن أعرض لبعض نماذج نقدية وقصصية من كتابات الرجل، وأكتشف عن بعض الزوايا في نظراته النقدية وتحليلاته القصصية، ولكن ضيق المجال، يهيئ لفرصة أخرى، أكثر رحابة وأهدأ عاطفة، ولكن يكفيننا الآن أن نؤكد إخلاص الرجل لقضية الأدب الإسلامي، ومثابرتة في الدعوة إليها، عبر كتبه، ومقالاته التي حملتها مجلات عديدة منها: *البيان* والأدب الإسلامي، والمشكاة، والبيان، والمجلة العربية وغيرها من دوريات تصدر في العالم العربي والعالم الإسلامي. يبقى أن نتوجه إلى الله العليّ القدير بالدعاء، أن يرحم فقيدنا، وينزله منازل الأبرار والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً ■



بقلم: د. توفيق الواعي

## من يجرؤ على الكلام؟

هذه السياسة هي ومن وراءها، فزحفت على مصر، وزعمت أن مسؤولاً في البحرية الفلسطينية قد اعترف بعد اعتقاله، بتهرب أسلحة من مصر إلى فلسطين، تتضمن صواريخ وبنادق وكميات كبيرة من الأسلحة والذخائر إلى قطاع غزة لحساب مختلف المنظمات، ولا يدري إلا الله ماذا سيكون بعد ذلك من أمر تلك الافتراءات وما وراءها، وهل يجرؤ أحد في الدول العربية أو العالم على رد هذه الافتراءات وإظهار الحقائق ولا بد أن تعلم الأمة كل الحقائق لتنهض من غفوتها رغم أنف الأعداء والمترصين.

وقد أظهر مهاتير محمد في بيانه أمام القمة الإسلامية بعض الحقائق وجرؤ على الكلام بإرسال بعض الإشارات إلى العالم، وكان مما قال: «اليهود يحكمون العالم بالوكالة»، فقبولت تصريحاته بانتقادات من حكومات أستراليا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة و«إسرائيل»، فرد مهاتير على هذا الانتقاد بقوله في مؤتمر صحفي: إن عدم القدرة على انتقاد اليهود بدون أن تتهم بمعاداة السامية يعبر عن تحيز ضد المسلمين، وإذا قيل ليس من المناسب انتقاد الأوروبيين واليهود، لأنهم يعتقدون على ما يبدو أنهم شعب مميز، فإننا لا نعتقد ذلك، واحتج قائلاً: أن يقال لي: إنه لا يمكنني ذكر وقائع تاريخية، هذا يعتبر إسقاطاً لحقي في حرية التعبير. والواقع أن هذه الكلمات القليلة في انتقاد الصهيونية اليهودية بما فعلته من ضجة في أوروبا وأمريكا لا تدل إلا على سعار وخوف من هذا اللوبي الرهيب، وهذه واحدة، أما الثانية، فتدل على أن جدار الصمت قد بدأ يتهدم، والثالثة أنه يتهدم على أيدي المسلمين، والرابعة أن الالتفات إلى الدروس والعبر وإلى العمل بزيغ الظلم ويقشع الغمام والدخان الذي يضل الكثيرين، والخامسة وهي الأهم، أن أبطال فلسطين هم وحدهم الذين سيدبحون هذا الوهم على أعتاب الأقصى إن شاء الله ■

وتنفيذ الإرادة الإسرائيلية لا يستطيع أحد مخالفتها، فإذا أرادت مثلاً محاسبة أي دولة لموقفها من عدوانها على الفلسطينيين، سارع الكل في محاسبتها، فمشروع محاسبة سورية الذي أقره الكونجرس الأمريكي بالإجماع، هو مشروع إسرائيلي في الأساس، يرمي إلى فرض عقوبات على سورية بهدف محاسبتها. قالت وزيرة المغتربين السورية «بثينة شعبان» في صحيفة تشرين: «إن ما يزعم أعداء هذه الأمة من الصهاينة، أن سورية ترفض أن تقع ضحية الظلم الذي يخيم على الساحة العربية، سورية تؤكد في كل مناسبة احترام العرب للشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن، ومبدأ الأرض مقابل السلام، بينما تخرق الجرافات الإسرائيلية كل المواثيق والأعراف والقوانين الدولية على مرأى ومسمع العالم برمتها في الأراضي الفلسطينية المحتلة».

ومن ناحية أخرى، أرادت «إسرائيل» أن تكرر نفس ما يجري في العراق، فاعزت إلى اللوبي في إدارة بوش أن يقوم بالسيناريو العراقي نفسه، فقامت واشنطن بتجديد اتهامها لسورية على لسان مساعد وزير الدفاع «دوجلاس فايت»، في حديث نشرته الشرق الأوسط اللندنية فقال: «إن السوريين يملكون نظاماً لأسلحة الدمار الشامل، وبرنامجاً لتطوير الأسلحة الكيماوية معروفاً جداً، وأضاف: نحن نعرف أن عدداً من الإرهابيين الذين وصلوا إلى العراق جاؤوا عبر الحدود السورية، وقد اتخذت «إسرائيل» الخطوة الأولى بالغارة على سورية التي أيدتها أمريكا.

وقال «بيرل» وهو من المحافظين الجدد: «كنت سعيداً لرؤية إسرائيل تتخذ خطوة مشابهة للرد على أعمال الإرهاب التي تنطلق من الأراضي اللبنانية، وذلك من خلال الذهاب إلى حكام لبنان في دمشق»، وقال: أمل أن تعكس الغارة سياسة إسرائيلية جديدة مشابهة لمبدأ بوش الذي قال: «إنه لم يميز بين الإرهاب والدول التي تؤويه»، وقد استمرت «إسرائيل»

قد لا يستطيع الضعيف الكلام أو التعبير عما يعانیه من الظلم والقهر، أما أن ينتقل ذلك إلى الأقوياء، فهذا شيء عجيب ورهيب في الوقت نفسه. والظاهرة اليهودية التي يعايشها الناس اليوم والتي تسيطر على كثير من الدول القوية أفراداً ومؤسسات وسلطات، تلفت النظر، حيث يتعامل الناس في تلك الدول مع تلك الظاهرة بخوف وحذر شديد، جعل ممثل ولاية إلينوي في الكونجرس الأمريكي لمدة اثنين وعشرين عاماً وهو «بول مندلي» يفكر كثيراً قبل أن يشرع في تأليف كتاب عن اللوبي اليهودي الرهيب التأثير في الولايات المتحدة أسماه «من يجرؤ على الكلام»، ثم قال الرجل: «إن الذين تبرعوا بإمدادي بأكثر المعلومات هم موظفون رسميون يريدون تبصير الجمهور بأساليب اللوبي الصهيوني، لكنهم بدورهم أصروا على إخفاء أسمائهم، وفي هذا ما يكفي للدلالة على حساسية الموضوع المفرطة».

ثم يقول: «وبعد إعدادي الكتاب، كان بحثي عن ناشر للكتاب - كما توقعت - طويلاً ومخيباً للأمل، وكان الوكيل الأدبي بنيويورك إسكندر ويلي قد تنبأ وصدق تنبؤه بأنه لن يقبل الكتاب أحد من الناشرين، وعلق على ذلك بقوله: إنه وضع محزن، وبعد لأي وافق ناشر مغامر ومغامر بنشره، وهو «لورانس» وبعد ظهور الكتاب لقي قبولاً، وكان من أكثر الكتب مبيعاً رغم المحاولات لمنع من التداول».

ويعجب كثير من المراقبين لخضوع القوى العظمى لهذا اللوبي الصهيوني، وتنفيذها كل ما يطلب منها، سواء كان تأييداً، أو سكوتاً، ويتضح هذا من كل التجاوزات التي تمارسها «إسرائيل» في الأراضي الفلسطينية من قتل وهدم للبيوت واستهداف القادة السياسيين واعتقالات بالآلاف واستباحة كل شيء، وهذا كله، كأنه صرخة في واد ﴿ هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا ﴾ (مريم).

# تقرير الشفافية الدولية ٢٠٠٣ يطالب الشركات الدولية بالكف عن تقديم الرشاوى

القاهرة: عبد الحافظ الصاوي

hafez56@hotmail.com

بعد أن عانت البلدان النامية من الأوبئة الثلاثة (الجهل والمرض والفقر)، أتى الفساد ليكمل الدائرة، وبذلك تتعقد حلقات العلاقة بين الفساد والثلاثي الذي تعاني منه البلدان النامية. وهنا يثور تساؤل: هل الجهل والمرض والفقر سبب للفساد أم نتيجة لوجوده؟ في الحقيقة إن العلاقة تبادلية والوقوف على إجابة محددة لمعرفة هذه العلاقة يتطلب دراسة حالة كل دولة لمعرفة العلاقة الشائكة وأي من الطرفين المتغير التابع وأي منهما المتغير المستقل.

الافت للفت للنظر أن الفساد ارتبط في أذهان الكثيرين بتبني اقتصاد السوق الحرة (ليس على مستوى النظرية ولكن على مستوى الممارسة) خاصة بعد سيطرة اقتصاد العولة على مقدرات السوق العالمي، وتبني الكثير من الدول سياسات الإصلاح وبرامج الخصخصة التي فتحت الباب على مصراعيه أمام المتلاعبين بثروات الأمم والشعوب. ونظراً لظهور ظاهرة الفساد على الأداء الاقتصادي أنشئت منظمة الشفافية الدولية في عام ١٩٩٣ لمكافحة الفساد، وأعدت مؤشراً يقيس نسبة الفساد في الأداء الحكومي من خلال المسؤولين بمنشآت القطاع العام والسياسيين المعنيين بالملفات الاقتصادية. ومنذ نشأة المنظمة وهي تصدر تقريراً سنوياً لها، ضم في عام ٢٠٠٣ نحو ١٣٣ دولة. وتعتمد المنظمة على آراء رجال الأعمال (سواء الوطنيين أو الأجانب) وعلى أكاديميين ومحلي المخاطر المعنية بالاستثمار، من خلال استقصاءات ومسوحات. وتقول المنظمة بأن هذه المصادر موثوق بها، علماً بأن هذه المنظمة غير حكومية وتتخذ من ألمانيا مقراً لها.

## لائحة سوداء للشركات العالمية الراشية

أظهر تقرير ٢٠٠٣ أن سبعة من كل عشر دول تحصل على أقل من خمس نقاط على سلم التقييم، وأن تسعة من كل عشر دول نامية تحصل على أقل من خمس نقاط من النقاط العشر على سلم التقييم، مما يعكس مستويات الفساد المقدر بين السياسيين والموظفين الرسميين. كما أن الدول الفقيرة ليست وحدها بؤر ازدهار الفساد، فمستويات الفساد مرتفعة في دول أوروبية مثل إيطاليا (٥,٣) واليونان (٤,٣) وفي دول نفطية مثل نيجيريا



(١,٤) وأنجولا (١,٨) وأذربيجان (١,٨) وكازاخستان (٢,١) وليبيا (٢,١) وفنزويلا (٢,٤).

على سعيد البلدان العربية والإسلامية حصلت خمس دول على تقيم أعلى من خمس درجات وهي البحرين وقطر والكويت وماليزيا

## أمريكا تطلب معاملة خاصة لشركاتها في مصر

طلبت ليز تشيني نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى وشمال إفريقيا منح مميزات للشركات الأمريكية العاملة في مصر في مجالات الجمارك والتعامل الضريبي كشرط للاستمرار في المفاوضات حول المبادرة الأمريكية للتجارة الحرة في الشرق الأوسط وانضمام مصر إليها.

وأشارت ابنة نائب الرئيس الأمريكي إلى وجود عدد من القضايا المهمة بين الطرفين الأمريكي والمصري يتعين حلها قبل الدخول في المفاوضات الرسمية، وأن التوصل إلى اتفاقية يجب أن يسبقه إصلاحات واسعة النطاق. ■

والإمارات، وحصلت بعض الدول على درجة تقويم ما بين ٤ و ٥ درجات من بينها تونس والأردن، في حين أتت سورية ومصر والمغرب وتركيا وإيران وفلسطين في تقويم ما بين ٢ و ٤ درجات، وفي المؤخرة من درجات التقويم أتت أذربيجان وباكستان وبنجلاديش.

وفي محاولة من المنظمة لكبح جماح الفساد طالب القائلون على التقرير الدول المانحة ومؤسسات التمويل الدولية باتخاذ الإجراءات اللازمة بتعليق المنح والمساعدات المالية للحكومات الفاسدة، وإدراج الشركات العالمية التي يثبت عليها دفع رشاوى في بلدان أجنبية على لائحة سوداء. وتعتبر المشتريات الحكومية الباب الواسع لتلقي الرشاوى من قبل الشركات العالمية. كما تتبنى منظمة الشفافية الدولية مع منظمات غير حكومية أخرى دعوة الشركات النفطية العالمية لنشر ما تدفعه إلى الحكومات وإلى شركات النفط الحكومية حتى يتمكن المجتمع المدني في البلدان النامية من معرفة الدخول الحقيقية لحكوماتهم، ومحاسبة هذه الحكومات على تقصيرها في تقديم الخدمات التي يحتاج إليها الأفراد، بدلاً من أن تذهب هذه الأموال في مشروعات تمجيدية باهظة التكاليف محدودة الفائدة أو تذهب في حسابات سرية إلى الخارج لصالح سياسيين ومسؤولين كبار.

وفي الوقت الذي ينتظر فيه الأفراد في البلدان النامية قيام الشركات العالمية باستثمارات تقضي على البطالة وتساهم في التصدير وتخفف من حدة الفقر، وجد أن هذه الشركات تقوم بدور سيئ حيث تسعى لتحقيق مصالحها عبر الرشاوى التي تقدمها للمسؤولين الحكوميين. وهذا الدور السلبي للشركات العالمية يجعل الأفراد العاديين ينظرون بكثير من الريبة والشك للمشروع الاقتصادي للعولة الذي تلعب فيه الشركات العالمية الدور الأكبر إن لم تكن هي المحرك الأساسي له.

## بنجلاديش والديمقراطية المغشوشة

المسلمة العلمية أن الديمقراطية الحقيقية تؤدي إلى وجود مجتمع تقل فيه معدلات الفساد، وذلك نظراً لإعمال القوانين وشفافية الإجراءات التي تتم بين أفراد المجتمع سواء على المستوى العام أو الخاص. ولكن الغريب أن بنجلاديش تطرح نموذجاً واقعياً يجمع بين المتناقضين. فهذه الدولة التي قارب عدد سكانها ١٤٠ مليون نسمة تمارس قواعد اللعبة الديمقراطية منذ عام ١٩٩١، من خلال انتخابات عامة توصف بأنها نزيهة إجرائياً. ومع ذلك فبنجلاديش تحتل المرتبة الأولى في الفساد على مستوى العالم على مدار السنوات الماضية، من خلال مؤشر الفساد الذي تعدده منظمة الشفافية الدولية، حيث حصلت على تقدير ١,٠٣ من عشر درجات يحويها المؤشر. والمعروف أن بنجلاديش من الدول التي تصنف تنموياً بأنها من البلدان الأشد فقراً، وبها نحو ٣٠ مليون نسمة يعيشون تحت خط فقر الدخل الذي ينفق فيه الفرد أقل من دولارين في اليوم لتدبير أمور المعيشية.

## ودائع الجزائريين في الخارج ٥٠ مليار دولار

بوتغليقة إلى تعديل قانون النقد، تدفعه الرغبة في طبع المزيد من النقود، للاستفادة منها في حملته الانتخابية، الرئاسية المقبلة، محذراً من أن طبع المزيد من الأموال من شأنه أن يؤدي إلى حصول تضخم مالي، ستتأثر منه الفئات الضعيفة والمتوسطة.

واعتبر أن التعديلات التي أدخلت على قانون النقد والقرض فتحت الطريق سريعاً أمام المصارف الخارجية للسيطرة على السوق الجزائري، بعد إبعاد البنوك الخاصة، وإضعاف البنوك العمومية، متهماً الحكومة بتهميش التخطيط، والوقوع تحت «دكتاتورية اللحظة»، مشدداً على أن ما تعاني منه الجزائر هو غياب التفكير الاقتصادي، وليس التمويل.

وأشار المحافظ الأسبق لبنك الجزائر إلى أن ودائع الجزائريين في الخارج تقدر بحوالي ٥٠ مليار دولار، اعتماداً على دراسة أنجزتها بنوك فرنسية وأوروبية، قال إنه شارك هو نفسه في إعدادها.

وذكر أن دراسة مقارنة بين مصر والجزائر والمغرب والأردن وتونس، تناولت ودائع رعايا تلك البلدان في الثمانينيات أثبتت أن ودائع المصريين كانت في حدود ٨٥ مليار دولار، والمغاربة ١٢ مليار، والأردن ٥ مليارات، وتونس ٥ مليارات أيضاً، في حين كانت ودائع الجزائريين في تلك الفترة في حدود ٣٥ مليار دولار، مشيراً إلى أن تلك الودائع تضاعفت الآن على الأقل. ■

اتهم محافظ سابق للبنك الجزائري الرئيس عبد العزيز بوتغليقة بتعميق عجز السياسة الاقتصادية للبلاد، بسبب سياسته غير الموفقة، مشيراً من ناحية أخرى إلى أن ودائع الجزائريين في الخارج لا تقل عن ٥٠ مليار دولار.

وقال عبد الرحمن حاج ناصر، محافظ بنك الجزائر، في عهد حكومة مولود حمروش، في مطلع التسعينيات من القرن الماضي إن مخطط دعم وإنعاش الاقتصاد، وعمليات الخصخصة الممارسة بشكلها الحالي، والاعتمادات العشوائية، التي أقرها بوتغليقة والفضائح التي تعاني منها البنوك الجزائرية، بمثابة مظاهر لعجز السياسة الاقتصادية، التي زادها الرئيس حدة.

وقال ناصر في تصريحات - نشرت محلياً - إن بلاده فقدت مصداقيتها في العالم، سواء لدى الأوساط الاقتصادية أو السياسية، قائلًا إن تلك الأوساط لم تعد ترى البلاد إلا نوعية السلطة السياسية الحاكمة.

وقال المحافظ الأسبق إن مصداقية الجزائر في هذا المجال تقوم على قانون النقد والقرض وقانون المحروقات (النفط والغاز)، مشيراً إلى أن القانون الأول قد عدل، بما أدى إلى فقدان بنك الجزائر لاستقلاله عن السلطة السياسية، قائلًا إن المتعاملين في الخارج ينظرون إلى ذلك على أنه هيمنة للسياسة على الاقتصاد. وأشار حاج ناصر إلى أن لجوء الرئيس

والمنطق يقول إن بنجلاديش كان بإمكانها أن تحسن من ترتيبها في مسألة الفساد في ظل وجود حكومات تنتخب بطريقة ديمقراطية، ولكن على ما يبدو أن مسألة النزاهة اقتصر فقط على مرحلة إعلان نتائج الانتخابات، وبعد ذلك يترك المجال للمفسدين ليمارسوا أدوارهم في تحطيم اقتصاد بلد منكوب يعاني من الكوارث الطبيعية طوال العام في شكل فيضانات وأعاصير. ومن أجل ذلك نجد أن كلا الحزبين اللذين يتعاقبان على الحكم منذ عام ١٩٩١ يتهمان بعضهما بعضاً بالفساد.

### الإيمان هو المنقذ من الفساد

أشار التقرير إلى وجود الفساد كظاهرة في كل من البلدان النامية والمتقدمة على السواء، كما أشار إلى اللاعبيين فيه من مقدمي الرشاوي والحاصلين عليها. وهذا الوضع يوصل إلى أن القوانين مهما كانت حازمة وصارمة (في حالة وجودها وتفعيلها)، فإنها لا تغني عن وجود وأزع من ضمير وإيمان يحكم سلوك الأفراد والمؤسسات لكي تؤدي دورها المناط بها، وهو التكليف الرباني بتنمية الأرض وإعمارها. والوازع من الضمير والإيمان لا بد أن يتوافر لدى الغالبية العظمى من الأفراد سواء كانوا حكاماً أم محكومين. فكل منهما لا بد أن يكون حريصاً على عدم الوقوع في الخطأ. ولا بد من إيقاظ الإيمان في نفوس أفراد الأمة، حيث يكون الحافز لإقامة تنمية حقيقية تتسم بالذاتية، ومن جانب آخر يكون السياج المانع من الاجترار على مواردها وإهدارها، أو تحقيق مصالح شخصية تضر بالصالح العام، فالإيمان لا تحركه إلا العقيدة، والعقيدة في تفسيرها السيط هي: «تصور الإنسان عن الإله والكون والحياة وطبيعة العلاقة بينهم»، وقد تميز الإسلام بالربط بين مكونات العقيدة الثلاث الواردة في هذا التعريف.

ولا يخرج النشاط الاقتصادي عن هذا الإطار العقيدي، فالرغبة أو الحاجة تترجم إلى سلوك، ولهذا السلوك نتيجة إما إيجابية أو سلبية. فإذا كان الإيمان متوافراً فإن النتيجة يكون مردودها إيجابياً، أما إذا غاب الإيمان فإن النتيجة حكومة بالهوى الذي لا يفرق بين الحلال والحرام، ولا يعير حقوق الآخرين كثيراً من الاهتمام، وهو ما يستدعي أن تتبنى الدول وجماعات الإصلاح دعوة إيقاظ الإيمان في نفوس الأمة.

من الصعب تحليل الأوضاع الاقتصادية في البلدان الإسلامية بعيداً عن عنصر «الإيمان بالله»، وإن كان من العناصر غير المادية التي لا يمكن قياسها، إلا أن انعكاساته المادية يمكن الاستدلال عليها في حالة نقصه أو زيادته، إذ يصاحب الإيمان بالله العمل وفقاً لمنهجه الذي يفرض المحافظة على موارد الدولة وتنميتها، والسعي لتحقيق الربح الحلال، وتحريم الاحتكار، وعدم الغش والتدليس، والسعي لتوفير العمل للغير، وأن مقياس جمع المال هو «الحلال والحرام» الذي يحفظ على الناس أموالهم وأعراضهم. ويعد هذا أوسع الأبواب للوقوف في وجه الفساد. ■

## اقتصاديون فلسطينيون يدعون إلى استخدام المعابر العربية

اعتمادنا الكامل عليها، وتحديد حدود التجارة وشركائنا الخارجيين، ورفع تكلفة التجارة الخارجية لتصبح غير مجدية».

وأضاف: «علينا مناقشة ماذا يعني التعامل مع الموانئ العربية، بصرف النظر عن التكاليف، لأنها تقوية للمفاوض الفلسطيني»، مشيراً إلى أن القرار الصهيوني منذ حكومة إسحاق رابين، ينص على عدم إعطاء المفاوض الفلسطيني مكاسب اقتصادية، في المرحلة الانتقالية، لأنها تقوي موقفه في المرحلة النهائية.

وأشار إلى أهمية الاستثمار في البنية التحتية، سواء أكان لها علاقة بموضوع التجارة، أو ضمن ترتيبات الترانزيت في المنطقة، والتي لها أهمية في تسهيل التنمية والتجارة في فلسطين، مع التركيز على بناء المؤسسات، وإعداد الكوادر المهنية، وتأسيس أسطول للنقل البري وغيره. ■

أكد اقتصاديون فلسطينيون أن الاعتماد الكلي للاقتصاد الفلسطيني على المعابر الإسرائيلية، يلحق ضرراً بالغاً بهذا الاقتصاد. وأوضحت الخبيرة الاقتصادية هنا الداودي، من وحدة دعم الاقتصاد الفلسطيني، في مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «الأونكتاد»، التي أعدت دراسة حول تكاليف توجيه مصادر الاستيراد والتصدير الفلسطيني نحو الموانئ العربية المجاورة، بدلاً من الموانئ الإسرائيلية، أن تكلفة التصدير للتاجر الفلسطيني أكثر ٣٠٪ من التاجر الإسرائيلي، وأن ٥٠٪ إلى ٦٠٪ من زيادة تكاليف الاستيراد والتصدير تعود إلى الإجراءات الإسرائيلية.

من جهته قال صائب بامية، مدير عام العلاقات الدولية في وزارة الاقتصاد الفلسطينية، إن تل أبيب «استطاعت أن تستغل

## الهزيمة الداخلية.. والخوف من البشري حولان دون تحقيق العبودية لله

# الصوم.. وتربية الأمة على النصر

د. علي محيي الدين القرة داغي (\*)

للوصول بالأمة إلى النصر المبين، وهو ما يأتي

### أولاً: الإصلاح الداخلي:

ركزت آيات الصوم على إصلاح الإنسان من داخله، إصلاح نفسه، وقلبه وروحه من خلال ما يأتي:

أ. بيان أن المقصد الأساسي من الصوم هو «التقوى»، فقال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٢١٧) (البقرة) والتقوى محلها الصدر والنفوس، كما قال الرسول ﷺ «التقوى ههنا، التقوى ههنا»، وأشار إلى صدره المبارك ﷺ.

فالتقوى هي استشعار رقابة الله على الإنسان في السر والعلن وفي جميع التصرفات والحركات والسكنات، وذلك هو الإحسان الذي هو قمة الدين، كما ورد في حديث جبريل الصحيح المتفق عليه: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك»، وهو أن يصل الإنسان إلى إحدى المرحلتين الآتيتين، وهما:

١. مرحلة القرب من الله تعالى (كأنك تراه) وحينئذ لا يجزئ المسلم أن يقترب من أي ذنب، لأنه يستحي من الله حق الحياة، هذه هي مرتبة الأنبياء والصالحين، كما كان جواب يوسف عليه السلام، حينما قالت المرأة: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ قال: ﴿مَعَادَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (٢٢) (يوسف).

٢. مرحلة الإيمان الجازم واليقين الراسخ بأن الله تعالى يرى الإنسان في جميع أحواله وتصرفاته وحركاته وسكناته، وحينئذ يستحي من الله تعالى أيضاً، فيمتنع عن المعاصي والذنوب، ومن المعلوم أن نصر الله لا يهدى لعاص، بل لم ينزل على رسوله ﷺ في البداية يوم حنين بسبب إعجاب بعض صحابته كما سجل القرآن ذلك ليكون عبرة لأولي الألباب فقال: ﴿يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَافَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ (٢٥) (التوبة).

ب. بيان أن هناك هدفاً آخر من الصيام هو الوصول إلى عبادة الله وحده، وتوحيده في الوهيته وروبييته وفي تكبيره وشكره وتبجيله فقال تعالى: ﴿وَلتكبروا لله على ما هذاكم ولعلمكم تشكرون﴾ (١٨٥) (البقرة)، والإكثار من الدعاء من خلال القرب من الله تعالى، والاستجابة له: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾

فكرت كثيراً في أسباب الانتصارات العظيمة التي تحققت في شهر رمضان المبارك بدءاً بغزوة بدر الكبرى، مروراً بفتح مكة المكرمة وانتصار طارق بن زياد في الأندلس، ومعركة عين جالوت ضد المغول والتتر إلى معركة العاشر من رمضان وتحطيم خط بارليف أمام صيحات الله أكبر، حتى إن عدد الانتصارات في هذا الشهر زادت على ١٨٥ انتصاراً وفتحاً غيرت مجرى التاريخ.

وتدبرت في الربط بين هذه الانتصارات وبين الشهر الفضيل فوصلت إلى الآتي:

أولاً: رمضان هو شهر الصبر، والنصر دائماً مع الصبر، والإعداد الجيد، والتخطيط الهادف، وليس مع التعجل والتسرع للذين يضيعان كل شيء على مستوى الأفراد، والشعوب والأمم، فلم يعرف النصر من استعجل الشيء قبل أوانه، بل عوقب بحرمانه، ولم يعرف النصر من استجاب للإثارة، وسحبت رجليه إلى ساحة الوغى قبل أن يستكمل جوانب الإعداد، بل نالته شر الهزائم.

ثانياً: الصبر يعلم الأمة التضحية بالشهوات في سبيل رضا الله تعالى، ويعودها تجويع نفسها في سبيل كرامتها، ومن هنا تسقط أمامها أكبر التحديات المتمثلة في التحدي الاقتصادي، فقد قال رئيس إحدى الدول العربية في معرض رده على عدم التحرك العربي أمام كل ما تفعله إسرائيل ووراها أمريكا، قال: «كيف أحارب أمريكا و٧٠٪ من الغذاء والحبوب يأتي من أمريكا؟!».

هنا يتدخل الصوم فينادي: لا والف لا، فلن نخضع لشهوات البطن ونضيع كرامتنا وحقوقنا، فانا أروض المسلم على أن يصوم ثلاثين يوماً، أي يوفر ٥٠٪ من الغذاء بل أكثر من ذلك لو التزمت الأمة بمنهج الإسلام في الإنفاق (دون إسراف ولا تبذير).

ولكن مع الأسف، ضاع هذا الهدف النبيل في خضم تباهي المسلمين بالأكلات والمشروبات في شهر رمضان الفضيل، حيث يصرف الفرد على الغذاء ونحوه في هذا الشهر أضعاف ما يصرفه في بقية الشهور.

### الطريق إلى النصر

الآيات التي تحدثت عن الصوم حملت في طياتها برنامجاً كاملاً ومنهجاً متكاملماً للتربية الصحيحة

الصوم يركز على الإصلاح الداخلي للنفس والضمير.. وهو منطلق الإصلاح الخارجي والتغيير

ولذلك ربط الله تعالى بينه وبين نصر الله ونزول ملائكته فقال تعالى: ﴿بَلَى إِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يَمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ (٢٤) وما جعله الله إلا بشراً لكم ولطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم (٢٤) (آل عمران)، حيث إن الصوم صبر على شهوتي البطن والفرج، فالصائم يمتنع عن الأكل والشرب والمعاشرة الجنسية طوال نهار شهر كامل، مع الامتناع عن المحرمات (من الكذب والغيبة والسب واكل أموال الناس بالباطل وغير ذلك من جميع المحرمات) بل الصبر - حسبما يريد الإسلام - يفرض على الصائم ألا يرد على من سبه، أو شتمه أو قاتله: «وإن امرؤ قاتله أو سابه أو شتمه فليقلق إني صائم، إني صائم، إني صائم».

وبهذا الامتناع الإيجابي يروض الصوم الصائم خلال شهر كامل على الصبر والتحمل، كما يروضه على التحدي لشهواته وملذاته، فتصبح إرادته قوية بالله تعالى، غير خاضعة

(\*) أستاذ ورئيس قسم الفقه والأصول بجامعة قطر

(١٨٦) ﴿البقرة﴾. وهذا يعني أن الصوم الحقيقي يصل بالصائم إلى مرحلة عظيمة من الارتقاء الإيجابي حتى يكون تعظيمه له وحده وليس لغيره، ولا يكون تعظيمه لبشر ولا لدولة ولا لسلطان، مهما كان، ويكون شكره لله تعالى، لا لغيره. ومشكلة المسلمين اليوم في هذا الجانب أن نفوس معظمهم منهزمة في الداخل، وجلة من الأعداء، خائفة على مصالحها الذاتية، ولذلك تعظم هؤلاء الأعداء وتضاف منهم. وبالتالي لم تحقق العبودية الكاملة التي يريد الله تعالى من عباده، بأن يكون سجودهم وركوعهم وخضوعهم له وحده، دون شرك ولا رياء ولا نفاق.

وكذلك تبين هذه الآيات أن هدف الصيام.. الوصول بالإنسان إلى مرحلة الرشد ﴿لعلهم يرشدون﴾ (١٨٦) ﴿وذلك من خلال ترويضهم على التعبد لله تعالى فقط، وليس للأهواء أو الشهوات والرغبات والعواطف.

### ثانياً: منهج التغيير الداخلي:

يرتبط على الإصلاح الداخلي - الذي إرادته الله تعالى من الصوم من خلال ترويض الصائم على الصبر، وعلى التقوى، والتكبير، والشكر لله وحده - التغيير النفسي المطلوب في قوله تعالى: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد: ١١).

فهذه السنة الإلهية قاضية بأن تغيير الأمة نحو الأحسن مرتبط بتغيير النفس تغييراً جذرياً من التردد إلى الإيمان الجازم، ومن الشرك والأوهام والخرافات إلى توحيد الله الخالص في ربوبيته، وألوهيته، ومن هزيمة النفس إلى عزيمتها وقوتها وإرادتها الصلبة المعتمدة على الله تعالى، ومن تعظيم غير الله إلى تعظيم الله وحده. فمنهج التغيير في الإسلام منهج شامل لتغيير الإنسان: فكره، وتصوراته، وإرادته وسلوكه.

### ثالثاً: منهج التعامل:

تشكل آيات الصيام منهجاً متكاملأ في كيفية التعامل مع الدين وشعائره، ومع الخالق ومع المخلوقين جميعاً، وهو منهج رائع عظيم متوازن وسط، كما يتبين ذلك مما يلي:

١- التعامل مع الشعائر التعبدية ببسر وسهولة وبساطة، دون تشدد ولا تعقيد، على عكس ما كان متصوراً في السابق، من وجوب التعامل مع العبادات بشدة وقوة، حيث تضمنت هذه الآيات مجموعة من الرخص للصائم تبيح له الإفطار، كالمرض والسفر أو عدم الطاقة بسبب السن أو غيره، بل إن بعض الأعدار يسقط الصيام تماماً، فلا يجب قضاءه، بل يوجب القدية فقط ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ (البقرة ١٨٤)، ولا يكفي الإسلام بهذه التخفيفات، بل يجعل منها قاعدة



## مصير المعارك يحسم في ساحة الصدور وميدان النفوس قبل أن يحسم في ساحات القتال وميادين النزال

عامة، ومبدأ سارياً، وهو مبدأ رفع الجرح، وقاعدة التيسير فقال تعالى: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ (البقرة: ١٨٥).

يفهم من ذلك بوضوح أن الإصلاح يأتي مع التيسير، وليس مع التشدد والتعسير، وأن الدين لا يقود الناس بالإكراه والقسود والسلاسل، بل بالحرية والدافع الذاتي والتقوى الداخلية. ولذلك شدد الرسول ﷺ على أولئك الذين لم يفطروا في السفر، عام فتح مكة، فوصفهم بالعصاة، لأنهم اتجهوا إلى منهج التشدد والغلط، والتنطع في الدين، الذي رفضه الرسول ﷺ، فقد روى مسلم وغيره عن جابر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ عام فتح مكة في رمضان، فقام حتى بلغ كراع الغميم، ثم عاد بقدر من ماء فرفعه حتى نظر الناس، ثم شرب، فقيل له بعد ذلك: إن بعض الناس قد صام، فقال ﷺ: «أولئك العصاة».

إن العبادات في الإسلام تعتمد على تربية

## الإسلام دين الوسطية في الجمع بين العزائم والرخص.. والتعبد فيه لا يعني الترهيب

الضعير وتصفية النفس، وتهذيب الروح، ولذلك تنشئ حالة نفسية ذاتية تدفع صاحبها ذاتياً نحو حسن الأداء، وحسن السلوك في الحياة، ولا يمكن أن تعتمد على المظاهر، بل لا يمكن للمظاهر أن يكون لها هذا الدور العظيم في إصلاح القلوب، وتغيير الإنسان نحو الأحسن.

٢- التعبد في الإسلام لا يعني الترهيب، والإسلام يدعو إلى الريانية لا الرهبانية: ﴿واتبع فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾ (القصص: ٧٧)، وإلى الجمع بين سعادتَي الدنيا والآخرة وحسنتيهما: ﴿رنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقمنا عذاب النار﴾ (البقرة: ٢٠١).

ولذا جاءت إباحة المعاشرة الزوجية في ليالي الصيام فقال تعالى: ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تخفون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك بين الله آياته للناس لعلهم يتقون﴾ (البقرة).

فهذا هو الإسلام، دين الوسطية، يعطي كل ذي حق حقه، وذلك هو الإسلام، الذي يراعي الاعتدال والتوازن في كل شيء، بلا إفراط ولا تقريط.

٣- التعامل مع جميع النصوص الشرعية على سبيل التعبد لله، وليس على سبيل الانتقاء، لذلك بينت هذه الآيات أن الأخذ ببسر هذا الدين ورخصه، من تعاليم الدين نفسه، كما أن الأخذ بعزائمه من تعاليمه كذلك.

٤- أن يتعود المسلمون على تحمل بعضهم بعضاً، فيسع من يأخذ بالعزيمة أخاه الذي يأخذ بالرخصة، لذلك لا يجوز لمن يأخذ بالعزائم أن يعيب على أخيه الذي يأخذ بالرخص، بل إن الرسول ﷺ عاب على هؤلاء الذين تشددوا فلم يفطروا بسبب السفر والجهاد الذي يحتاج إلى القوة البدنية، علاوة على القوة الإيمانية بالطبع، وهذا ما كان عليه الصحابة الكرام، رضي الله عنهم، فقد ترجم البخاري باب: لم يعب أصحاب النبي ﷺ بعضهم بعضاً في الصوم والإفطار، ثم روى بسنده عن أنس رضي الله عنه، قال: «كنا نسافر مع النبي ﷺ فلم يعب الصائم على المفطر، ولا المفطر على الصائم» (صحيح البخاري، مع الفتح ١٨٦/٤).

وما أحوجتنا اليوم إلى هذا الأدب الجم في تعامل المسلمين مع بعضهم البعض، وفي أن يسع بعضهم بعضاً، ولا يهاجم بعضهم بعضاً بسبب أمر مختلف فيه، وأن يعود التآلف إليهم جميعاً للوصول إلى وحدة الأمة التي تمزقت بسبب البعد عن منهج الرسول ﷺ وصحبه الكرام. ■

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون

(١٨٦) (البقرة)

# شهر الصيام.. أم شهر الطعام؟

## رمضان مزرعة العباد وجنة الدنيا وبستان العارفين

د. زيد بن محمد الرماني (\*)

رمضان.. ذلك الشهر المبارك، شهر الصيام والقيام أحاله بعض المسلمين إلى شهر للطعام، فكان حظهم في الاحتفال به والترحيب بقدومه، مجرد تغيير مواعيد وألوان وأصناف الأطعمة التي يدسونها في بطونهم، غير عابئين وغير مدركين للمرامي النبيلة من الصوم.

إن لشهر الصيام مع الطعام نواذر وحكايات وأشعاراً وأخباراً، وبدلاً من أن يشعر بعض المسلمين بالأم الفقراء والمعدمين، ويمن تصيبهم المجاعات في كثير من أنحاء المعمورة فيتوجهوا إلى العلي القدير بالشكر على نعمه الظاهرة والباطنة، ويقتصدوا في الطعام ويسارعوا في الخيرات، فإنهم يفرطون في الطعام والشراب بل واللهاؤ.

وفي عيون الأخبار، أن رجلاً أوصى ابنه فقال: إذا أكلت فضم شفطيك ولا تلتفتن يميناً وشمالاً ولا تلقمن بسكين أبداً، ولا تجلس قبل من هم أسن منك وأرفع منزلة ولا تمسح بثياب بدنك.

وجاء رجل بجوارش «مهضم» إلى ابن عمر رضي الله عنهما فقال: ما هذا؟ قال: شيء يهضم الطعام. فقال: ما أصنع به؟ إنه ليأتي علي الشهر ما أشبع فيه من طعام! وورد عن علي - كرم الله وجهه - قوله: البطنة تذهب الفطنة. وقال ابن المقفع: كانت ملوك الأعاجم إذا رأت الرجل نهماً شراً أخرجوه من طبقة الجد إلى طبقة الهزل، ومن باب التعظيم إلى باب الاحتقار.

### الشبع يورث القسوة

ورد عن القسطلاني قوله: إذا شبع الصائم عند فطره فقد قصر فيما يقتضي المزيد من أجره، فالشبع يورث القسوة ويوفر الجفوة ويثير النوم ويجلب الكسل عن الطاعة.

وكان محمد بن الجهم، وهو من رؤساء أهل البخل، يقول: وددت أن عشرة من الفقهاء وعشرة من الشعراء وعشرة من الخطباء وعشرة من الأدباء، تواطؤوا على ذمي واستحلوا شتمي، حتى ينشر عنهم ذلك في الأفاق، فلا يمتد إلي أمل أمل ولا ينسبط نحوي رجاء راج، فقال له أصحابه ذات يوم: إنما نخشى أن نقعد عندك فوق مقدار شهوتك، فلو

**الشبع يورث القسوة ..  
ويثير النوم ويجلب  
الكسل عن الطاعة**

ونسوا أو تناسوا أن بعض المصححات العالمية يأمر بتجويد المرضى ويجبرهم على الصوم والامتناع عن الغذاء، بغية الوصول بهم إلى الوزن الطبيعي والصحي.

يقول الأستاذ محمد مبارك في كتابه الرائع «بستان رمضان»: ليس من شك في أن الغذاء يعتبر من أهم الضرورات الحياتية، فلا غنى عن الغذاء بألوانه لكل كائن حي.

فكما جعل الله سبحانه وتعالى من الماء كل شيء حي، فإن كل شيء حي في حاجة إلى الغذاء.

وجاء في الأثر: أربعة حدثت بعد رسول الله ﷺ: الموائد والمناخل والأشنان «الصابون» والشبع، يقول الغزالي رحمه الله: الأشنان ابتداء مستحسن من أجل النظافة، ووضع الطعام على المائدة لا بأس به، ونخل الدقيق تطيب للطعام ما لم يؤد إلى التنعم المفرط، وأما الشبع فهو أشد الأربعة، فإنه يدعو إلى تحريك الشهوة وتحريك الأدواء «الأمراض» في البدن.

### من عيوب الأكلين

وتحدثنا كتاب الموشى عن عيوب الأكلين، ويبين لنا ما ينبغي أن يعتمد إليه الطعام من آداب إذا جلس إلى المائدة. يقول: «إن تصغير اللقمة خير، والترفع عن الشره والنهم خير، ومن آداب الطاعمين أنهم لا يأكلون الكرش ولا الطحال والرنة، ولا يأكلون الثريد «الخبز المغمور بمرق اللحم ولا يتبعون الدسم ولا يملؤون باللحم أفواههم ولا يعجلون في مضغهم ولا يأكلون بجانب الشدقين ولا يزاوجون بين اللقمتين».

(\*) عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

جعلت لنا علامة نعرف بها وقت استحسانك لقيامنا؟ فقال: علامة ذلك أن أقول: يا غلام... هات الغذاء!!

رمضان مزرعة العباد: وقد وردت في تسمية شهر رمضان عدة أقوال، وتكاد تجمع على أن إطلاق اسم رمضان نتج من مجيئه في أيام الحر الشديد، ولكونه يرمض الذنوب أي يحرقها.

قال ابن دريد: إن الناس قديماً عندما نقلوا أسماء الشهور، صادف شهر الصوم أيام رمض وحرارة شديدة، ولذا سُمي شهر رمضان.

وقال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء في كتابه «الأيام والليالي والشهور»: وإنما سمي رمضان لرموض الحر وشدة وقع الحر فيه.

ويقول عبد القدوس الأنصاري في كتابه «الصيام وتفسير الأحكام» شهر رمضان هو الشهر الوحيد الذي ذكر اسمه صريحاً في القرآن المجيد: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ (البقرة: 185).

وقد كان المسلمون يقولون عند مقدم رمضان استقبلاً له: اللهم قد أظننا شهر رمضان وحضر، فسلمه لنا وسلمنا له، وارزقنا صيامه وقيامه، وارزقنا فيه الجد والاجتهاد والقوة والنشاط وأعدنا فيه من الفتن.

وقال معلى بن الفضل: كانوا يدعون الله تعالى ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، ثم يدعوهم ستة أشهر أن يتقبله منهم.

قال أحد الشعراء:

أتى رمضان مزرعة العباد

لتطهير القلوب من الفساد

فأد حقوقه قولاً وفعلاً

وزاد فاتخذ للمعاد

فمن زرع الحبوب وما سقاها

تأوه نادماً يوم الحصاد

من خصائص رمضان: قال بعض السلف الصالح: خص الله سبحانه وتعالى شهر رمضان بخصائص كثيرة، منها: أنه سبحانه وتعالى جعله شهراً مباركاً، وجعل فيه ليلة خير من ألف شهر، وجعل صيامه فريضة، وقيام ليلة تطوعاً، وجعل من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كمن أدى فريضة فيما سواه، وجعله شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة وشهر يزداد فيه رزق المؤمن، وشهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار.

## وداعاً مسند القراءات.. الشيخ أحمد الزيات

العشر الكبرى الطيبة كل من الشيوخ: عبدالفتاح عجمي المرصفي، وعبدالمحسن شطا، وحسن المري، ومحمد إسماعيل الهمداني، وحسين إبراهيم عفيفي، وعلي الرازقي، وأحمد الأشموني، وأحمد إسماعيل عطية، ومصطفى خضر الأسواني، وأمين الخطيب، ومحمد جابر المصري، وقاسم عفيفي الدجوي، وعثمان خليفة، وفرج ضبه، ومحمد سالم، ومحمد عبدالقهار الحموي، وحامد فرغل، رحيمهم الله جميعاً.

ومن قرأ عليه القراءات العشر الكبرى من الأحياء الشيوخ: أحمد حسن مصطفى المليحي، وعبدالحكيم عبداللطيف الخطيب، ومحمد تميم الزعبي، وأمين سويد، ود عبدالعزیز أحمد محمد إسماعيل، وعبدالرحمن الحذيفي.

وقد قرأ عليه التجويد وشيئاً من القراءات شيخنا الشيخ عبدالسلام محمد حبوس، وهو من المشايخ الذين يدرسون القراءات في الكويت. وقد قرأ عليه القراءات العشر الصغرى، والشاطبية ورواية حفص عدد كثير يحفظهم العد، فلذا لم أنكرهم واكتفي بمن قرأ من أهل الكويت:

الأخ مشاري راشد العفاسي، والأخ فيصل يوسف العلي، والأخ د وليد محمد العلي، والأخ جزاع فليح الصويلح، وياسر إبراهيم المزروعى، قرأ عليه قراءة عاصم برواية شعبة وحفص من طريق الشاطبية، والأخ على مبارك العازمي، قرأ عليه رواية حفص عن طريق الطيبة، والأخ أنس عبدالله الكندري، والأخ محمد فلاح منديكار ووصل معه إلى سورة الكهف، وكل من ختم عليه حصلت له منه الإجازة بالرواية التي قرأها عليه.

وبعد حياة دامت في خدمة العلم وأهله وتدریس القراءات وتحفيظ القرآن الكريم والإشراف على حفاظ القرآن الكريم توفي رحمه الله تعالى صبيحة يوم الأحد السادس عشر من شعبان سنة ١٤٢٤هـ الموافق ٢٠٠٣/١٠/١١م. وصلى عليه بالجامع الأزهر تلميذه شيخنا الشيخ عبدالحكيم عبداللطيف الخطيب النوجة العام لمعاهد القراءات سابقاً وشيخ مقراة الجامع الأزهر بالقاهرة.

وقد ترجم للشيخ في حياته كثير ممن قرأ عليه منهم الشيخ عبدالفتاح المرصفي في كتابه «هداية القاري»، ويقوم أحد طلبته من أهل المغرب بعمل مؤلف ترجم فيه للشيخ ترجمة حافلة وذكر فيه جميع طلبته ممن قرأ عليه أنواع القراءات.

رحم الله شيخنا الزيات وأسكنه أعلى فرديس الجنان. ■

كتبه تلميذه: ياسر إبراهيم المزروعى

فقد العالم الإسلامي قبل أيام أحد أعمدة العلم، العلامة شيخ المشايخ والقراء، عين أعيان المحققين ورأس الفضلاء الدققين، من افتخرت الأفاضل بالنسبة إليه وصار قوله في القراءات المعول عليه، من الحق الأحفاد بالأجداد، شيخنا أحمد عبدالعزیز بن أحمد بن محمد الزيات، إمام في القراءات بلا نظير.

ولد بالقاهرة سنة ١٢٢٤ هـ الموافق ١٩٠٧م والتحق بالأزهر الشريف بعد أن حفظ القرآن وحصل على كثير من العلوم العربية والشعرية.

قرأ كتب الحديث ومنها البخاري، قرأه على الشيخ السمالوطي، ثم أخذ القراءات العشر الصغرى والعشر الكبرى وعلوم القراءات الأخرى عن كل من الشيخين الكبيرين خليل غنيم الجناني والعلامة عبدالفتاح هندي، وتوفي الشيخ الجناني ولم يكمل عليه القراءات فاتمها على الشيخ عبدالفتاح، وقد أخذ الشيخان الجناني والهندي عن العلامة الكبير شيخ مشيخة المقارئ بالديار المصرية في القراءة والإقراء في وقته الجزري الصغير الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالموتولي، وقرأ القراءات الأربع الشواذ على شيخ القراء في وقته علي محمد الضياح.

عمله:

١ - كانت له حلقات في تدريس التفسير وصحيح الإمام البخاري في الجمعية الشرعية بالقاهرة.

٢ - اختير مدرساً للقراءات عند تأسيس معهد القراءات إلى أن أحيل للتقاعد.

٣ - اختير مدرساً للقراءات في الجامعة الإسلامية بكلية القرآن الكريم عند تأسيسها سنة ١٩٨٤م.

٤ - اختير مستشاراً لمطبعة الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة المنورة إلى سنة ١٩٩٩م ثم رجع إلى القاهرة.

٥ - أشرف على الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية لدرجتي الماجستير والدكتوراه.

مؤلفاته: وله مؤلفات في القراءات وفي تحريراتها منها:

١ - تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم وهو نظم له.

٢ - شرح تنقيح فتح الكريم.

وله تحقيق على عمدة العرفان للإمام الأزميري مع تلميذه الشيخ محمد جابر المصري، وغيرها من الكتب.

تلاميذه: ويمتاز الشيخ الزيات بعلوم الإسناد حيث تخرج على يده كثير من القراء ممن درس عليه القراءات العشر الكبرى والصغرى، فمن تلمذ عليه وقرأ عليه

إن لشهر رمضان المبارك في الإسلام أسماء كثيرة منها: شهر القرآن، وشهر الغفران، وشهر الرحمة، وشهر العتق من النار، وشهر الله وشهر الآلاء وشهر النجاة وشهر الصبر وشهر المواساة، وشهر الخير، وشهر الكرم، وشهر البركات والخيرات، وشهر إجابة الدعوات وشهر الإحسان، وشهر إقالة العثرات وشهر العودة إلى الله. جاء في كتاب بستان الواعظين لابن الجاء وفي كتاب بستان الواعظين لابن الجوزي: مثل الشهور اثني عشر كمثل أولاد يعقوب، وكما أن يوسف - عليه السلام - أحب أولاد يعقوب إليه، كذلك شهر رمضان أحب الشهور إلى الله تعالى.

### عظم الثواب يهون المشقة

كان أحد الحدادين يعمل في ظهيرة يوم حار من أيام شهر رمضان، وكان جبينه يتصبب عرقاً، فقيل له: كيف تتمكّن من الصوم والحر شديد والعمل مضمّن؟ فأجاب: من يدرك قدر من يسأله يهون عليه ما يبذله!

قال المهلب في «نيل الأوطار»، الحكمة من تعجيل الفطر أنه يزيد في النهار من الليل، لأنه أرفق بالصائم وأقوى على العبادة.

ولقد خُصصت العشر الأواخر من الشهر الفضيل بالعتق من النار وبليلة القدر، يقول أحدهم:

أيا معشر الصوام وافتكم البشري

وقد نشر الباري بمدحكم ذكرا

خصصتم بشهر فيه عتق ورحمة

وقد أجزل الرحمن للصائم الأجر

ولله في العشر الأواخر ليلة

لقد عظمت أجراً كما ملئت خيرا

فطوبى لقوم أدركوها وشاهدوا

تنزل أملاك بها آية كبرى

وفازوا بغفران الإله فأصبحوا

يشم عليهم من شذا عرفها عطا

وقال أحد الشعراء:

جاء الصيام ومن صاداته بيدي

سبع فقد أكسبتني بالقبول ثقة

صوفيتي وصفاني في صلاحيتي

والصبر والصون ثم الصدق والصدقة

جاء رجل إلى فقيه وقال له: أظرت يوماً

في رمضان فماذا أفعل؟ فقال الفقيه: اقض يوماً مكانه.

فقال: قضيت وأتيت أهلي وقد عملوا ثريداً وهم يتقنون فسبقنتني يدي إليه

فأكلت منه. فقال اقض يوماً آخر مكانه، فقال: قضيت وأتيت أهلي وقد عملوا هريسة

وهم يتقنون صنعها فسبقنتني يدي إليها، فقال الفقيه: أرى الا تصوم إلا ويذك مغلولة

إلى عنقك!!! ■

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون

﴿١٨٤﴾

(البقرة)

# صوم الصبيان

قال تعالى في كتابه الحكيم: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (التحريم)، ويستدل من الآية مسؤولية الوالدين أمام الله عز وجل عن تربية أولادهما على الإسلام. وللتربية الإسلامية أصول ينبغي على الوالدين الانتباه إليها، وعلى الباحثين والكتاب ومؤسسات النشر والدعوة إيصال هذه الأصول إلى كل أب وام.

## خالد أحمد الشتوت (\*)

وقد عنون الإمام البخاري يرحمه الله باباً في صحيحه اسمه باب صوم الصبيان وأورد حديث عمر «حيث قال لرجل في رمضان (ويبدو أنه كان مفطراً) ويلك، تفطر وصبياننا صيام؟ فضربه». وعلق الحافظ ابن حجر في الفتح فقال: «... واستحب جماعة من السلف منهم ابن سيرين والزهري وقال به الشافعي إنهم (الصبيان) يؤمرون به (بالصوم) للتمرين عليه إذا أطاقوه وحده بالسبع والعشر كالصلاة. وحده إسحق باثنتي عشرة سنة، وأحمد في رواية بعشر سنين، وقال الأوزاعي: إذا أطاق صوم ثلاثة أيام تباعاً لا يضعف فيهن حمل على الصوم، وأغرب ابن الماجشون من المالكية فقال: إذا طاق الصبيان الصيام الزمونه، فإن أفطروا لغير عذر فعليهم القضاء» (فتح الباري ٢/٥). وأخرج البخاري ومسلم عن الربيع بنت معوذ قالت: أرسل رسول الله (غداة عاشوراء) إلى

ومن الملاحظ أن التربية الإسلامية تعطي التدريب على العبادات أهمية بالغة، فالصلاة تفرض على المسلم والمسلمة عند البلوغ؛ لكن رسول الله «أمرنا أن ندرهم عليها منذ السابعة»، أي قبل البلوغ بمدة طويلة قد تصل إلى (٥ - ٧) سنوات. يقول الشيخ محمد قطب في كتابه «منهج التربية الإسلامية»: «ومن وسائل التربية: التربية بالعادة أي تعويد الطفل على أشياء معينة حتى تصبح عادة ذاتية له. ومن أبرز الأمثلة شعائر العبادة وفي مقدمتها الصلاة... وتكوين العادة في الصغر أسهل بكثير من تكوينها في الكبر، ذلك أن الجهاز العصبي الغض أكثر قابلية للتشكيل... وقد اختص حديث رسول الله الصلاة بهذا الأمر «مروا أولادكم بالصلاة لسبع...» لأن الصلاة عنوان الإسلام، ولكن جميع آداب الإسلام وأوامره سائرة على هذا النهج، فكلها تحتاج إلى تعويد مبكر».

(\*) باحث في التربية الإسلامية، المدينة المنورة.

## لعلكم تتقون

قال الله تعالى، مبيناً الحكمة من الصوم: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة)، تقوى الله تعالى - إذن - هي الهدف الأسمى من الصوم؛ بل هي الهدف من العبادات بشكل عام كما قال سبحانه في سورة البقرة: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة).

## محمد مصطفى ناصيف

ومن تلبس بالتقوى كان من أكرم عباد الله لقوله تعالى: ﴿ إِن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ (الحجرات: ١٣). والتقوى سبب تسهيل الرزق، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٦٦﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴿٦٧﴾ (الطلاق)، كما أمر بها سبحانه وتعالى فقال:

حول التقوى... معانيها.. وبعض الأقوال الماثورة عنها نظوف بين هذه السطور: قال تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ (الأعراف: ٢٦). كما أن التقوى خير زاد يدخره المرء ليوم المعاد. قال تعالى: ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ (البقرة: ١٧). صوت التقوى حياة لا نفاذ لها قد مات قوم وهم في الناس أحياء



﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ (المائدة: ٢). وأول شعب العقل: لزوم التقوى لله وإصلاح السريرة... لأن من صلحت سريرته، أصلح الله ظاهره، والعاقل من تدبّر أحواله بصحة الورع، ويمضي لسانه بلزوم التقوى. إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى تقلّب عرياناً ولو كان كاسياً وخير لباس المرء طاعة ربه ولا خير فيمن كان لله عاصياً سأل عمر بن الخطاب أبي بن كعب رضي الله

## أطفالنا والصيام

الطفل ينمو ويتزعرع وسيأتي يوم يصبح فيه الصيام فريضة عليه، والصوم جهد ومشقة ويتطلب الصبر وقوة الإرادة، ويجب ألا ندع هذه الفريضة تباغت أطفالنا دون استعداد لها، بل يجب أن ندعهم يتربون بها بشوق وشغف، وعلينا أن نصير «رمضان» عرساً ينتظره أبناؤنا.

البيت مدرسة كبرى، والطفل يرى ويسمع ويقلد، لذا يجب أن تظهر في البيت معالم الحفاوة برمضان، ويجب أن يرى الطفل سعادة زويه بقدم الشهر المبارك، يجب ألا يرانا تتأفف من الجوع، فهو رغم أنه صغير، ولكنه خبير بالمشاعر، ويجب ألا نفهمه أن الأمر جوع وعطش، بل سرور وحبور، وفوق ذلك ثواب عظيم.

قد لا يستطيع الطفل الصيام هذا العام، ولا عيب في ذلك ولا إثم، فالصيام يرتبط بمقدرة الصغير المتزايدة، ولذلك لا مانع إن دربناه. قيل أن يصبح في سن التكليف - على الصيام المتدرج كان يصوم للظهر ثم للعصر، وهكذا بالتدريج، لا حرج إن كان بمقدوره تحمل الجوع، مع تناول بعض الماء، إن هذا تدريب وتمهيد، حتى لا تفاجئه يوماً بقولنا: حان وقت الصيام.

عندما يقوى الصغير على الصيام، دعه أنذ يشعر بلذة الطعام والشراب بعد طول صبر وتحمل، دعه يرى أن وقت الإفطار فرصة كبرى ينال فيها من السعادة اليومية الكثير، ويجب أن نعلم أننا نكون قدوة وقت الإفطار والسحور وحتى النوم، وعاداتنا ستنعكس على أطفالنا سلباً أو إيجاباً بلا شك.

إن الطفل يحب الجائزة والهدية، وعلينا ألا ننسى ذلك، وكذلك علينا أن نعلمه أن ديننا يسر ورحمة، والله سبحانه وتعالى يسمح للصغير الذي لم يدخل سن التكليف بالآ يصوم، وبعد رمضان لندع الطفل يستمتع بعيد سعيد يمرح فيه ويلعب.

كما يجب أن ندرّب الطفل على أداء العبادات وعدم التهاون بها قبل الإفطار ويعدده، وفي السحور نوقظه رغم لذة النوم ودفء السرير، وعلينا - بحكمة وفطنة - أن نجعل وقت السحور متعة حقيقية يستيقظ له الطفل غير متحسر على نوم فقهه، يجب أن نحرض على سحور أطفالنا حتى وإن لم تكن بهم طاقة على الصيام، حيث إنهم يتعودون على أداء الصيام رويداً رويداً - بإذن الله ■

والله أعلم.

وفي المذهب الشافعي «ويؤمر به الصبي لسبع ويضرب لعشر» (٢). وفي المذهب الحنبلي «ويلزم الصوم لكل مسلم مكلف قادر، وعلى ولي صغير مطبق أمره به، وضربه عليه ليعتاده» (الروض المربع ٤١٥/١).

ومرة أخرى كما لاحظنا عند الأمر بالصلاة، نجد أن الصبي يؤمر بالصوم قبل أن يفرض عليه، من أجل التمرين والتدريب وتكوين العادة، كما نلاحظ مدة التدريب الطويلة كما في الصلاة من أجل التعود على الفريضة قبل أن تفرض. ومن الملاحظ تعجب غير المسلمين من إمساك المسلم نهاراً كاملاً عن الطعام والشراب، ويظنون ذلك صعباً جداً لأنهم لم يعتادوه منذ الصغر.

ولا بأس في تدريب الصغار على الصوم - إن كان اليوم طويلاً وحاراً - بأن يتسحر الطفل مع أسرته ثم يمسك حتى الظهر، فتعطى له وجبة، ثم يمسك بعدها حتى الإفطار، ويسمونه في الشام (درجات المئذنة)، وهذا لأطفال ما قبل السابعة إن وجدت عندهم الرغبة في الصوم وتقليد الكبار، والهدف منه التدريب على الإمساك والامتناع عن الطعام والشراب مدة محددة. ■

### الهوامش

(١) صحيح البخاري في الصوم (١٩٦٠) باب صوم الصبيان، ومسلم (١١٣٦) باب من أكل في عاشوراء فليكن بقية يومه.

(٢) أحمد بن النقيب المصري، عمدة السالك وعدة الناسك، طبع الشؤون الدينية بقطر، ١٩٨٢م.

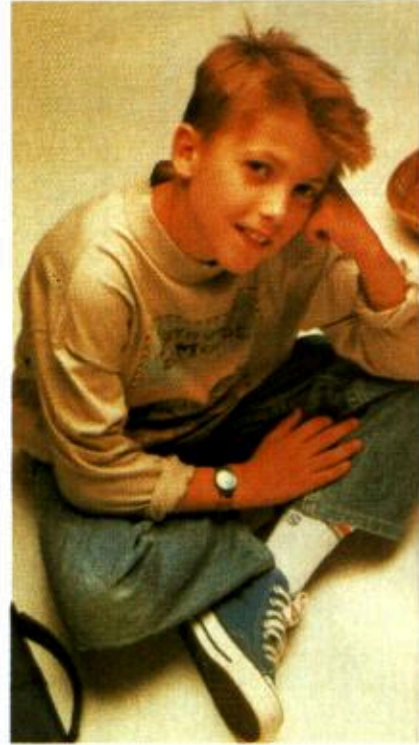
اجتمعت فيه الخمس خصال فهو تقي والله ولي. ومما جاء في الأثر أيضاً عن التقوى: التقوى: هي العزم على إتيان المأمورات... والانزجار عن جميع المزجورات. التقوى: تعين صاحبها على الوقوف... عند حدود الشرع، وتمسك بيده عن الوقوع فيما حرم الله.

أكرم الناس... من اتقى الله، والكريم التقي. الإيمان عريان... لباسه التقوى.

وفي التقوى... النجاة في الآخرة لقوله تعالى: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ (الزمر: ٦١)، وفي التقوى قبول كافة الأعمال، يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة).

ومن كان رأسماله التقوى... كلت الألسنة عن وصف ربحه، فاشدد إزار العقل بحبال التقوى.

إن أمراض القلوب تقوت حياة الآخرة... كما تقوت أمراض الأجساد حياة الإنسان، فاتق الله يجعل لك مخرجاً. ■



صنع ذلك للتمرين.

وأخرج ابن أبي الدنيا - يرحمه الله - قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل: حدثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يأمر بنبيه بالصيام إذا أطاقوه، وبالصلاة إذا عقلوا (العيال ٤٧/١)، ومن المفيد ذكره أن المصنف (ابن أبي الدنيا) قال: (باب تعليم الصبيان الصلاة)، ثم روى تحت هذا الباب أحاديث للصلاة وأحاديث للصوم، وكأنه ربط تعليم الصوم بتعليم الصلاة، وهذا هو الصحيح.

نهما عن التقوى فقال له ما معناه: إذا دخلت أرضاً فيها شوك... كيف كنت تعلم؟ قال: أتوقى وأحزن، قال: وكذلك فاعمل في الدنيا... فتلك هي التقوى. التقوى: أن يراك الله حيث أمرك... وأن تفدك حيث نهاك.

التقوى: مجانية ما يبعدك عن الله. التقوى: طريق الشوك... يحتاج الماضي بها إلى صبر شديد.

التقوى: وصية الله لكل أمة بعث فيها رسولاً. بيت قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا كِتَابًا مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ (النساء).

وسئل لقمان الحكيم: أي الخصال خير إنسان؟ قال: الدين. قيل: فإذا كانت اثنتين؟ قال: الدين والمال، قيل: فإن كانت ثلاثاً؟ قال: دين والمال والحياد. قيل: فإن كانت أربعاً؟ قال: دين والمال والحياء وحسن الخلق، قيل: فإن كانت خمساً؟ قال: الدين والمال والحياء وحسن خلق والسخاء، قيل: فإن كانت ستاً؟ قال: من

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون

(١٨٢)

(البقرة)

## ليس هذا من البدع

هاهنا أحكي لكم حكاية تحتاج أن تكتبها بما، الذهب، فقلت: أيها القاضي، أما الذهب فلا أجد، ولكني أكتبها بالحبر الجيد، فقال: بلغني أنه قيل لأبي عبدالله أحمد بن حنبل: إن الحارث المحاسبي يتكلم في علوم الصوفية ويحتج عليه بالأي، فقال أحمد: أحب أن أسمع كلامه من حيث لا يعلم، فقال: أنا أجمعك معه، فاتخذ دعوة ودعا الحارث وأصحابه ودعا أحمد، فجلس بحيث يرى الحارث، فحضرت الصلاة، فتقدم وصلى بهم المغرب، وأحضر الطعام، فجعل يأكل ويتحدث معهم، فقال أحمد: هذا من السنة.

فلما فرغوا من الطعام وغسلوا أيديهم جلس الحارث وجلس أصحابه، فقال: من أراد منكم أن يسأل شيئاً فليسال، فسئل عن الإخلاص، وعن الرياء، ومسائل كثيرة، فاستشهد بالأي والحديث، وأحمد يسمع لا ينكر شيئاً من ذلك، فلما كان هدي من الليل أمر الحارث قارئاً يقرأ شيئاً من القرآن على الحضور فقرا، فبكى بعضهم وانتحب آخرون، ثم سكت القارئ، فدعا الحارث بدعوات خفاف، ثم قام إلى الصلاة، فلما أصبحوا قال أحمد: قد كان بلغني أن هاهنا مجالس للذكر يجتمعون عليها، فإن كان هذا من تلك المجالس فلا أنكر منها شيئاً.

ففي هذه القصة أن أحوال الصوفية توزن بميزان الشرع، وأن مجالس الذكر ليست ما زعم هؤلاء، بل ما تقدم لنا ذكره، وأما ما سوى ذلك مما اعتادوا فهو مما ينكر ■

● شباب من طلبة العلم يدعو بعض الشباب إلى بيته يقرأ لهم بعض آيات القرآن الكريم ويفسرهما، ويصلي بهم ركعات في الليل، ويقدم عشاء بعد الانتهاء من دروسه وصلاته وأحياناً أثناء ذلك، فما حكم الشرع في هذا العمل، وهل يجوز الذهاب إليه إذا دعانا، وهل يعتبر هذا من بدع الصوفية؟

○ نجيب بما ذكره الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي مميت البدعة ومحبي السنة. يقول رحمه الله:

من دعا قوماً إلى منزله لتعلم آية أو سورة من كتاب الله، أو سنة من سنن رسول الله ﷺ، أو مذاكرة في علم أو في نعم الله، أو مؤانسة في شعر فيه حكمة ليس فيه غناء مكروه ولا صحبة شطح ولا صباح، وغير ذلك من المنكرات، ثم قدم إليهم شيئاً من الطعام على غير وجه التكلف والمباهاة ولم يقصد بذلك بدعة، ولا امتيازاً لفرقة تخرج بأفعالها وأقوالها عن السنة، فلا شك في استحسان ذلك، لأنه داخل في حكم المأدبة المقصود بها حسن العشرة بين الجيران والإخوان، والتودد بين الأصحاب، وهي في حكم الاستحباب، فإن كان فيها تذاكر في علم أو نحوه، فهي من باب التعاون على الخير.

ومثاله ما يحكي عن محمد بن حنيف، قال دخلت يوماً على القاضي علي بن أحمد، فقال لي: يا أبا عبدالله، قلت: لبيك أيها القاضي، قال:

## قمار محرم

● عن نبيه هؤلاء الناس إلى ذلك؟! ○ إذا كان من المتصل يدفع مبلغاً زائداً على المكالمة العادية، وذلك ليدخل بالمسابقة وقد يربح أو يخسر فهذا قمار محرم، وقولكم الربح مضمون مشكوك فيه، وإذا كان فهو في الأغلب أقل مما تكلفه في الاتصال. ولا اثر لذلك في صحة الصوم، لكنه مما يخذل الصيام، ويجب ابتعاد المسلم عنه، ويجب تنبيه المسؤولين عن ذلك. ■

● ما حكم مسابقات بعض التلفزيونات العربية وهي الاتصال من هاتف بسعر للدقيقة مضاعف عن السعر في الحالة العادية، ويسجل المتصل اسمه ورقمه وعنوانه ليتم الاتصال بأحدهم لاحقاً والمشاركة في الأسئلة، والربح مضمون. الأمر الآخر إذا كانت حراماً فهل يؤثر ذلك على الصيام، علماً بأن كثيراً من المشاركين ملتزمون، وأخيراً من المسؤول

## فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة، جامعة الكويت سابقاً

## إعطاء الزوج زكاة المال

● زوجة ميسورة الحال، وزوجها محتاج لقله دخله، وكثرة مسؤولياته، فهل يجوز أن تعطيه من زكاة مالها؟ ○ إذا كانت الزوجة ميسورة بحيث تجب عليها الزكاة، وأرادت أن تعطي زوجها زكاتها مختارة، فجانز ذلك عند الشافعية والحنابلة، ولعله الراجح، وحديث زينب زوجة عبدالله بن مسعود رضي الله عنهما - حين سألت النبي ﷺ ومعها امرأة أخرى عن دفع زكاتها لأزواجهما، فقال صلوات الله وسلامه عليه، «لهما أجران، أجر القرابة، وأجر الصدقة» (البخاري ٣٢٨/٣ ومسلم ٦٩٥/٢) - خير دليل على ذلك، ولأن المنع إنما هو عمن تجب عليه نفقة من عطية الزكاة، والزوجة لا تلزمها نفقة زوجها، فهو كالأجنبي، وكالأخ وغيره من الأقارب الذين لا تجب نفقتهم، بل قال الفقهاء: إن الدفع إلى الزوج أفضل من دفعها لغيره بشرط ألا تنتفع الزوجة بطريق مباشر أو غير مباشر مما تدفعه، فالأولى أن تدفع له ما يسد به دينه الحال، ومنع من ذلك الحنفية والمالكية، باعتبار أن الزوجة تنتفع بزكاتها التي تعطيتها زوجها. ■

## الطلاق اسم يقع

● ما الحكم إذا تلفظ الزوج بجزء من كلمة الطلاق، فلقد قلت: أنت طا.. ولم أكمل، فهل يعد هذا طلاقاً؟ ○ إذا تلفظ الزوج بجزء من كلمة الطلاق بأن قال مثلاً: أنت طا... فإن الطلاق لا يقع، لأن لفظ الطلاق يشترط لوقوع الطلاق به أن يكون صريحاً، وهذا غير صريح. ■

## أدركه رمضان ولم يقض ما عليه من صوم

● ما الحكم إذا كان على شخص صيام أيام من رمضان العام الماضي ولم يتمكن من قضاء ما عليه حتى جاء رمضان هذا العام؟ ○ يختلف الحكم فيما إذا كان تأخيره لقضاء ما عليه بعذر أو بغير عذر، فإن كان لعذر كمرض، فإنه يقضي ما عليه فقط ولا فدية عليه، وهذا عند جمهور الفقهاء. وإن كان تأخيره بغير عذر، فذهب جمهور الفقهاء - عدا الحنفية - إلى أن عليه القضاء مع إخراج فدية عن كل يوم مدأ من طعام. ■

## تقبيل المصحف.. أقرب إلى البدعة

● ما حكم تقبيل المصحف؟

○ هذا مما يدخل في اعتقادنا - في عموم الأحاديث التي منها: «إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»، وفي حديث آخر: «كل ضلالة في النار».

فكثير من الناس لهم موقف خاص من مثل هذه الجزئية، يقولون: وماذا في ذلك؟! ما هو إلا إظهار تجميل وتعظيم القرآن، ونحن نقول: صدقتم.. ليس فيه إلا تجميل وتعظيم القرآن الكريم! ولكن ثرى هل هذا التجميل والتعظيم كان خافياً على الجيل الأول - وهم صحابة الرسول ﷺ - وكذلك أتباعهم وكذلك أتباع التابعين من بعدهم؟ لا شك في أن الجواب سيكون كما قال علماء السلف: «لو كان خيراً لسبقونا إليه».

هذا شيء، والشئ الآخر: هل الأصل في تقبيل شيء، ما الجواز أم المنع؟

هنا لا بد من إيراد الحديث الذي أخرجه الشيخان في صحيحيهما، وهو: عن عباس بن ربيعة قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه

يقبل الحجر (يعني: الأسود).. ويقول: «إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، فلولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك»، فلماذا قبل عمر الحجر الأسود؟

وهل قبله بفلسفة صادرة منه، ليقول كما قال القائل بالنسبة لمسألة السائل: إن هذا كلام الله ونحن نقبله؟! هل يقول عمر: هذا حجر أثر من آثار الجنة التي وعده المتقون فانا أقبله، وليست بحاجة إلى نص عن رسول الله ﷺ ليبين لي مشروعية تقبيله؟! أم يعامل هذه المسألة الجزئية كما يريد أن يقول بعض الناس اليوم بالمنطق الذي نحن ندعو إليه، ونسميه بالمنطق السلفي، وهو الإخلاص في اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام، ومن استن بسنته إلى يوم القيامة؟ هكذا كان موقف عمر، فيقول: «لولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك لما قبلتك».

إذاً: الأصل في هذا التقبيل أن يجري فيه على سنة ماضية، لا أن نحكم على الأمور فنقول: هذا حسن، وماذا في ذلك؟! ■

الإجابة لمركز الفتوى بموقع: www.islamweb.net/web/fatwa

## تصوم المرأة قضاءها باذن زوجها إلا قبل رمضان

● هل يجوز أن تصوم المرأة بدون موافقة زوجها، إذا كان الصيام قضاءً عن شهر رمضان الذي أفطرت فيه، لأنها كانت في فترة نفاس؟

○ روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه».

وقد بين أهل العلم أن المراد صوم التطوع، لا صوم رمضان ولا غيره من الصيام الواجب، وقضاء رمضان من الصوم الواجب، لكن لما كان هذا الواجب واجباً موسعاً فيه فيجوز

للمرأة تأخيرها إلى أن يبقى قدر أيامها قبل دخول رمضان الثاني عليها، ويشهد لذلك حال عائشة رضي الله عنها، فقد جاء في المتفق عليه عنها قولها: «كان يكون علي الصوم من رمضان فلا أقضيه إلا في شعبان»، للشغل برسول الله ﷺ.

ولهذا أفتى بعض أهل العلم بأن على المرأة ألا تصوم قضاها إلا بإذن زوجها، لعدم تعيين هذا الوقت في حقها فإذا لم يبق دون رمضان إلا قدر قضاء أيامها تعين عليها الصوم ولو لم يأت زوجها، وهذا متوجه إن شاء الله. ■

الإجابة للشيخ عبد الله بن جبرين من

موقع: ibn-jebreen.com/fatawa

## لا بأس بالقراءة من المصحف للإمام الذي لا يحفظ القرآن

● ما حكم قراءة القرآن من المصحف للإمام الذي لا يحفظه؟ وما حكم متابعة المأموم الإمام بالنظر في المصحف عند القراءة بحجة إصلاح خطئه، أو من أجل زيادة الفهم والتدبر والخشوع؟ وهل ترون بأساً فيما إذا خصص الإمام أحد المأمومين ليحمل المصحف ليصلح الأخطاء التي قد يقع فيها؟

○ لا أرى بأساً في حمل المصحف خلف الإمام، ومتابعت في القراءة لهذا الغرض، أو للفتح عليه إذا غلط، ويغفر ما يحصل من حركة القبض وتقليب الأوراق، وترك السنة في قبض اليسار باليمين، كما يغفر ذلك في حق الإمام الذي يحتاج إلى القراءة في المصحف، لعدم حفظه للقرآن، ففائدة متابعة الإمام في المصحف ظاهرة، بحضور القلب لما يسمعه، وبالرقة والخشوع، وبإصلاح الأخطاء التي تقع في القراءة من الأقران، ومعرفة مواضعها.

كما أن بعض الأئمة يكون حافظاً للقرآن فيقرأ في الصلاة عن ظهر قلب، وقد يغلط ولا يكون خلفه من يحفظ القرآن فيحتاج إلى اختيار أحدهم ليتابعه في المصحف، ليفتح عليه إذا ارتج عليه، ولينبهه إذا أخطأ، فلا بأس بذلك، إن شاء الله. ■

فلننا أنه لا حق لأحد منا في فضل: أي في زيادة.

كما كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان. أيضاً فإن رمضان شهر القرآن ومن هنا تتأكد أهمية تلاوة القرآن والاجتماع حول مآذبه في المساجد والبيوت والقيام به أثناء الليل وأطراف النهار.

ومن هنا، علينا أن نستكثر من كل ما يقربنا إلى الله عز وجل في هذا الشهر الكريم، وأن نطلع عن المعاصي والمخالفات، وأن ندع قول الزور والعمل به حتى تتأكد في نفوسنا أهمية المراقبة الذاتية لله عز وجل. ■

الإجابة للشيخ محمد أحمد المسير من موقع: islam-online.net

## برنامج لزيادة الإيمان في رمضان

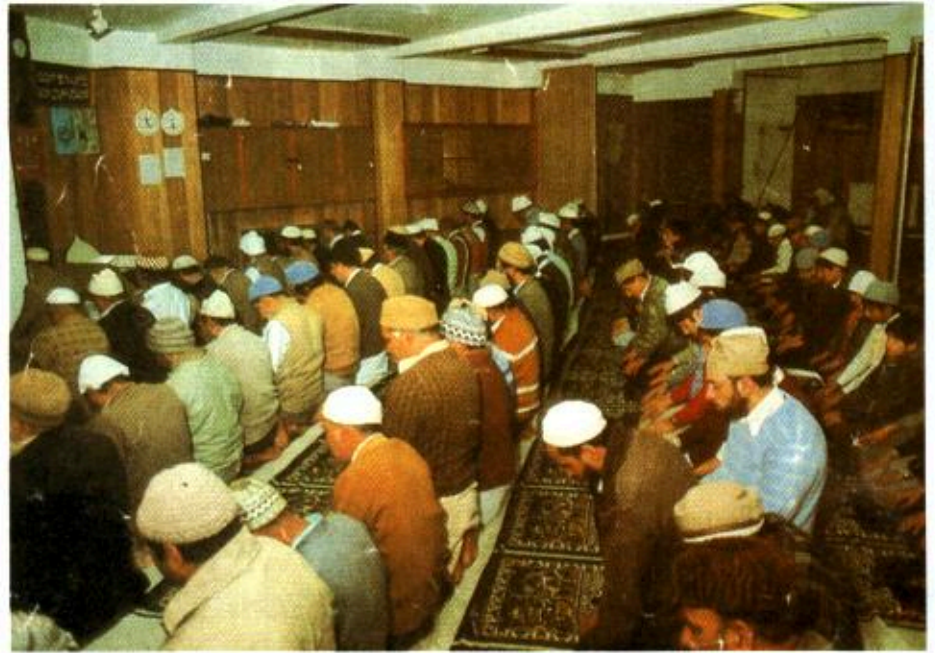
● هل يمكن وضع برنامج لرفع إيماننا في رمضان؟

○ زيادة الإيمان في شهر رمضان ترتبط بزيادة الأعمال الصالحة، وليست هناك عبادة خاصة لرمضان وإنما العبادات كلها قائمة على مدار العام؛ وتتأكد في شهر رمضان لأنه من الأوقات المباركة التي يتضاعف فيها الثواب. ومن هنا فشهر رمضان شهر الرحمة، وعلينا

أن نرحم أنفسنا بالتوبة فيه.. والله تعالى يقول: ﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾ (التوبة: ٢١)

وعلينا أيضاً أن نرحم مجتمعنا بالتكافل الاجتماعي، والنبي ﷺ يقول: «من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له؛ ومن كان عنده فضل زاد فليعد به على من لا زاد له..» قال الراوي: «ونكر من أصناف المال ما نكر حتى

# الصيام والتراويح... عبادة وصحة وسعادة



وفيها من الضرر ما يفوق النفع، وتعيدهم وإيانا للذوق الغذائي السليم.

## السحور

يقول رسول الله ﷺ: «تسحروا فإن في طعام السحور على صيام النهار، وبقيولة النهار على قيام الليل»، ويقول ﷺ: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور» (متفق عليه).

وفي هذا توازن زمني بين الوجبتين اللتين يتناولهما الصائم، ويجب أن تكون وجبة السحور خفيفة ما أمكن، فتكون مثلاً من التمر والزبادي «اللبن» والحليب والخبز وشرائح اللحم المسلوقة والفواكه والخضار والعسل والحبوب وما شابه، ويحذ عدم النوم بعد تناول السحور مباشرة، لأن الجهاز الهضمي يكسل أثناء النوم، وينصح بالإقلال من الدهون في السحور، وتفضل المشروبات على المقلبات، ويجب عدم نسيان الدواء إذا كان الإنسان قادراً على الصيام، وينصح باستعمال السواك أو الفرشاة لتنظيف الأسنان قبل النوم، فهذه سنة محببة، ولها فوائد صحية كثيرة ومؤكدة بالدراسات.

## النوم في رمضان

مما يؤسف له أن البعض قد تعود نوم النهار في رمضان والسهر طوال الليل، إن رمضان شهر عبادة وعمل، وفي الإيثار صحة، يقول رسول الله ﷺ في الحديث الشريف: «بورك لأمتي في بكورها»، ويجب أن تكون قدوة في ذلك لغيرنا وخصوصاً لأطفالنا، فيجب ألا يشعر أطفالنا أن الصيام نوم وكسل، لا مانع إن تأخر الطفل في النوم قليلاً، ولكن الطامة الكبرى إن رأى أباه ينام طول النهار، لا يفيق إلا على صوت المؤذن، يجب أن نشعر نحن وأطفالنا بأن وقت الصيام ثمين وعلينا كسبه بالطاعة والعبادة وقراءة القرآن الكريم بالإضافة للأعمال الاعتيادية.

أيضاً ينصح بتجنب النوم بعد الإفطار لأن هذا قد يحرم الصائم صلاتي العشاء والتراويح، كما أنه يضر ببدنه.

## صلاة التراويح

فضلاً عن الفوائد التعبدية والأجر العظيم في صلاة التراويح، فإن من فوائدها الأخرى تلك السعادة الدنيوية التي تمنحها الصلاة متمتة بالفوائد الصحية التي تثبت بالأدلة القاطعة، فالصلاة مجهود جسدي بسيط منتظم الإيقاع، وبخاصة حركات الركوع والسجود، فالمصلي يضغط على المعدة والأمعاء، فيحدث تنشيط لحركتهما، وتسريع لعملية الهضم، فينام المسلم بعدها بعيداً عن الإحساس بالتخمة والتوتر العصبي، كما أن المصلي يحرق كمية من الحريريات تعادل ١٠ حريريات في الركعة الواحدة، وفي هذا صحة وعافية جسدية ونفسية. ■

هناك عادات غير حميدة قد تفقدنا العديد من مزايا الصيام، حيث إن البعض، بمجرد سماع صوت المؤذن يهب للمائدة ليتناول من أصناف الطعام ما لذ وطاب، ويحمل معدته وأمعائه ما يزيد على طاقتها، ويحدث عسر الهضم، وقد يقضي ليله في المشافي - لا سمح الله - وعلى الصائم أن يتبعد عن الإكثار من الطعام، لا سيما الأطعمة الدسمة والحلويات الزائدة والمأكولات الثقيلة، فالوجبات يجب أن تكون كما هي في الشهور العادية، مع مراعاة الإكثار من السوائل والأطعمة الخفيفة التي يسهل هضمها، وتعين الصائم على عبادته وعمله.

د. عبد المطلب أحمد السح (\*)

dr\_alsah@yahoo.com

وجبة كبيرة في مدة زمنية قصيرة يؤدي إلى بطء إفراغ المعدة، وهذا يؤدي للشعور بالثقل والامتلاء، ويجب أيضاً عدم الإفراط في تناول الماء البارد لحظة الإفطار.

من الجدير بالذكر أنه يفضل أولاً تناول قدر من التمر - كما أشرنا - فهذا ينبه الجهاز الهضمي، ويزيل الشعور بالنهم والشراهة، وهو من سنن الرسول ﷺ، ومن ثم تؤدي صلاة المغرب، وبعدها يتم تناول كمية معقولة من «الشورية» الهادئة أو «الحساء» مما يساعد على تنبيه المعدة والأمعاء، والبدء في ضخ الإفرازات الهاضمة، ومن ثم تناول باقي الطعام كما ذكرنا، ويجب أن يتم مضغ الطعام جيداً، لأن هذا مهم جداً لعملية الهضم وللجسم ككل.

إن رمضان مناسبة لأن نعود أنفسنا وأطفالنا، البعد عن أطعمة تقذفها المصانع إلينا بالأطنان،

وهنا لا يسعنا إلا أن نذكر التمر، ذلك الغذاء الدواء الذي قال عنه رسول الله ﷺ: «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر، فإنه بركة فإن لم يجد تمرأ فإماء فإنه طهور» (رواه أبو داود والترمذي)، كما قال ﷺ: «نعم السحور التمر»، حيث إن الصوم يخلي المعدة من الغذاء، والحلو أسرع شيء وصولاً للكبد وأحب إليه، لا سيما إن كان رطباً فيشدد قبوله له فينتفع به الجسم، وإذا لم يتوافر الرطب فالتتمر، لحلاوته وقوته الغذائية، وإن لم يكن فحسوات الماء التي تطفئ لهيب المعدة وحرارة الصوم، وعدا التمر هناك بدائل مثل اللبن والعسل والثمار، وكلها نعم من الله بها علينا.

## أطعمة رمضان

ينصح ألا تحتوي أطعمة رمضان على منبهات وحوامض وتوابل كثيرة، وأن تحوي قليلاً من الدسم، وأن تكون الكمية المتناولة قليلة، لأن تناول

(\*) استشاري طب الأطفال وحديثي الولادة في مستشفى الحمادي-الرياض

# الصيام يحسن الصحة ويخفف الوزن

على تخفيف الوزن ستكون قيمة ومحت اهتمام. ولاحظ الباحثون أن الصيام يوماً بعد يوم يقلل خطر الإصابة بالأمراض المزمنة كالسكري والتلف العصبي الدماغي المشابه لمرض الزهايمر.

ولاحظ الباحثون أن حيوانات التجارب المحمية استهلكت طعاماً أقل بنسبة ٤٠٪ من تلك التي تغذت بشكل طبيعي وفقدت ٤٩٪ من وزنها خلال فترة الدراسة، بينما كان وزن الحيوانات الصائمة أقل بقليل من تلك التي تغذت طبيعياً.

ويرى الخبراء أن تراكيز سكر الدم والأنسولين كانت أقل عند الحيوانات الصائمة وتلك التي تناولت غذاء محدود السعرات، من التي سمح لها بتناول الطعام وتماشات.

من ناحية أخرى، وجد الباحثون بعد حقن المجموعات الثلاث من الحيوانات بسم عصبي يتلف الخلايا في منطقة الدماغ التي تعرف باسم «تحت المهاد»، بصورة مشابهة لما يحدث في مرض الزهايمر، أن أدوية الحيوانات الصائمة كانت أكثر مقاومة للتلف من أدوية الحيوانات محدودة السعرات أو من تغذت طبيعياً. ■



الانخفاض الطويل الأجل للسعرات الحرارية المستهلكة، مشيرين إلى أن الخطوة الثانية تتمثل في مقارنة صحة مجموعة من الأشخاص تناولوا ثلاث وجبات عادية يومياً مع مجموعة أخرى تناولت نفس نوعية الغذاء وكميته لمدة أربع ساعات، وصامت لمدة عشرين ساعة قبل تناول الطعام ثانية.

وأشار الخبراء إلى أن الإفراط في الأكل يعتبر مشكلة كبيرة وخصوصاً بين الأطفال، ولم تتضح بعد أفضل طريقة لحمل الناس على تقليل تناولهم للطعام، ولكن يعتقد أن إعمال وجبة يومياً قد يساعد على ذلك، لا سيما مع تفشي وباء البدانة وقلة النشاط البدني في العالم اليوم، لذلك فإن أي طريقة قد تساعد

ثبت علمياً أن الصيام الدوري فعال في تحسين الصحة وتخفيف الوزن تماماً كتقليل السعرات المستهلكة، حتى وإن لم تقلل الكمية الكلية المتناولة من الطعام. وكانت الدراسات الطبية أكدت أهمية الغذاء محدود السعرات وفوائده في حماية الجسم والوقاية من الأمراض، وزيادة حساسية الإنسان للأنسولين المنظم لسكر الدم ومقاومة التوتر، وقد أظهرت الدراسة الجديدة أن للصيام فوائد صحية مشابهة لتقليل الغذاء بنسبة ٤٠٪.

ووجد الباحثون في المعهد الوطني للشيخوخة، في اختباراتهم العملية، أن الحيوانات التي تم إطعامها ضعف الكمية يوماً بعد يوم وصامت في الأيام الأخرى، أي دون تقليل السعرات الكلية المتناولة، شهدت نفس الفوائد التي يحققها الغذاء محدود السعرات في السيطرة على سكر الدم، كما أظهرت خلاياها الدماغية تحملاً أكبر للسموم العصبية المحقونة في المخ.

ويقول الباحثون إن السبب في ظهور تلك التحسنات الصحية الناتجة عن تقليل الطعام لم يتضح بعد، ولكن يعتقد أنه قد يرجع إلى

## التمر يؤخر الشيخوخة



أظهرت دراسات طبية حديثة أن التمر غني بالعناصر الغذائية المهمة التي تلعب دوراً أساسياً في تقوية العضلات والأعصاب وترميم الجلد وتأخير بؤار الشيخوخة.

وبينت تحليلات التمر الجاف، أنه يحتوي على ٧٠,٦٪ من الكربوهيدرات، و٢,٥٪ من الدهون، و٣٣٪ من الماء، و١,٣٢٪ من الأملاح المعدنية و١٠٪ من الألياف وكميات من الكورامين وفيتامينات (أ) و(ب١) و(ب٢) و(ج)، ومن البروتين والسكر والزيت والكلس والحديد والفوسفور المنشط للدماغ والقوة الجنسية، إضافة إلى الكبريت والبوتاس والمنجنيز والكلورين والنحاس والكالسيوم والمغنيسيوم.

هذه العناصر تؤهل التمر ليصل إلى مرتبة اللحوم من حيث قيمته الغذائية التي تتفوق على ثلاثة أمثال ما للسّمك من فوائد، وهو يفيد المصابين بفقر الدم والأمراض الصدرية، ويمكن أن يعطى على شكل عجينة أو منقوع يغلى ويشرب على دفعات.

ويشير خبراء التغذية إلى أن التمر يفيد الصغار والشبان والرياضيين والعمال والناقحين والنحيفين والنساء الحوامل، ويساعد

العين ويريقها ويمنع جحوظ كرتها، ويكافح الغشاوة، ويقوي الرؤية وأعصاب السمع، ويهدئ الأعصاب ويقويها، ويحارب القلق العصبي، وينشط الغدة الدرقية، ويشجع السكينة والهدوء في النفس بتناوله صباحاً مع كأس حليب، كما يلين الأوعية الدموية، ويرطب الأمعاء، ويحفظها من الضعف والالتهاب، ويقوي حجيرات الدماغ والقوة الجنسية، ويقوي العضلات ويكافح الدوخة وزوغان البصر والتراخي والكسل، وخصوصاً عند الصائمين والمرهقين.

واكتشف الأطباء أن الرطب يحوي مادة قابضة للرحم تشبه هرمون الأوكسيتوسين، ومواد حافظة للضغط الدموي، لذا يساعد تناوله على خروج الجنين وتقليل النزف بعد الولادة، فضلاً عن غناه بالسكر الذي يعطي الطاقة اللازمة لعملية الولادة الجهدية، قال تعالى في سورة مريم حين جابها مخاض الولادة: ﴿وهزي إليك جذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً﴾ (٢٥) ﴿مريم﴾.

وأظهرت الدراسات أن الجسم يمتص سكريات التمر من الجلوكوز والليكولوز والسكرانوز، ويتمثلها بسهولة فتصل سريعاً إلى الدم والأنسجة وخلايا الدماغ والعضلات، فتمنحها القوة والحرارة، وهي مدرة للبول وناقعة للكليتين والكبد، ولا تمنع إلا عن الأشخاص البدينين والمصابين بالسكري. ■

على تقوية الجهاز الهضمي عند تناوله مع الحليب أو اللبن والجوز واللوز، وهو سهل الهضم، سريع التأثير في تنشيط الجسم، ويدر البول، وينظف الكبد، ويغسل الكلى، ويفيد منقوعه ضد السعال والتهاب القصبات والبلغم، وتساعد اليافه في مكافحة الإمساك، وتعادل أملاحه المعدنية القلوية حموضة الدم التي تسبب حصيات الكلى والمرارة والنقرس والبواسير وارتفاع ضغط الدم. ويزيد التمر في وزن الأطفال ويحفظ رطوبة

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون

﴿١٨٣﴾

(البقرة)

في عصر ثورة المعلومات:

# ٧٢ مليون عربي يعانون الأمية!



إعداد:  
مبارك  
عبدالله

كتب: علي عيوه (\*)

منذ سنوات احتفلت السويد بوفاء آخر شخص أسي، ولكن في عالمنا العربي مازالت مشكلة الأميين تطل برأسها رغم وضع هدف القضاء على الأمية على رأس اهتمامات الحكومات المتعاقبة، وبقاء الأمية على حالها تصبح برامج التنمية، ومحاولات اللحاق بعجلة التقدم، وتجاوز الفجوة الحضارية مع الغير في مهب الريح، وقد أكد ذلك تقرير التنمية البشرية الخاص بالمنطقة العربية، الصادر عن الأمم المتحدة عام ٢٠٠٢.

وقد عقدت الشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار ندوة بنقابة الصحفيين المصرية لعرض التقرير العربي للمنظمات غير الحكومية، والمجتمع المدني لتقييم الجهود المبذولة في مجال محو الأمية، وتعليم الكبار تحت عنوان (هامبورج + ٦) إشارة إلى مدينة هامبورج الألمانية التي شهدت وقائع المؤتمر العالمي الخامس لتعليم الكبار، وتم فيه وضع وثيقة «عقد محو الأمية» عام ١٩٩٧، بهدف القضاء على الأمية خلال عشر سنوات داخل الدول الأعضاء المشاركة في المؤتمر.

وتقول سهام نجم - الأمين العام للشبكة العربية لمحو الأمية، وتعليم الكبار - إن الشبكة لها فروع في ١٣ دولة عربية، وتضم الجمعيات الأهلية المهتمة بمحو الأمية، وقد أسست عام ١٩٩٤، وهذه الجمعيات تواجه العديد من الصعوبات التي تعوق تفعيل جهودها على مستوى الوطن العربي، ومنها غياب التنسيق، وضعف الموارد المالية المتاحة لتعليم القراءة والكتابة لأكثر من ٧٢ مليون أسي وأميه، إلى جانب ١٢ مليون طفل وطفلة خارج التعليم الإلزامي، وإذا استمر الوضع على ما هو عليه، فإن نسبة الأمية ستصل إلى ٦٠٪ مع حلول عام ٢٠١٥ من إجمالي سكان الوطن العربي.

ونبهت إلى أن تفاقم مشكلة الأمية يؤدي إلى زيادة أعداد أطفال الشوارع، والأطفال العاملين في الورش، والمصانع، والنازحين في فلسطين، والسودان، وموريتانيا، والصومال، والغريب أن تحقق فلسطين والعراق أعلى المعدلات في مكافحة الأمية ولكن مع ظروف الاحتلال، وتدمير البنية التحتية تراجعت جهود محو الأمية في العراق، ومن المتوقع أن تزيد نسبة الأمية في ظل الاحتلال، وينبغي أن تكثف البلدان العربية من جهودها قبل

(\*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة



من هذه الجمعيات يشارك في وضع السياسات الوطنية لمحو الأمية، وهذا أحد أسباب الإخفاق في حل المشكلة.

وأضاف أن من أسباب الإخفاق كذلك عدم توافر الأموال الكافية لبرامج محو الأمية، وتعليم الكبار، وعدم متابعة من يتم محو أميتهم ببرامج تعليمية أخرى حتى لا يرتدوا مرة أخرى إلى الأمية، إلى جانب أن المسؤولين ينظرون للقضية نظرة نظامية بيروقراطية، وقد انعكست تلك النظرة بالسلب على كفاءة برامج محو الأمية.

وحذر من أن استمرار السياسات الحالية يجعل أعداد الأميين مرشحة للزيادة، خاصة أن الأوضاع الحالية تمثل كارثة: لأن حجم الأمية في الوطن العربي أكبر بكثير من الأرقام التي تنشرها التقارير الرسمية حتى تلك الصادرة عن الأمم المتحدة: لأن برامج محو الأمية تعتمد على مدرسين غير مؤهلين وأجورهم متدنية بشكل لا يكفل لهم أي حافز للعمل، كما أن هناك مناطق تزداد فيها أعداد الأميين بشكل ملحوظ، وهي العشوائيات، وساكنوها في حاجة للغذاء والدواء، حتى يكون لديهم حافز للتعليم، ومحو الأمية، نظراً لتدني مستوى المعيشة، وعدم توافر الخدمات الأساسية من مستشفيات ومدارس.

ويطالب د. إبراهيم بالشراكة التامة بين

أن يحل نهاية العقد في عام ٢٠٠٩، وهو العام المقرر أن تنتهي فيه مشكلة الأمية في كل البلاد، وفقاً لخطة هامبورج.

## أسباب الإخفاق

ويشير الدكتور إبراهيم محمد إبراهيم مدير مركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس إلى أن الهدف من التقرير العربي تقديمه لمنظمة اليونسكو للتعرف على الإنجازات التي تمت في إطار محو الأمية، وتعليم الكبار في الوطن العربي، وكذلك الخروج بالرؤية المستقبلية المطلوبة لتقليل عدد الأميين، والتعرف على مواطن الخلل والضعف في أداء الجمعيات الأهلية، ومنظمات المجتمع المدني التي تسهم مع الجهود الرسمية في معالجة قضية الأمية، ورصد بعض التجارب المميزة في مجال محو الأمية.

ويوضح التقرير غياب التنسيق فيما بين الجمعيات الأهلية والهيئات الحكومية، فـ ١٥٪ فقط

**١٢ مليون طفل عربي خارج التعليم الإلزامي.. والعدد مرشح للزيادة**

# وغداً تأتي التهمة

شعر: شادي الأيوبي (\*)

ccayoubi@hotmail.com

جُمعتُ فيها الأئمةُ  
ثعلباً من دون ذمّةُ  
الازماتُ المدلهمةُ  
أنه ما عوقَ أمةُ  
أنه قد بثتْ همةُ  
أنه صورَ حُلْمةُ  
يرفضُ العيشَ بخيمةُ  
لم يعد يقبلُ ظلمهُ  
كي ينفثَ سُممةُ  
في زمانِ السلمِ تهمةُ  
قد أضحى مذمةُ  
ومما عدلَ حكمةُ:  
ما لهذي الأرضِ حُرْمةُ  
ما بهذي الأرضِ أمةُ  
قتلَ الطفلَ وأمهُ  
مجرماً اثبتَ جُرْمةُ  
السلمِ إذ يرفضُ سلمهُ  
البداءَ والبلوى المُلْمةُ  
وهي أعطته المَهْمَةُ  
وأمدتهم بهممةُ  
فابدأوا في الحالِ رجْمهُ  
العدلِ ويا خيرَ الأئمةُ  
لم يكذبُ بلغَ حلْمةُ  
أم لدى الجاهلِ حِكْمَةُ  
ما لكلِ الناسِ عصمةُ  
ليعيدَ السجنَ فهمةُ  
ليحلَ القتلَ أزمَةُ  
واليئاسِ رحمةُ  
لاهلَ العقلِ خدمةُ  
وغداً تأتي التهمةُ

عُقدتُ للسلمِ قسمةُ  
جعلوا الراعي فيها  
حاكمتُ شعباً كوتةُ  
كانَ ذنبُ الإينَ قبيها  
كان جرمُ الشعبِ فيها  
كان جرم الشعبِ فيها  
أنه شـعـبٌ عنيد  
أنه شعبٌ جهولُ؛  
أنه ما تركَ الثعبانُ  
إن بثَّ الهَمَّ أضحى  
إن رفعَ الصوتَ بالالام  
نطقَ الثعلبُ بالحكم  
حَسْبُ قانونِ الأفاعي  
حَسْبُ دستورِ المخازي  
لا يلامُ الذئبُ إماماً  
ليس هذا الطفلُ إلا  
هو عازُ في زمان  
إن هـذي الأمُ أصلُ  
فهي قد أوصتْ أخاها  
وهي قد أوصتْ بنيها  
إن إبليسَ غزاكم  
يا معالي ثعلب  
أيقاضي العدلُ طفلاً  
الدى القاصرَ عقلُ  
انتَ معصومٌ ولكن  
قال لم نسجنه إلا  
قال لم نقتله إلا  
أوليسَ القتلُ للمتعب  
إنما قتلُ المجانين  
كان هذا ما لديهم

(\*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

الحكومات ومنظمات المجتمع المدني العاملة في مجال محو الأمية، وأن يتم تدعيم تلك المنظمات التي تتمتع بالمرونة، وإمكانية الحركة، وفتح فصول محو الأمية في المناطق البعيدة عن المدن والقرى، وهي الأماكن التي لا يمكن للجهود الحكومية أن تصل إليها، وأن تقوم الهيئات الحكومية بتوفير البيانات والدراسات الكافية لمنظمات المجتمع المدني للاستفادة منها في جهودها لمحور الأمية.

## المؤسسات العقابية

وأوضح الدكتور إبراهيم محمد إبراهيم أن تفعيل دور الجمعيات غير الحكومية يتطلب ربط المناهج الدراسية المخصصة للاميين بالممارسات العملية في موضوعات مثل: البيئة، والصحة، وعدم الاقتصاد على المفردات اللغوية فقط، وتأهيل العاملين في مجال محو الأمية، وتعليم الكبار، وضرورة مراعاة التفاوت الاقتصادي والاجتماعي للدارسين، والاهتمام بمرحلة ما بعد الأمية حتى لا يرتد المتعلم إلى الأمية مرة أخرى، والاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة، وتنمية الوعي بخطورة الأمية على الإنسان غير المتعلم.

ودعا إلى توجيه جهود خاصة لمحور أمية النساء داخل المؤسسات العقابية، وربط محو الأمية بتقديم قروض لهؤلاء النساء لافتتاح مشروعات إنتاجية صغيرة توفر لهن مصدراً للدخل، وكذلك الأطفال في مؤسسات الأحداث، وتأهيلهم، وتعليمهم حرفاً يدوية يتكسبون منها بعد خروجهم من تلك المؤسسات، والتركيز على تدريب المعلمين في مراكز محو الأمية، وزيادة مرتباتهم وحوافزهم، والعناية بتوفير فرص العمل، ورفع مستوى المعيشة في مناطق العشوائيات حتى يقبل الاميون على التعليم.

## رؤية مستقبلية

وتناول الخبير التربوي الدكتور سعيد إسماعيل علي - الأستاذ بكلية التربية جامعة عين شمس - الرؤية المستقبلية لبرامج محو الأمية، فأكد ضرورة التنسيق والتكامل بين الجهود الرسمية والأهلية في إطار استراتيجية قومية على مستوى الوطن العربي لمحور الأمية وتعليم الكبار، وإيجاد مداخل وحوافز للمتعلمين، وبرامج للتأهيل المهني، ونظام لمنح القروض الإنتاجية، والتعليم المستمر لمرحلة ما بعد محو الأمية، وتفعيل وتوسيع ساحة الشراكة بين الشبكة العربية للمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني والمؤسسات الرسمية.

وأوصى بضرورة تبني الإعلام استراتيجية نومية عربية للتوعية بأبعاد وأخطار الأمية، وأهمية لتخلص منها على مستوى الفرد والجماعة، وزيادة معدلات الاستيعاب لتلاميذ التعليم الأساسي، وتوفير الاعتمادات المالية الكافية لمنع التسرب من المدارس، إذ إن التسرب يعد رافداً أساسياً من روافد زيادة الأمية، وأن تكون هناك دراسات إحصائيات دقيقة عن حجم المشكلة، حتى يمكن وضع الخطط السليمة لمواجهتها. ■

المنشد محمد أمين الترمذي:

## نقل ألحان الأغاني إلى النشيد .. دليل ضعف وإفلاس



محمد أمين الترمذي

استطاع النشيد الإسلامي أن يقف في الساحة الفنية على قدمين ثابتتين، وأن يكون بديلاً عن الأغاني التي تتنافى - في كثير من مضامينها وأشكالها - مع تعاليم ديننا الحنيف. وقد كان النشيد قوياً في نشأته، وكان المنشدون على مستوى عالٍ في الأداء الفني صوتاً ولحناً، إلا أنه بعد اتساع رقعة النشيد دخلت أصوات جديدة لم تلقَ قبولاً عند الجمهور، لضعف الصوت أو قلة الخبرة الفنية. وقد أجرت **الحوار** هذا اللقاء مع المنشد محمد أمين الترمذي ليحدثنا عن خبرته الفنية الطويلة ويلقي الضوء على مسيرة النشيد الحالية:

● سمعت هذه الأناشيد، وهي جميلة جداً والحنانها قوية ورائعة، فهل يمكن أن نقول إن النشيد الدعوي بدأ قوياً؟  
○ هذه الأناشيد كانت قليلة ومتفرقة وغير مسجلة على أشرطة، ولكن يمكن القول إن النشيد بدأ قوياً وبشكل منظم ومسجل على الأشرطة في منتصف السبعينيات على يد المنشد «أبو مازن» ثم تلاه أبو الجود وأبودجانة.

● بالنسبة لك؟

○ بدأت أنشد الأناشيد الدعوية في مطلع السبعينيات في المساجد والمجالس، ولكن لم أسجلها على الأشرطة، وكنت يومها أشعر وبقية المنشدين أن الإسلام مستهدف وأن النشيد يجب أن يتصدى لأعدائه. لاسيما أن النشيد الدعوي كان يروق للشباب المتحمس ويناسب روح العصر. وصرت بعدها أتابع القصائد التي تنشر في مجلة حضارة الإسلام، وأذكر أن قصيدة «يا تلاميذ محمد» استهوتني فوضعت لها لحناً جديداً وأنشدتها، وكذلك لحن قصيدة:

الليل ولي لن يعـــود  
وجاء دورك يا صباح  
وسفينة الإيمان سارت  
لا تبالي بالرياح  
ولحن أيضاً القصيدة المشهورة «هو الحق يحشد أجناده»، ثم أصدرت الشريط الأول تحت عنوان (أنا الفقير إليك يا رب) ثم تلاه شريط آخر بعنوان (أنت يا رحمن ربي) وكان ذلك في عام ١٩٧٨ وما بعدها. ومرت الأيام والسنون حتى إن عدد الأشرطة التي أصدرتها إلى اليوم وصلت إلى ثلاثين شريطاً تقريباً، ومعظم أناشيدنا من الحاني، والحمد

أجرى الحوار: نجدت كاظم لاطة

hamasat17@hotmail.com

بالأصول الفنية، وأريد أن أقول إن فن الموسيقى والألحان والإنشاد ليس اعتباطاً، وإنما له أصول وقواعد، ولا تكفي الموهبة، ولا يكفي الاحتكاك بأهل الفن، بل لابد من العلم والدراسة والممارسة والخبرة الطويلة والعميقة. وصرت بعدها اشتري كتباً في علم الموسيقى، وأذكر أنني اشتريت كتاب (فلسفة الموسيقى الشرقية) لمؤلفه ميخائيل خليل الله. وهذا الكتاب يعتبر منجماً في علم الموسيقى، وقد استفدت منه كثيراً، والتقيت مؤلفه في دمشق واستفدت منه أيضاً.

● كناحية فنية، ما رأيك بالأناشيد الدينية القديمة والموشحات والقود؟

○ هي في القمة ولا يُعلى عليها.

● وكيف تم انتقالكم إلى النشيد الدعوي؟

○ في بداية الستينيات صرنا نسمع أناشيد حركية ودعوية، منها نشيد (يا تلاميذ محمد) للشاعر محمد إقبال ومطلعها:

صلى الله على محمد  
صلى الله عليه وسلم  
حطموا ظلم الليالي  
واسبقوا ركب المعالي  
واتركوا كل الغوالي  
وانصروا دين محمد  
صلى الله على محمد  
صلى الله عليه وسلم  
وسمعنا نشيداً أخرى مطلعها:  
ربّ الأعداء قد ظلمونا كدهم يا قهار  
عذبونا وما رحمونا خذ منهم بالثار

● حدثنا عن بداياتك الفنية، فانت لك تاريخ طويل في الإنشاد؟

○ تعود بدايتي الفنية إلى مرحلة الخمسينيات، وبالتحديد إلى عام ١٩٥٨، وكان عمري يومها ١٢ سنة، وكنت أتردد على المساجد في مدينة حلب، وأشارك في الأناشيد الدينية كالاتبهالات والمدائح النبوية والموشحات وغيرها. وكانت تروق لي هذه المشاركة، وشعرت باندفاع نحو الإنشاد. ومع مرور الأيام تعلقت بالنشيد، وصرت أحتك بالمنشدين وأتعلم منهم.

● من أبرز المنشدين في تلك الفترة؟

○ صبري مدلل ومحمد خيرى وصباح فخري، وقد انتقل الأخيران إلى الغناء. وكان الجميع من منشدين ومطربين تلاميذ عند بكري الكردي الذي يعد من عمالقة النشيد والغناء في سورية. وبشكل عام كان الكل ينشد ويغني، فإذا حضر المنشد إلى المسجد أنشد الأناشيد الدينية، وإذا حضر عرساً غنى الموشحات والموالد، ولكن دون ابتداء كما هو حاصل اليوم مع المطربين.

● هل كان الاحتكاك بالمنشدين كافياً لأن تكون منشداً؟

○ طبعاً لا، ولكن الاحتكاك بهم أعطاني خبرة عميقة بفن الإنشاد والتلحين، ولم أكتف بذلك وإنما تعلمت هذا الفن من اثنين كان لهما تأثير كبير علي، الأول: أستاذي عبد الوهاب الصباغ، وكان منشداً مختصاً بالأناشيد الدينية، والثاني: الأستاذ رضوان رجب، وكان شاباً في نفس عمري، وقد برع في الموسيقى فيما بعد. وكنت التقيه ونجس سوياً الساعات الطويلة أتعلم منه. ومن خلاله تعرفت على فن الموسيقى والألحان، وعلى يديه درست أصول هذا الفن وقواعده. ومن هنا بدأ التزامي

## إحدى فرق الإنشاد الإسلامية



واليوم انتشر النشيد بشكل كبير وصار يوجه إلى كافة فئات الناس، وهذا يعني ضرورة عدم اقتصار موضوعاته على المعاني الدعوية، فالناس تريد أن تطرب وفق حدود الشرع، فهم يريدون - مثلاً - أن يسمعوا في الأعراس أناشيد غزلية، لا أناشيد دعوية وجهادية كما يفعل معظم منشدينا اليوم، ما رأيكم بذلك؟

○ الإسلام يشمل جميع مناحي الحياة، وأعطى كل ذي حق حقه. والنشيد أيضاً يجب أن يشمل جميع مناحي الحياة، وقد كانت أناشيدني والحمد لله متنوعة: الروحية والدعوية والجهادية والغزلية والخاصة بالأطفال، ومنها ما هو خاص بالمناسبات الدينية والحياتية.

● ما رأيكم بإصدار أشرطة خاصة بالأنشيد الغزلية؟

○ أنا أنشد الموشحات وهي غزل، وقد أصدرت ثلاثة أشرطة غزلية فيها (٦٥) موشحاً.

● هل شاركت في أناشيد الفيديو كليب؟

○ لم يعرض علي أحد، ولكن ما عندي مانع في ذلك.

● ألا تلاحظ معي وجود أشرطة لبعض المنشدين مستواها الفني ضعيف لا تستحق السماع ولا التسجيل؟

○ المشكلة أنه لا توجد رقابة فنية على الأناشيد، لذا أنا أدعو إلى إنشاء رابطة فنية تجمع المنشدين وتنظم وتتسق بينهم.

● لماذا لا توجد فرق نسائية خاصة بالنشيد تحيي الأعراس النسائية والمهرجانات المختلفة؟

○ هذا ضروري، والأعراس النسائية تحتاج إليها، وإلا فكيف سيكون العرس إذا لم تكن هناك منشدات؟ وبالمناسبة زوجتي منشدة ولديها فرقة وتنشد في الأعراس، ولكن المشكلة أن كل عضوة من أعضاء الفرقة إذا تزوجت تركت الفرقة وتركت الإنشاد واعتزلت نهائياً.

● بم تنصح المنشدين؟

○ أولاً - إخلاص النية عند الإنشاد، فالنشيد جهاد بالكلمة.

ثانياً - دراسة قواعد الإنشاد والتلحين والمقامات، ومعرفة عروض الشعر.

● ولكن أين سيتعلم المنشدون إذا كانت المعاهد الموسيقية لا تعلم إلا بالآلات الموسيقية، بالإضافة إلى كونها مختلطة؟

○ أنا أصدرت خمسة أشرطة في تعليم فن الإنشاد والتلحين والمقامات والسلم الموسيقي، وهي موجودة في مكتبة دار الأرقم في عمان ■

○ طبعاً تدل على عجز وضعف وإفلاس. ● ولكني سمعت أن المنشدين والمطربين كانوا يستعيرون الألحان من بعضهم.

○ هذا صحيح، ولكن كان الطرفان على مستوى عالٍ من الناحية الفنية، ولا حرج في هذه الحالة بتبادل الألحان، وعلى سبيل المثال: أغنية (فوق النخل) وأنشودة (فوق الحرم) إلى الآن لا تدري من أخذ اللحن من الثاني. أما النشيد اليوم فهو الآخذ فقط، وهذا يدل على الضعف.

● ما الصفات الأساسية في المنشد وكيف يتكوّن فنياً؟

○ حتى يكون المنشد منشداً حقاً ينبغي أن تكون لديه الموهبة أولاً، ثم عليه أن يسمع مئات الألحان القديمة، وأن يتعلم كيف تصاغ الجملة الفنية، مثلاً: مقام الصبا، كيف تصاغ منه الجمل وكيف ينسجم أو يندمج مع غيره من المقامات، وكيف الانتقال من مقام إلى آخر. وهل هذا الانتقال سليم وموفق تستسيغه الأذن؟ وعلى المنشد أن يتنوع في المقامات لا أن يركز على بعضها ويكررها دائماً في أناشيد، ففي هذه الحالة سيميل المستمع منه. والمشكلة أيضاً أن بعض المنشدين تجد في الحانه مقامين أو ثلاثة فقط، في حين أن المقامات كثيرة، منهم من أوصلها إلى مائة مقام.

● كان النشيد في السابق يتجه إلى فئة محدودة من الناس وهم المتدينون،

له أنها لاقت قبولاً طيباً عند الجمهور. ● ما تقييمك لحركة النشيد اليوم، لأنني - بصراحة - لا استسغ كثيراً مما هو موجود في الساحة؟

○ المشكلة أن معظم المنشدين لا يعرف شيئاً عن اللحن والتلحين والمقامات والسلم الموسيقي، ولا يقرأ عن فن الموسيقى والألحان. وتجد أحدهم يقول لك: أنا يكفيني أن صوتي جميل فأقوم بحفظ اللحن ثم أنشده.

● هل نصحت هؤلاء المنشدين؟

○ كثيراً ما فعلت ذلك، وكثيراً ما أتونني إلى البيت يسألونني عن التلحين والمقامات والموشحات فأستقبلهم وأعلمهم، وقد أقمت لهم بعض الدورات في الثمانينيات، ومنها دورة خاصة لشباب نادي اليرموك في عمان.

● لماذا لا تقيم دورات أخرى خارج الأردن، لأن المنشدين في الدول الأخرى بحاجة ماسة لمثل هذه الدورات؟

○ أنا مستعد لذلك، ولكن هذه تحتاج إلى دعوة توجه إلي من قبل من يرغبون في هذه الدورات.

● هل دُعيتم إلى خارج الأردن للإنشاد؟

○ دُعيت إلى الإمارات وأوروبا وأمريكا وذهبت إليها وأقمنا الحفلات والمهرجانات الإسلامية.

● توجد ظاهرة عند بعض المنشدين وهي نقل الحان الأغاني إلى النشيد. هل هذه الظاهرة طبيعية أم أنها تدل على عجز وضعف وإفلاس إبداعي؟

## كلمة السر

ق	ل	ة	ا	ل	ت	و	ف	ي	ق	ي	ا	ر	ل	ا	
خ	ا	ا	ق	ح	ا	ء	ا	ف	ا	ف	ا	س	ا	د	
م	ض	ق	س	و	ة	ا	ل	ق	ل	ب	د	ا	س	ف	
و	ا	ا	ل	ق	ل	ب	ض	ي	ق	ا	ل	ص	د	ر	
ل	ع	ا	ل	و	ح	ش	ة	ب	ي	ن	و	م	ن	ع	
ا	ه	ا	ل	ع	ب	د	و	ب	ي	ن	ر	ب	ه	ا	
ل	ا	و	ح	ر	م	ا	ع	د	ل	ا	ج	ا	ا	ا	
ذ	ل	ا	ل	ع	ل	م	ا	ن	ا	ل	ب	ر	ك	ه	ا
ك	و	ض	م	ه	ش	ي	ع	م	ل	ا	ق	ح	م	ب	
ر	ق	ن	ظ	و	ل	ا	ل	ه	م	ن	ف	ر	ه	ه	
ع	ت	ك	و	ا	ل	غ	م	ا	ل	خ	ل	ق	ص	ا	
ل	ب	ا	س	ا	ل	ذ	ل	ق	ر	ن	ا	ء	ي	ن	
ك	ا	ه	ا	ن	ه	ا	ل	ع	د	و	ن	ا	ر	ب	
س	ا	ل	س	و	ء	ا	ل	د	ي	ن	ق	ه	ر	ا	
ف	ا	ل	ع	ف	ل	ه	ا	ل	ع	ق	ا	ب	ه	ل	

بعد حذف الكلمات المدرجة في المربعات أعلاه.

واتباع الطريقة الأفقية والعمودية والمائلة وبالعكس. تتبقى في النهاية ٧ أحرف تكون كلمة بسببها تكون هذه الصفات في الإنسان.  
 قلة التوفيق - فساد - الرأي - خفاء الحق - فساد القلب - خمول الذكر - إضاعة الوقت - فسوسة القلب - ضيق الصدر - الوحشة بين العبد وبين ربه - ومنع إجابة - الدعاء وحرمان - العلم - محق البركة - ضنك المعيشة - طول الهم والغم - نفرة الخلق - لباس الذل - كسف إقبال - إهانة العدو - قرناء - السوء - الغفلة - الدين - العقاب - نار - قهر ■



## استراحة



إعداد

د. سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

### الإخوة القراء

نأمل أن تاتينا اختياركم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

### أه يا صغيرتي

أه يا صغيرتي..  
 لا ينفع النواح  
 كلا ولا الصباح  
 لا يضم الجراح  
 عرب بها كشاح  
 لا من يخف شارون  
 أو يعشق البطاح  
 يغازل النسيم  
 أو يعصر الزيتون  
 لياكل التفاح  
 دمي ومهجتي  
 وكل إخوتي  
 وأهل بلدتي  
 يبكون في الصباح  
 وكل شيء لاح  
 أخي إلى الكفاح  
 فإن عزتي  
 مجدي وسؤدي

تاج كرامتي  
 تحرير مسجدي  
 ونصر طفقتي  
 أن نحمل السلاح  
 بساعد مجل  
 توحنا الصباح  
 نفني يهود الغدر  
 ونكسر الصليب  
 ونقتل الخنزير  
 كذا يكن نصير  
 نقتلع التشرذم  
 ونترك التهجم  
 ونهجر التبسم  
 كما فعل صلاح  
 فهل عرفتنني؟  
 إني أنا التي حررتني  
 صلاح ■

صالح علي العفري. اليمن

## الصفات العشر للتلميذ الصالح

الامتحانات ويحذرون من رفاق السوء، والمخدرات، والتدخين، والعادة السرية، والأفلام الجنسية، والصور الخليعة، والزني، وعمل قوم لوط، فإن هذه المحرمات والخبائث:  
 ١ - تغضب الله.  
 ٢ - تؤذي الناس «التدخين».



التلاميذ في المدرسة كثيرون، ولكن من التلاميذ الصالحون؟

الجواب هم:

١ - الذين يعتقدون أنهم لم يذهبوا إلى المدرسة إلا لطلب العلم، وطلب العلم طريق سهل للوصول إلى جنة الخلد.

٢ - والذين يخافون أولاً من الله ويحبونه، قبل كل أحد،

وأكثر من كل أحد، فلا يتركون الصلوات، ولا يتركون ذكر الله، وقراءة القرآن الكريم، ويسارعون في أعمال الخير، ويحذرون من أعمال الشر.

٣ - وهم الذين جعلوا العبادة لله، والأخلاق الحسنة والآداب الرفيعة مع الناس عنوانهم وطبائعهم.

٤ - والذين يحترمون المدرسين ويعاملونهم كآبائهم أو أخوالهم أو أعمامهم.

٥ - والذين لا يحسدون التلاميذ المتفوقين، ولا يحقدون التلاميذ الفاشلين.

٦ - ويلتزمون بالمواعيد، ولا يخونون الأمانة، ولا يكذبون، ولا يغشون.

٧ - والذين يجعلون الرسول ﷺ قدوتهم، والصحابة كذلك فيقلدونهم في طريقة تعاملهم مع المعلم.

٨ - والذين يحافظون على النظافة، ولا يلبسون أو يستعملون شيئاً حرمه الله كالذهب «الأقلام»، والحريز «القميص» ولا يتشبهون «يقلدون البنات ولا الكفار» في لبسهم أو عاداتهم.

٩ - ويعفون ويسامحون كل أحد يؤذيهم أو يظلمهم.

١٠ - ويتحلون بالصبر على كل صعوبة ومشكلة، ولا يلجؤون إلا إلى الله، وخاصة في

### إجابة العدد الماضي

«فكر معنا»

تحريك الأكواب ٢، ٣، ١ ثم ٣، ٢، ٣.

## من فضائل شهر رمضان



قال رسول الله ﷺ: «أعطيت أمتي في شهر رمضان خمس خصال لم تعط أمة قبلها:

١ - خلوف فم

الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.

٢ - تستغفر الملائكة لهم حتى يفطروا.

٣ - تصفد فيه مرده الشياطين فلا

يخلصون فيه إلى ما كانوا يخلصون في غيره.

٤ - يزين الله كل يوم جنته ويقول لها:

يوشك عبادي الصالحون أن تلقى عنهم المؤنة والأذى ويصيروا إليك.

٥ - يغفر لهم في آخر ليلة، قيل يا رسول

الله: أهي ليلة القدر؟ قال: لا، ولكن العامل

إنما يوفى أجره إذا قضى عمله ■

هدى الحلوة. السعودية

## صفة الصوم في رمضان

## الصيام طريق التقوى

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة: ١٨٣)

والتقوى: باب الآخرة، كما أن التقوى أرقى من النسب.

لعمرك ما الإنسان إلا ابن دينه  
فلا تترك التقوى اتكالاً على النسب  
لقد رفع الإسلام سلمان فارس

وقد وضع الكفر النسب أبا لهب  
والمؤمن التقى: قوام على نفسه يحاسبها قبل  
غيره.

ولكي تتقي الناس... كن قاسياً مع نفسك،  
كريماً معهم.

والمتقون: هم العلماء الأبرار أهل الفضائل،  
منطقهم الصواب، وسترهم التواضع، عظم الخالق  
في نفوسهم، فصغر ما دونه في أعينهم قلوبهم  
محزونة، وشروهم مأمونة، أنفسهم عفيفة،  
وأجسادهم نحيفة، وحاجاتهم خفيفة.

والمتقون يتنزهون عن أشياء من الحلال، مخافة  
أن يقعوا في الحرام.

وكتب سيدنا عمر رضي الله عنه إلى ولده  
عبدالله: أما بعد، فإني أوصيك بتقوى الله عز  
وجل، فإنه من اتقاه وقاه، ومن أقرضه جزاه، ومن  
شكره زاده، وأجعل التقوى نصب عينيك.. وجلاء  
قلبك.

ومن علامات المتقي: أن ترى له قوة في دين،  
وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً في علم،  
وعملاً في حلم، وقصداً في غنى، وخشوعاً في  
عباده، وتجماً في فاقة، وصبراً في جدة، وطلباً  
في حلال، ونشاطاً في هدى، وتحرراً في طمع،  
يعمل الأعمال الصالحة، على وجل، يمسي وهمه  
الشكر، ويصبح وهمه الذكر.

ختاماً: أوصيك أخي الحبيب ونفسي بتقوى  
الله... فوالله... والله... إنها جماع كل خير ■

محمد مصطفى ناصيف

المشروع	فائدته	الدليل
- قراءة جزء يوميّاً على الأقل الجزء مع التدبير لمدة نصف ساعة	لك بكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها.	قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها، رواه الترمذي. وقال أيضاً: «كل عمل ابن آدم يضاعف: الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، رواه مسلم.
قيام ليلة القدر	يكتب لك عند الله عبادة ثلاثة وثمانين سنة فاكثرك	قال رسول الله ﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، رواه مسلم، ويقول ربنا العظيم: ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ (القدر)، وخير ما يعينك عليها الاعتكاف بالآخر بالمسجد أو قيامها.
لا تغضب فإن سباك أحد أو شاتمك فقل إني صائم	تختار ما شئت من الحوادث العين يوم القيامة على رؤوس الخلائق	قال رسول الله ﷺ: «من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله سبحانه وتعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور العين ما شاء» رواه أبو داود والترمذي.
صل ركعتين في جوف الليل أو قبل الفجر	يستجاب دعاؤك وتعطى سؤلوك ويغفر ذنبك	قال رسول الله ﷺ: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ ومن يستغفرني فأغفر له؟» رواه البخاري.
عمرة في رمضان والمحافظة على الصلوات بالحرم المكي	تكتب لك حجة مع الرسول وأجر خمسة ملايين صلاة فاكثرك.	قال رسول الله ﷺ: «عمرة في رمضان تعدل حجة معي». وقال أيضاً: «صلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة فيما سواه، والصلاة بمسجدي هذا بألف صلاة، والصلاة بالمسجد الأقصى بخمسائة صلاة فيما سواه» فإذا صليت الصلوات الخمس لمدة عشرة أيام في الحرم المكي يكون رصيدك (٥٠٠.٠٠٠ × ١٠٠.٠٠٠ = ٥٠.٠٠٠.٠٠٠) خمسة ملايين صلاة، وزيادة بالنوافل.
سبح واستغفر، وقل لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وصل على رسول الله ١٠٠ مرة.	تكتب من الذاكرين وتنال محبة الله تعالى لاتباعك الرسول إذ ثبت عنه أنه كان يقول ذلك يوميّاً ﷺ.	قال تعالى: ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب)، وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (آل عمران). ■

محمد عبد الله الباردة، اليمن

## مدرسة الصوم

فتعلمن بذكر الله قلوبهم وتستتير بنفحات كتابه  
الكريم بصائرهم.

إن الصوم مدرسة تربية تقويمية أساسية في  
بناء الإنسان المسلم يدخلها الإنسان مرة في  
السنة، ومناً من لا يتمكن من دخولها لأنه لم يؤمل  
نفسه لها، ولم يجد من يشجعه ويقف معه لكي  
يكون مؤهلاً للانخراط في هذه المدرسة فيعرض  
عن الدخول فيها فيكون من الخاسرين.

ومناً من يدخل هذه المدرسة - مدرسة الصوم  
والطاعة والعبادة - فلا يقوى على تحدياتها ولا  
يحمل تبعاتها فيتسرب فيكون من النادمين، ومناً  
من ينتظر بفارغ الصبر على باب هذه المدرسة،  
وما إن يفتح الباب... باب الصوم ويأتي الشهر  
الفضيل حتى يكون قد اكتسب مهارات إيمانية  
 واجتماعية وتربوية تعينه على تحدي

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ  
وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْقُرْآنِ ﴾ (البقرة: ١٨٥).

يدور الزمن دورته وتطالعنا إطلالة شهر  
رمضان الكريم، تنزل فيه الرحمات وتتفتح فيه  
أبواب الجنات وتقبل فيه الدعوات، يتجرد فيه  
المسلم مرضاة لربه، نهاره صائم وليله قائم،  
لسانه شاكر، وقلبه ذاكر، تنتزل الملائكة فيه  
بأمر ربها، وهو سلام للمؤمن مع نفسه ومع  
الكون والكائنات من حوله.

ولهذا الشهر الكريم نفحات الطيبة،  
وتجلياته المؤنسة يتجلى فيه المولى على عباده  
فيهددهم سواء السبيل، ويوفقهم لأداء الطاعات

الصعوبات... صعوبات الجوع والعطش...  
وصعوبات المفريات المادية والمعنوية، أفة  
اللسان... أفة النظر... أفة القيل والقال وكثرة  
السؤال فيعيش في جو إيماني روحاني متصل  
بالله... يستمد منه القوة والعون... ويتقرب إليه  
بالطاعات والنوافل والأعمال الصالحة،  
فينعكس ذلك في سلوكه ومشاعره وطريقة  
تعامله مع الآخرين فيساعد المحتاج ويقف مع  
المسكين ويمد يد العون والمساعدة للفقير  
والسائل ويقدم بسلوكه هذا صورة طيبة عن  
المسلم الحق، سعياً لتحصيل الأجر والثواب  
وحرصاً على أداء فريضة الصوم، لأن الصوم  
ركن أساسي من أركان الإسلام فيجتهد في أن  
يكون صومه مقبولاً عند رب العالمين ■

شحات بدوي محمود، سوهاج، مصر

لا تصلح الأمم إلا بصـلاح مجتمعاتها، ولا تصلح المجتمعات إلا بصـلاح أفرادها، ولا يصلح الأفراد إلا بصـلاح أنفسهم وتجنبهم الرذائل وعناقهم الفضائل وارتباطهم بحبل روجي يمسك الأرض بسماها في إطار مادي غير منقوص. إن طابع التحضر الكامل والسليم طابع روجي وأخلاقي ومادي، وما كانت الجاذبية التي حملها القرن الأول من صدر الإسلام، إلا خليطاً متساوي الأضلاع بين هذه الثلاثية الدافعة للمنازل الأولى بين الأمم.

وقد انعكست حالة الجمود والتفكك والسقوط التي شهدتها المجتمعات الإسلامية، وما تبعها من فقر وجهل وتشردم وضغوط اقتصادية واجتماعية، على خلق الفرد والجماعة، التي ارتمت غالباً في أحضان العطالة في كل مستوياتها والتسليم السلبي والسقوط الأخلاقي، وتركت قيماً حملها مشروعها التغييرية الأولى وعاليتها الإسلامية الأولى من نقلة أخلاقية وروحية شكلتها إحدى أسس تحضرها وتميزها.

كان مشروع النهضة في القرن الماضي متعدد الزوايا والأبعاد والانطلاقات، فمن تركيز على العدل في مقابل الاستبداد الذي عم الديار، إلى تفضيل لقيمة الحرية التي اصططح غيابها غروب شمس الحضارة الإسلامية، إلى اعتبار مبدئي

لقيم الفضيلة ومكارم الأخلاق التي فقدت بفقدان منظومتها القيمة والاجتماعية... كانت الهزيمة في القيم والأفكار والأعمال، وكان جواب رواد النهضة متعدداً ومتنوعاً، تحدث الطهاوي عن مركزية العدل في نشوء الأمم وتقدمها، وأطنب خير الدين في اعتبار قيمة الحرية منشأ التمدن والعرفان، ثم كان جيل مفكري الصحوة بعد حين، وكان للمطلب الأخلاقي أثره المركزي في بناء أفرادها وتحديد مشروعها.

إن رباعية الإصلاح والتحضر التي ترتبها تجمع كلاً من الأبعاد الروحية والأخلاقية وقيم العدل والحرية، وهي شروط وأهداف لبداية مسار صحيح في التغيير، ولتنزيل سليم عند التمكين، وستقتصر هذه الورقة على تجاذب أطراف الحديث حول مركزية الروح ومكارم الأخلاق ومدى تميزها لكل مشروع تغييرية إجراني أو حضاري للمجتمع والامة، مع اعتبارنا أن سلم الأولويات والتفاضل في التنظير والتنزيل بين هذه القيم والمكارم يمسك زمامه كل من المثقف والجمهور والواقع، ومدى قابلية وقبول كل الأطراف المحلية والخارجية للاستجابة له، حتى ينتفي الإكراه والعنف والتعسف والتنطع والامية بكل مشاهدتها وروادها، ويسود الوعي والرصانة والصبر والهدوء والرشد والرشاد، بكل عقوله ورجاله ونويه.

ونعني بالمشروع الحضاري برنامج

## رباعية الإصلاح والتمكين (١)

استنهاض الأمة وتجديد مسارها على مستوى حضاري يتجاوز الزمان والمكان، ويهم كل الأصعدة والأطر من قيم وأفكار وسلوك وممارسات قد تستغرق عقوداً وأجيالاً من أجل هدف أعلى تشكله محطة الإبداع والإحسان. ويمثل المشروع الإجراني مرحلة زمنية معينة، وإطاراً مكانياً محدداً، ولحظة في مسار تمكّن المشروع الحضاري، فهو «سعي مرحلي، وحركة متموضعة في بيئة محددة»، تمثلها حالة الشعوب العربية اليوم.

### خطاب التميز الروحي

إن أي مشروع، أو فكرة أو طرح لا يمكن له أن يتموقع أو يتجاوز سابقه، إذا لم يات بجديد ويتفرد ويتميز عن غيره. وهذا من المسلمات والبدهييات في الأشياء والظواهر، ولن يخرج المشروع التغييرية عن هذا الإطار. وتميزه وفرادته هما اللذان يجعلانه قابلاً للمعالجة والنظر والتطبيق والتفوق. يقول جارودي في شأن الغرب واحتياجه إلى غيره، والحديث صالح

د. خالد الطراولي (\*)

في غير هذا الباب «لا يمكن لنا (الغرب) أن نغير علاقاتنا مع العالم الثالث إلا إذا تحققنا من أن هناك شيئاً يمكن أن نحفظه عنهم» (١).

إن مفردة التميز لا تعني الاستعلاء ولا التفوق والعداء، فحركة التغيير والإصلاح التي تحملها الامة أو جزء منها ابتداءً ليست «روبنسون كروزو» في جزيرته النائية، ولا كوكباً سياراً أو ذنباً طارقاً، وهي ليست كذلك مجرد جماعة أتت من فراغ ولا إلى الفراغ زائلة، بل إن عبودية الخالق ابتداءً وانتهاءً تمثل عنصر التميز الأساسي للمشروع وغايته النهائية «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين (٢٠٦)» (الانعام)، «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (٥١)» (الذاريات) ويروي الرازي في «مفاتيح الغيب» في تفسيره آية آل عمران «الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض» (ال عمران ١٩١) أن العبودية ثلاثة أقسام: التصديق بالقلب، والإقرار باللسان والعمل بالجوارح، ف«يذكرون الله» إشارة إلى عبودية اللسان، و«قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم» إشارة إلى عبودية الجوارح والأعضاء، و«يتفكرون في خلق السموات والأرض» إشارة إلى عبودية القلب والفكر والروح، والإنسان ليس إلا هذا المجموع، فإذا كان اللسان مستغرقاً في الذكر، والأركان في الشكر، والجنان في الفكر، كان هذا العبد مستغرقاً لجميع أجزائه في العبودية، فتكون الروحانية المنشودة لقاء بين الروح والجسد والفرد والمجموعة، ولقاء لا يغيب مطالب الدنيا ولا مقاصد الآخرة.

ويمثل هذا الرباط خيطاً حريزاً رقيقاً يربط الأرض بالسماء، ويجعل من الفضاءات الإنسانية المتعددة، والسياسة بعض منها، نشاطاً عبادياً خالصاً يرجي منه تقوى الله ومرضاته، فتنتفي الأنا وتنكسر الذات، ويهيمن الإخلاص، ويعلو نجاح الامة وسؤدها على أي بعد شخصي أو منفعة فردية.

إن تعبيد الفضاء الإنساني ليس انزلاقاً نحو حصره في بعد غيبي محض، ولا تجسيدا لخيرية مزعومة ومثالية حاملة، ولكنه تأكيد على أن كينونة الإنسان تتدافعها نوازع الخير والشر، وأن تركية هذه النفس نحو منازل خير راقية أمر ضروري لفلاح الفرد والمجتمع في ظل الحياة الطيبة، ولكنها تبقى غير كافية إذا لم يحمل مشوارها إطار مؤسستاتي، وعبر اليات «ديمقراطية» مانعة وكابحة أو منظمة ودافعة للفعل الإنساني عامة، حتى تكون الروحانية ملاذاً واعياً للفرد ونجاة رشيدة وفاعلة للجماعة والمجموعة. ■

### الهامش

(١) روجيه جارودي «الفقراء دائماً أكثر فقراً»  
ص: ١١ - Nouvelles littératures Paris 1980

(\*) مدير تحرير مجلة «مرايا»، باريس